روايات عبير

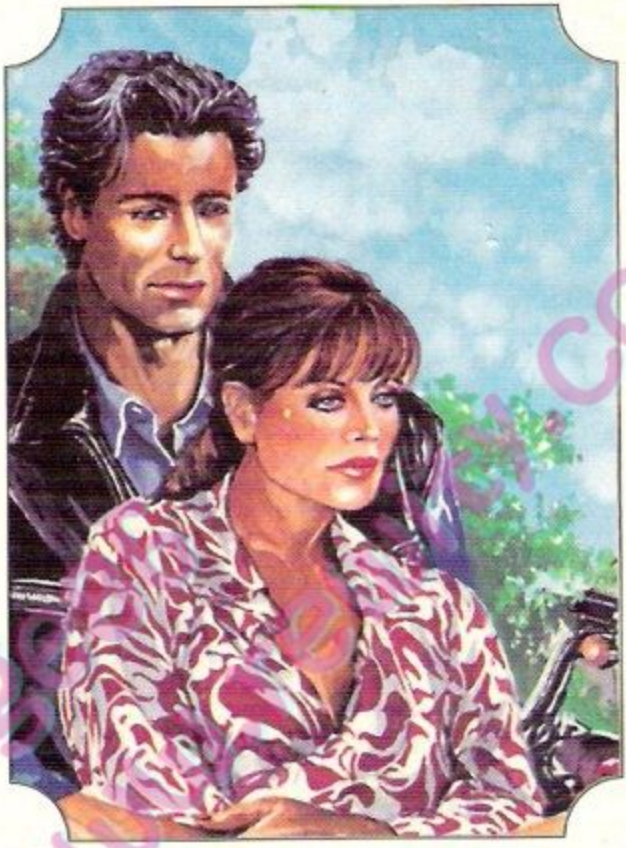

وعد... بالزواج

ديبورا هوبر

٣١٨

روايات عبير

N 318

ألحان الزفاف الجميلة

إنّ من قال إنّ المتضادات تتجاذب كان يعني "كيت مارلو" و"باريت فوكس". كان العمل الذي تتكسّب منه هو جمع شمل الناس بينما كان عمله هو تمزيق ما بينهم. كان من المفترض أن تكره مستشارة الزواج الحسناء ومحامي الطلاق الجذاب كل منهما الآخر عندما إلتقيا... وهو ما حدث. ولكن من اللحظة الأولى التي أصاب فيها - جوازاً - سهم كيوبيد "باريت" على غير توقع ؛ حدث أمر بينهما لم يكن من الممكن أن يمر بسلام.

لم يكن هناك أية وسيلة ألا ينجح الأمر بينهما دون شك. وكلاهما كان يعلم ذلك. لقد ولدت عاطفية وظلت كذلك إلى أن إلتقيا، وقد تعودت أن ترتدي ثياباً بيضاء وتحمل باقات الأزهار في عيد ملاد الأطفال، بينما تعلم هو الطريقة القاسية للإعتقاد بالحب أو أي شيء آخر. كان الأمر مستحيلاً.. مستحيلاً تماماً... فيما عدا...

ثمن النسخة

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال	Canada	6 $
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥٠ بيسة	U.K.	2 £
الأردن	١ دينار	مصر	٤ جنيه	U.S.A.	4 $
السعودية	٨ ريال	المغرب	٢٠ درهم	Greece	1500 drs
الكويت	٧٥٠ فلس	ليبيا	١ دينار	Cyprus	2 £
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٢،٥ دينار	France	20 Fr.
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال		

www.rewity.com

العنوان الأصلي لهذه الرواية
WIN OR LOSE

تأليف
Deborah HOOPER

No. 111- 0187

وعد .. بالزواج

(٣١٨)

ترجمة
سعيد محمد عبد المنعم

صاحب الإمتياز
انطوان القسطه

وكيل التوزيع
المركز الدولي للطباعة والطباعة والنشر والتوزيع
ش. م. م.

مكتب لبنان
ص . ب 374 جونيه - لبنان
تلفون : 00 961 9 262 939
فاكس : 00 961 9 260 401

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع منعاً باتاً نقل أي قسم أو جزء من هذا الكتاب وبأية وسيلة ..
إلا بعد الحصول على موافقة خطّية من الناشر .

www.rewity.com
sese86

شخصيات الرواية

١- " كيت مارلو" : شابة وشريكة في مكتب استشارات للزواج ، تعيش بمفردها بعد وفاة جديها اللذين كفلاها بعد أن تخلى عنها أبوها قبل مولدها .

٢- " باريت فوكس" : محامي قضايا الطلاق ورئيس مجلس إدارة شركة استشارات إدارية مطلق وثري ولا يرغب في الزواج وإنما في إقامة علاقة حب بدون ارتباط .

٣- " سارة فوكس": شقيقة " باريت" التي رباها منذ كانت في الرابعة عشرة من عمرها بعد وفاة والديها ، وخطيبة لـ " چيف" .

٤- " ليز جيمسون" : شريكة " كيت" في مكتب استشارات الزواج .

www.rewity.com

المقدمة

قالت " كيت" في ثقة :

- " إنني" أعرف نوع الرجل الذي أريده "

في هذه اللحظة بالذات ، تردد صوت صدمة عالية في المبنى ، أسرعت "كيت" تهبط إلى الدور الأرضي وقد فغرت فاها عندما شاهدت عاصفة من الأوراق الممزقة تتصاعد من بئر السلم آتية من مكتب بالدور الأرضي . تلصصت في عصبية .

رأت هناك رجلا طويلا ووسيما للغاية في وسط الحجرة يمسك في يده سهم "كيوبيد" ، بينما غطت حلته الغالية طبقة من قصاصات الورق . قال بغضب وثورة :

- ماذا يحدث هنا ؟

نظرت " كيت" إليه في رعب . تصارعت مختلف العواطف داخلها وهي تحملق في غباء في السهم الذي في يده ، ثم بدأت شفتاها تلتويان عندما مرت فكرة فكاهية بذهنها ولم تستطع أن تمنع نفسها من الابتسام . قالت بدون وعي :

- " أعتقد أن سهم " كيوبيد" أصابك في التو واللحظة : لا يمكن أن تعرف متى يصيبك ذلك السهم .

الفصل الأول

لاحظت " كيت" أن خمسا وثلاثين دقيقة وعشرين ثانية قد مرت ووصلت الحافلة إلى شارع " يونيون" فتنهدت . لم يكن حساب الوقت من العوامل التي اهتمت بها عندما افتتحت مكتب استشارات الزواج في مقاطعة " مارينا" . كانت وقتها تبحث عن جو رومانسي حالم وسعر معقول ، وقد وجدتهما في المنزل العتيق من الطراز الفيكتوري المقام في أكثر شوارع "سان فرانسيسكو" شعبية وازدحاماً بالحوانيت التجارية .

ولسوء الحظ فإن معظم أعمالها كانت تضطرها إلى النزول إلى وسط المدينة حيث تقع معظم الفنادق الكبرى ، ووجدت نفسها تقضي وقتا ضائعا في السفر بالحافلات أو بحثا عن مكان لانتظار سيارتها . ولكنها في الحقيقة لم تكن تشكو ، بل إن الأمر كان منشطا لأنها كانت تقوم بعملها بنفسها . وكان الابتكار والنجاح لها وبها بمفردها ، وهو ما كان يجعلها تشعر بشعور رائع .

اهتزت الحافلة قبل أن تقف أمام بناية تقع قبل مقر " وكالة الزواج

والشؤون العاطفية " فوضعت مجموعة المذكرات والنشرات بسرعة في حقيبة أوراقها واستعدت للنزول . خرجت إلى جو ما بعد الظهر الدافئ الساطع الشمس فأخذت نفسا عميقا من الهواء النقي وبدأت تسير نحو مكتبها وقد أعدت نفسها ذهنيا للاجتماع القادم .

حيت السيد " راموني" وهي تبتسم ، كان السيد " راموني" هو بائع الأزهار في المنطقة ، ودارت حول معرضه الذي يقع في أسفل بئر السلم ويؤدي إلى مكتبها . كان من الشخصيات المميزة المثيرة للاهتمام ، الذين يجعلون شارع "يونيون" بهيجا ومسليا .

تاوهت عندما راته يتحرك كي يوقفها . كانت ترغب في أن تسرع ؛ لأنها تأخرت مما جعلها لا ترغب في الاشتراك مع أي شخص في محادثة ، ولكنها لم تستطع أن تقاوم ابتسامته الودود . قال لها بمرح:

- مرحبا يا آنسة " مارلو" .. هذه من أجلك .

اتسعت عيناها الزرقاوان وهو يناولها وردة بيضاء عطرة رائعة وطويلة الساق. كانت وردتها المفضلة ، أجابت وقد كشف صوتها عن تعبير الدهشة .

- شكرا لك .

قال وقد علت وجهه ابتسامة غريبة وتلألا وجهه الذي اثر فيه الجو:

- لقد حاولت استخدام علاجك .

ظهر الفهم فجأة خلال عينيها وهي تتململ في حذائها القديم الطويل الرقبة . كان مظهره الخشن يتعارض مع الأزهار الرقيقة المحيطة به . سألته:

- وهل أفلح ؟

هز رأسه لأعلى وأسفل وقد بدت نظرة قلقة في عينيه وقال :

- لقد قالت زوجتي " إلينا" إنها لم تحظ في حياتها بمثل تلك الليلة الرائعة . لقد أحسسنا وكأننا عدنا صغيرين مرة ثانية .

-إنني مسرورة للغاية ، أنت و " إلينا" على وفاق تام .

- نحن ندين بكل ذلك لك . وإذا كان في استطاعتي أن أقوم بأي عمل من أجلك فارجو أن تخبريني .

- أريد فقط أن تظل سعيدا .

قالت ذلك وهي تلوح له مودعة بعد أن نهب لخدمة عميل جديد .

صعدت درجات السلم وهي تبتسم . لقد كان لطيفا أن تقابل السيد "راموني" وتجده سعيدا مرة أخرى ، وأسرعت إلى مكتبها حيث فتحته بقوة وهي تبتسم في اعتذار وقد تقطعت أنفاسها . قالت في الحال :

- أعلم أنني تأخرت ولكن الغلطة ليست غلطتي .

رفعت " ليز جيمسون" حاجبيها في هدوء عندما علقت " كيت" معطفها فوق الشماعة العتيقة فسألتها :

- ماذا كان السبب هذه المرة : زحام المرور أم المطر ؟

- حافلة معطلة وسيارتا شحن " أيس كريم " تسدان مكان الانتظار . ألم تحضر " ميلاني" بعد ؟

- لا .. إنك محظوظة فهي لن تحضر . لقد تأجلت ترتيبات زواجها إلى الساعة الرابعة وعندها حفل " كوكتيل " لابد أن تحضره الليلة وستتصل للاتفاق على اللقاء غدا . أدارت " كيت" عينيها ثم جلست في مقعد أمام مكتب الاستقبال وقالت :

- لست دهشة . هذا هو الاجتماع الثالث الذي الغته .

- أعلم وقد أخبرتها أنه يتحتم علينا أن نجتمع فوراً إذا رغبت في أن تحصل على حفل خطبة ناجح ، ولم يبق سوى ستة أسابيع أجابت " كيت" وهي تنزع الدبوس الفضي من شعرها وتنسدل خصلاته بحرية على كتفيها :

- وهو بالتأكيد ليس بالوقت الكافي لتحقيق كل ما ترغبه .

جلست فوق مقعدها وهي تدير الوردة بين أصابعها ، عاكستها ليز" وهي تبتسم للحركة الخفيفة التي علت وجه " كيت" من أعطاك الزهرة ؟ محب خفي ؟

أجابت " كيت" وهي تضحك :

-" لا . إنه السيد " راموني" ، وهي تعبير عن شكره . لقد كان محبطاً حقا في الأسبوع الماضي وقدمت له بعض النصيحة . هزت " ليز" رأسها في حركة اشتمئزاز وتهكم .

- لا تقولي إنك قدمت له أحد علاجاتك الرومانسية . قطبت " كيت"

www.rewity.com

غضبا من لهجتها الساخرة وقالت :

- حسنا .. لقد افلحت على اية حال .

- ماذا وصفت له هذه المرة يا دكتورة " مارلو " ؟

ولماذا تريدين أن تعرفي ذلك الآن ؟ إنك لا تؤمنين بعملي .

- هيا .. اخبريني .

مالت " كيت" للأمام وهي تبتسم ابتسامة ماكرة وقد التمعت عيناها الزرقاوان الصريحتان واجابت :

- لقد اخبرته ان يملأ البانيو ويشعل شمعة معطرة ويجعل الجو يبدو رومانسيا" وحالماً وشاعرياً ..

وتركت البقية له .

انفجرت " ليز" ضاحكة :

- إنني لا استطيع ان اتخيل هذا الكهل الجلف هو والسيدة راموني" .. معا . لا اتصور انهما يمكن ان ينسجما سويا .

قهقهت " كيت" بدورها :

- حسنا .. من الظاهر ان الأمر نجح معهما ، وربما يجب عليك ان تجربي هذه الطريقة في وقت ما .

توقفت عندما بدا على وجه " ليز" علامات السخرية وغيرت الموضوع.

- الا يوجد اي رسائل ؟

- هناك واحدة فوق مكتبك . ليس هناك امر عاجل ، كيف كان اجتماعك مع "دافينا سميث" ؟

- لا تسالي .. إن آخر مطالب " دافينا" هو تمثال ثلجي على شكل جواد اصيل ، لأن خطيبها يحب سباق الخيل .

- وماذا قلت لها ؟

- إننا سنبذل قصارى جهدنا .

- حظا سعيدا .

قالت " كيت " مدافعة عنها :

- إنني أريد ان اسعدها .. إنه يومها الموعود وأريد منها ان تستقر على امر واحد . اولا ارادت حمامتين ثم غيرت رايها وطلبت جرسين

ملتصقين ، ثم باقة من الورد .. والآن جواد سباق . إنني أريد ان ادخل البهجة إلى قلبها ولكن احيانا ...

- لهذا اترك العرائس لك . ومادمنا ذكرنا المشاكل فقد وصلنا اليوم إنذار يعلن ان الدور الأرضي سيشغل قريبا وطلب منك ان تتفضلي بإخلائه من ادوات الزفاف .

- ياله من امر رائع ! كيف يمكن لنا ان نضع عشرة تماثيل ضخمة لـ"كيوبيد" بعيدا إلى ان يتم زفاف " جوليا" الذي لا يزال امامه اكثر من شهر .

ليست لدي اية فكرة ، وما زلت لا افهم كيف استطاعت ان تقنعك بإحضارها .. إنها مثيرة للسخرية ولا اعتقد انها تريد تزيين صالة الزفاف بها .

اعترف بان الأمر شاذ بعض الشيء حتى بالنسبة لي ، ولكن ما يشغل بالي اساسا هو كيفية تزيين الموائد بتماثيل طولها ست بوصات ، وارجو ان يكون طلبها صحيحا والا تكون قد طلبت مني ان يكون ارتفاعها ست اقدام .

قالت " ليز" مقترحة وهي تغمز بعينيها الخضراوين :

- ربما تريد ان تحتفظ بها في منزلها .

- إنني بالفعل اعتقد ذلك ، واتعشم فقط ان نجد مكانا ينقذنا كي نضعها فيه. هل جاء بالإنذار من سيستاجر المكان ؟

- لا ... اعتقد ان من الواجب الانتظار حتى نرى .

- يالنعار ...!! تعودت على ان يكون بالمبنى مكان احتياطي للتوسع فيما بعد . اعتقد ان من الواجب ان اراجع رسائلي .

زفرت وفردت ذراعيها فوق رأسها وهي تنهض :

- أوه - هناك امر آخر قبل ان تذهبي . لقد اتصلت السيدة " هانت" بالنسبة لتوجيهات حفلها الليلة وقد وضعتها فوق مكتبك . إنها تعيش في "سوساليتوهيلز" ويبدو انه من السهل العثور على المكان ، كما يبدو انه لن يكون هناك اشخاص غير خبراء ، وبالتالي ستحصلين على عمل نظيف خال من المتاعب ... لقد بدا نجمنا يسطع ولكن يبدو ان من الواجب علينا ان نستخدم بعض الزيجات من

www.rewity.com

الطبقات العليا رغم ما تسببه من متاعب .

- فعلا .. من يدري ؟ ربما ساقابل رجلا ممتازا هناك .

- حظا سعيدا . وإن كنت اجد ان حفلاتنا ليست مجالا ممتازا لاصطياد الرجال .

- بالتاكيد هذا صحيح ، خصوصا انه ليست لدي النية ان اقع في الحب في الوقت الحاضر ، فانا مشغولة للغاية .

ابتسمت " ليز" برزانة :

- هيا افصحي يا " كيت" .. لقد ولدت رومانسية حالمة بالحب ، وتقضين كل ايامك وانت تحلمين بفارس احلامك وانا متاكدة من أنك ستتعرفين عليه عندما تلتقين به .

- إنني اعرف بالضبط نوع الرجل الذي اريده .. سيكون عاطفيا دون شك ..

قالت " ليز" في تهكم :

- بدون شك !

حساس ومهتم ولكن ليس رقيقا محبا للهو، ولكن لابد ان تكون لديه روح الدعابة وابتسامة لطيفة .

- توقفي فورا.. إنني لم اعد اتحمل .. إنك تعيشين في عالم الاحلام ياعزيزتي.. لايوجد بالمدينة رجال على هذا الشكل .

امتعضت " كيت" بهذه الاجابة . لقد استغرق منها الامر ثلاث سنوات حتى امكنها ان تحصل لـ" ليز" على الطلاق من زواج مر وقد بدات في الستة اشهر الماضية فقط تتعرف على رجل اخر . ولم يكن من المستغرب ان تكون وقحة بالنسبة للرجال . وكان لدى " كيت" بدون شك الأسباب كي تشعر بنفس المشاعر .

لقد راقبت امها وهي تنتقل بين سلسلة من الرجال لم يستطع واحد منهم ان يحقق توقعاتها وآمالها .

سالت " ليز" وهي تسرع بتمشيط شعرها الاشقر القصير وتمد يدها لتلتقط إصبع احمر الشفاه من حقيبتها :

- هل سترحلين الآن ؟

قبل ان تجيب " ليز" تردد صوت اصطدام عال في المبنى . حملقت كل

منهما في الأخرى في توجس ووانت " كيت" فكرة رهيبة عندما اكتشفت ان الصوت كان في اسفل بئر السلم . همست عندما رن الهاتف :

- " هل تظنين ان ...؟

هزت " ليز" راسها :

- اظن انه من الافضل ان تذهبي لتكتشفي الأمر .

سعلت " كيت" بعصبية ثم هزت كتفيها في عزم واتجهت نحو بئر السلم . ففرت فاها بينما تصاعدت عاصفة من الأوراق الممزقة من المكاتب السفلية . حاولت ان تنظر وهي تضيء النور ..

سمعت صوتا غاضبا يصيح :

- ما هذا ؟ ماذا يجري هنا ؟

كان في وسط الحجرة رجل طويل ووسيم ويمسك بيده سهم كيوبيد" وقد غطته طبقة سميكة من التراب على حلته غالية الثمن . مسح شعره الداكن المجعد باليد الأخرى وهو غير مدرك بانه مغطى بالغبار .

نظرت " كيت" إليه في رعب ، امتلا عقلها بمزيج من العواطف وهي تحملق بغباء في سهم " كيوبيد"بيده ، فجاة التوت شفتاها عندما مر بذهنها فكرة فكاهية ولم تستطع ان تمنع نفسها من الابتسام وهي تحملق بغباء في بقية التماثيل . قالت :

- اعتقد انك اصبت بسهم " كيوبيد" .. إنك لا يمكن ان تعرف متى يصيب الإنسان سهم " كيوبيد" .

حملق فيها وكانها مجنونة ، وخطت خطوة لا إرادية للخلف عندما وضع السهم على الأرض وسار نحوها .

تمنت لو انها اطول بضع بوصات عن طولها البالغ خمس اقدام وثلاث بوصات . شدت كتفيها لاعلى وحاولت الا تبدو خائفة . سالها بهدوء وقد توقف على بعد عدة بوصات من وجهها :

- ماذا قلت ؟

نظرت إلى وجهه العاصف ، فتوقفت الكلمات في حلقها . اخيرا قالت :

- " اسفة" وهي تخطو خطوة اخرى للخلف .

www.rewity.com

عقد ذراعيه فوق صدره فاضاف مزيدا من الغبار إلى حلته وقميصه الأبيض . اخذ يتفحصها ويقيمها . رمشت تحت وطاة نظرته ولكنها لم تحاول النظر بعيدا .

- إنك تبدو مثيرا للضحك وانت واقف هنا . هل يمكنني ان اساعد في تنظيفك .

اشار بإحدى يديه حول الغرفة وقال :

- كل ما تستطيعين فعله هو ان تخبريني لماذا هذه الأشياء المضحكة والغريبة موجودة في حجرتي ؟

فغرت فاها دهشة :

- انت إذن المستاجر الجديد ؟ وهذا مكتبك ؟

- إنني لست المستاجر الجديد فحسب وإنما ايضا المالك الجديد .

كان صوته مقتضبا ومباشرا عندما بدا في نفض الغبار عن كميه . كانت حلته وهي من تصميم " رالف لوران" قد دمرت تماما ، مما جعلها تحس بالأسف . اخيرا قالت :

- انا " كيت مارلو" .

كانت روح الدعابة قد ذهبت عن صوتها كان اخر ما تتمناه الا تغضب المالك الجديد للمبنى . اكملت :

- إنني امتلك وكالة للزواج والشؤون العاطفية ، وهذه التماثيل جزء من احتفال زفاف .

قطب عند سماعه شرحها وقال :

- لم يكن لدي علم بان لديك إذنا باستخدام هذه الحجرة.

زادت زرقة عينيها عمقا من لهجته المتعالية :

- حسنا .. ليس بصفة رسمية ، ولكن لما كانت الحجرة غير مشغولة فقد قال مشرف المبنى إنه يعتقد ان احدا لن يهتم.

- لقد كان مخطئاً ، واتوقع ان تزال كل هذه الفوضى قبل التاسعة من صباح غد .

شهقت :

- التاسعة صباحا ؟ إننا سنحتاج إلى مزيد من الوقت والساعة الآن تجاوزت الخامسة بالفعل .

- هذه مشكلتك يا انسة " مارلو" . امامي اجتماع مع مهندس الديكور والمقاول هنا غدا صباحا . ولست في حاجة إلى ان اذكرك انك لا تدفعين إيجارا لهذه المساحة وبالتالي فليس لك حق استخدامها .

همهمت وانفاسها مضطربة امام طريقته في احتقارها .

- ولكن ماذا سافعل بكل هذا ؟

- اعتقد ان عربة القمامة هي المكان الأمثل .

القت شعرها للخلف في توتر :

- ليس هناك داع لأن تكون وقحا يا سيد..

انتظرته حتى يقول اسمه ، ولكنه ظل صامتاً فى عناد :

- سازيل كل هذه الأشياء قبل يوم الاثنين .

دارت حول نفسها وخرجت من الحجرة بسرعة .

صفقت الباب خلفها وصعدت الدرج عدوا نحو مكتبها وقد التوت شفتاها في شبه ابتسامة سالتها " ليز" :

- ماذا حدث ؟ لقد كنت على وشك الحضور لإنقاذك .

هزت " كيت" راسها وهي تحاول كتم شهقة :

- لقد اصطدم جارنا الجديد الآن بـ "كيوبيد" ...

بدات تضحك بشدة وحماس :

- كان من الواجب ان تريه في ذلك الوضع : ذلك الرجل الفخم وهو مرتد حلة غالية في وسط انقاض تماثيل " كيوبيد" .

- لا يمكن ان اصدق انك تضحكين . لقد ظننت انني سمعت صوت صياح وعراك هناك .

هزت " كيت" راسها وهي لاتزال تضحك :

- انت على حق .. لقد كان ثائرا ، بالمناسبة يجب ان نتخلص من التماثيل قبل التاسعة من صباح الاثنين .

- لا اظن ان هذا شيء يستحق الضحك . سانهب انا و" ريك" إلى بحيرة "تاهو" في عطلة هذا الأسبوع وانت ستقومين بإجراءات الزفاف غدا . وسيستغرق الأمر بعض الوقت كي تزيلي كل تلك التماثيل ثم اين ستضعينها ؟

pdfbooksfree.com

قالت هذا وهي تلوح بيدها حول المكتب الضيق وهو لا يزيد عن حجرتين إحداهما للاستقبال والثانية مكتب له مخزن صغير جدا لا يصلح لكل تلك المواد. بهتت ابتسامة " كيت" وقالت :

– أعلم أن هذه مشكلة ، واعتقد انني مجهدة وبائسة .

– حسنا .. هل لذلك الفتى اسم ؟

– إني واثقة من أن له اسما ولكنه لم يعن بإخباري به وهو لم يسر إطلاقا من الوضع . والظاهر انه يفتقد أي روح للدعابة . ونسيت أن اخبرك بالجزء الأفضل من القصة ؛ إنه ليس جارنا فحسب ، وإنما ايضا مالك المبنى .

– ولكن هذا المبنى ملك لشركة " فوكس مانجمنت" ولها مكاتب في مبنى "ترانس امريكا" وسط المدينة .

– هذا ما ظننته ، ولكن قال إنه المالك .

قالت " ليز" مازحة وهي تنهض على قدميها :

– إنه لأمر غريب . حسنا سيكون أمامنا وقت كاف كي نقلق على هذا الأمر فيما بعد . وأظن انه من الأفضل ان نفكر في نقل تلك التماثيل . وأريد أن اذهب إلى المنزل وأمامك حفل يجب أن تقومي بالإعداد له :

هزت " كيت" رأسها موافقة :

– يمكننا أن نضعها هنا مؤقتا ، وساجري عدة اتصالات غداً كي أحاول الحصول على مخزن خارج المبنى .

تبعت " ليز" خارج الباب واكملت حديثها وهي تهمهم وهما ينزلان الدرج :

– أتعشم أن يكون قد رحل .. إنني متعبة للغاية بحيث لا اتحمل محاضرة من السيد " كامل الأوصاف

وقفت " ليز" على الدرج وسألت بفضول :

– ماذا قلت عن شكله ؟

– طويل وأسمر ووسيم .

ضحكت " ليز" هذه المرة وقالت :

– إنه يبدو بالفعل " كامل الأوصاف" .

– ألا تصدقين ما أقول ؟ قد تكون نظراته كاملة ، ولكن شخصيته

تتسم بما لا احبه ، فهو مغرور وقاس وغير حساس بالمرة . إن اقل ما اراه فيه سيىء للغاية .

gege86 www.rewity.com

الفصل الثاني

ادارت " كيت" رقبتها يمنة ويسرة كي تخفف من توتر اعصابها المتعبة بينما اخذت سيارتها الصغيرة ماركة " هوندا" تزحف عبر كوبري"جواد نجيت" كان المرور المزدحم والخانق وقت الذروة قد منحها الوقت الكافي كي تراجع احداث اليوم فلم تستطع ان تمنع نفسها من الابتسام كانت تعرف انها تتمتع بروح الدعابة وكانت " ليز" دائما تنبهها إلى ذلك ولكنها ظلت انه حتى "ليز" لم تكن لتمنع نفسها من الضحك عند رؤيتها ذلك الرجل الأنيق وقد امسك بسهم " كيوبيد" في يده .

أخذت تخمن نوع عمله . لابد انه عمل جاد عالي التمويل قد يكون "حانوتي" ابتسمت عندما وانتها تلك الفكرة .. إن هذه المهنة تفرض على صاحبها ان يكون جادا ولكنه لايبدو ممن يزاولون تلك المهنة . ومهما كان نوع تلك المهنة فبالتاكيد هو ناجح وهو ما تستطيع أن تستشفه من تفصيل ملابسه وأزرار قميصه المصنوعة من الذهب المطعم بالماس والتي كانت تتناقض مع مظهره المترب.

زفرت وهي تفكر في إمكانية ان تراه كل يوم . كان آخر ما تريده ، هو جار غير ودود . ربما استطاعت ان تعالج الأمر في الصباح وتعتذر عن مسلكها وان تبدأ معه بداية جديدة . كم هو مؤسف الا يكون ودودا . كان بالتاكيد اكثر الناس جاذبية التقت به منذ وقت طويل .

بدأ المرور يسرع ووصلت إلى نهاية الكوبري واستغرق الأمر منها بضع دقائق كي تصل نحو مخرج " سوساليتو" توقفت عند أول إشارة مرور ثم القت نظرة على المفارق بعدها واتجهت نحو منزل السيدة "هانت" وقد علت شفتيها ابتسامة واسعة . نظر حارس ساحة الانتظار -وقد لوي شفتيه - إلى سيارتها الـ"هوندا"

التي بدت وكانها يتيمة بجوار صفوف السيارات "المرسيدس" والـ بي إم دبيلو " فكرت انها في يوم ما سيبتسم لها الحظ .

رنت جرس الباب ففتحته خادمة وتناولت منها معطفها وحقيبة يدها بينما قدمت ساقية لها كاسا من العصير . فكرت في نفسها أن الجو مؤثر للغاية وهي تراقب بعين خبيرة مظهر الخدم النظيف . بزيهم المحتشم.

ارتشفت بعض العصير ونظرت حولها وهي تعجب من المظهر الساحر للخليج من خلال نوافذ حجرة المعيشة، شقت طريقها ببطء خلال الجمهور وهي تبتسم بادب محاولة ان تخمن مَن بين السيدات الأنيقات الملبس يمكن ان تكون السيدة " هانت" .

في هذه اللحظة رأته . لم تصدق المصادفة . أن ترى الرجل مرتين في يوم واحد . كان دون شك يبدو اكثر سعادة هنا وبالتاكيد في وضعه الطبيعي ، كان محاطا بمجموعة من النساء المبتسمات ؛ بعضهن كبيرات السن والبعض الآخر صغيرات وجميعهن جميلات وثريات ، بدا غير مهتم باحاديثهن حيث كانت نظراته تتنقل داخل الحجرة في كسل . استدارت بسرعة وهي تامل ان تدفن نفسها في اخشاب الديكور قبل ان تقع عليها نظراته . كان آخر ما ترجوه ان تواجهه مرة أخرى خصوصا امام عميل له قيمته ووزنه .

لسوء حظها ظهر ثوبها الأزرق الفاتح المطرز وسط الظلام وكان هروبها متاخرا بسبب اصطدامها بساق يحمل صينية عليها

www.rewity.com

كابوريا" يتصاعد منها البخار وعندما بعد الساقي وجدت نفسها تحملق في عينين بنيتين ساحرتين . كان قد بدل بحلته المترية حلة اخرى سوداء " توكسيدون" فاخرة وانيقة واحست بقلبها يوشك ان يقفز من صدرها عندما قام هو ايضا بتقييم هيئتها بنظراته . اعتدرت للمراة الشقراء الجذابة الواقفة امامه قائلة :

– آسفة كان من الواجب ان اكون اكثر حرصا .

كانت المراة اكبر منها سنا فابتسمت برقة :

– لا يوجد خسائر يا عزيزتي لقد اردت ان اقدم نفسي انا " اوليفيا هانت" ولابد انك " كيت هارلو" . زامت " كيت " دون ان تتكلم .. الم يكن من المفترض ان تعرف انها المضيفة ؟

– لقد سعدت بحضورك يا انسة " هارلو" وكما تعلمين يا انسة فإن ابنتي اخبرتنا الآن عن خططك الخاصة بالزواج ونحن مشتاقون ان يحدث كل شيء على خير ما يرام بدءاً بحفل الخطبة وكل الاحداث الاجتماعية إلى الزفاف . ولقد اردت منك الحضور الليلة حتى يكون لديك فكرة عن نوع الحفلات التي نتمتع بها وبالتاكيد ان تتاح لك الفرصة ان تعاينني المنزل والاراضي على الطبيعة .

اجابت " كيت" :

– فهمت . ويجب ان اقول إن هذه الحفلة رائعة ومن الواضح انك ممتازة في تخطيط حفلاتك الخاصة .

ضحكت السيدة " هانت " برقة :

– هذا صحيح . لقد كنت اقيم الحفلات لسنوات عدة ولكن كي أصدقك القول لقد بدات اتعب من الفكرة وقد اوصى الكثيرون بشركتك خيرا . وابنتنا الوحيدة هي " دانيل" ونحن نريد شيئا مميزا .

ابتسمت " كيت" وقالت في إخلاص :

– اظن اننا نستطيع ان نرتب ليلة لاتنسى . ولكن خبريني هل تفكرين في شيء خاص ؟

– لا شيء خاص . ولكني احب الابتكار والافكار غير العادية وفي نفس الوقت تكون مقبولة ، سيكون في حفل خطبة " دانيل" خليط من أصدقائها وأصدقائي ولذلك نريد ان يسعد الجميع . واجتماع الليلة

هو تمثيل للمجموعة التي ستدعى إلى حفل الخطبة ، وربما تاتيك بعض الافكار وستتصل بك في نهاية الاسبوع . وارجو ان تاخذي حريتك في التمشي واستطلاع المكان ومتعي نفسك .

هزت " كيت" راسها موافقة عندما تحركت السيدة " هانت" لتنضم إلى المجموعة المجاورة . وعندما استدارت وجدت صاحب مبناها قد اختفى . وفي نفس الوقت اخبرت نفسها ان من واجبها ان تبدا العمل .

قضت الساعات التالية في دراسة تفاصيل الحفل بعين مجربة وسجلت بعض الملاحظات . لقد كان من الواضح ان السيدة " هانت" مضيفة ممتازة . كانت مائدة البوفيه مغطاة بالادوات الفضية الراقية وحتى كعكة عيد الميلاد الخاصة بابنتها قد وضعت فوق منصة من ثلاث طبقات فضية تشبه كثيرا كعكة الزفاف .

دلكت جبهتها بقوة وهي تتساءل كم لديها من وقت حتى تستطيع الخروج . لقد بدات الحجرة المعباه بالدخان تصيبها بالتوتر والحساسية في عينيها فقررت ان تلقي نظرة على الحدائق .

مرت في طريقها بفريقا من الشباب بجوار حمام السباحة واتجهت مباشرة إلى ممرات الحدائق التي تؤدي إلى حافة التل المنحدرة والتي تعطي منظرا رائعا لـ" سان فرانسسكو" وكوبري " جولدن جيت" . احست بالبهجة من الانوار المتلالئة فاستندت إلى السور واخذت تتنهل من المنظر .

اتى صوت متهكم من الظلال :

– هل ابحث عن مخبا ام اخرج رافعا يدي في استسلام ؟

دارت " كيت" بسرعة ، كان مستندا إلى السور على بعد اقدام قليلة منها وقد تكورت شفتاه في ابتسامة كسول .

أجابت بهدوء وهي لا تعترف بالارتعادة التي سرت في جسدها .

– لقد فكرت انه انت . هل لك اسم ام اخترع اسما لك ؟

اتسعت ابتسامته :

– إن اسمي هو " باريت" .. " باريت فوكس" .

– مالك شركة " فوكس للإدارة " ؟

هز راسه وقال :

www.rewity.com

- " كيت " ؟ اليس كذلك ؟

- بلى " كيت مارلو " .

ساد بينهما صمت غريب . قالت بانفاس متقطعة :

- اعتقد أن من الواجب أن اعتذر ثانية عن تماثيلي .

- آه ! نعم تماثيل " كيوبيد " اتدرين لقد قضيت وقتا افكر ماذا بحق السماء تخططين للعمل بهذه التماثيل المثيرة للسخرية هل هي جزء من بعض طقوس زواج غريب وشاذ ؟ أم انه ممارسة لذوق ممجوج ؟

ضمت شفتيها عند سماعها لتعليقه المتهكم . قالت مدافعة .

- إنها مثيرة للسخرية لأنها ليست في مكانها الطبيعي لو رأيتها وهي تزين قاعة " قان دير كيلين " الفخمة فإنني أراهن انك كنت ستتاثر .

ضحك ضحكة قصيرة :

-إنني اشك في ذلك حقا . لا يمكن أن اعتقد ان شخصا يمكن ان يرغب في استخدامها في حفل زفاف . وأراهنك أن العروسين سيطلقان خلال عامين .

حملقت فيه في سرور :

- ولكن خبرني إذن لماذا ؟

- الأمر في منتهى السهولة . إن أي رجل يسمح لعروسه ان تسخر منه لا يستحق لقمة العيش . لا .. إن ذلك الفتى المسكين سيفيق فجاة وسيدرك انهم اعتبروه ابله .

قالت بسخونة :

- إن هذه فكرة مثيرة للاشمئزاز . إنك حتى لا تعرف من هما العروسان ولذلك لا ارى اي داع لهذا التعليق الشامل .

- ربما لا أعرفهما ولكن بالتاكيد قابلت اصدقاءهما وقد افسد احدهم حفلتي كليل ولم اذكر ما صنعه التمثال لقلبي .

طرفت بعينيها عند سماعها إعلانه الماكر ونظرت إليه بغرابة .

- ماذا تعني بقولك قلبي :

- إنني اشير إلى اسطورة " كيوبيد " وسهمه القاتل .

- لا اظن انك يمكن ان تقلق . إنك تبدو لي قوي القلب .

سرى تعبير غريب في عينيه الداكنتين ولكنه ذهب قبل ان تجيب

عليه . قال بطريقة ملتوية :

- اتمنى ان اكون كذلك اعنى قوى القلب . فإن القلب الرقيق يمكن ان يوقعك في المتاعب الكبرى .

- لقد ظننت دائما ان العكس صحيح . إن الناس الذين لا يحبون يبدون وقد تملكهم الأسى والحزن .

هز راسه في استغراب وقال :

- لا تقولي إنك رومانسية تقليدية . كان لابد لي ان اخمن ذلك فقبل كل شيء انت مستشارة زواج واعتقد ان الإيمان بالحب والقلوب والأزهار و " كيوبيد " هو جزء من عملك .

قطبت غضبا من سخريته وتساءلت ماذا حدث لهذا الرجل فجعله وقحا لهذه الدرجة . قال :

- على أي حال فقد حان دوري كي اعتذر عن صياحي في وجهك فترة بعد الظهر . لقد مررت بيوم سيئ واخشى ان تماثيلك كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير .

احمر وجهها وهي تشعر بالذنب .

- بالتاكيد كنت سازيل التماثيل لو علمت بانك ستحضر ولكننا لم نتلق اي خبر حتى صباح اليوم . وكنت قد حضرت لتوي عندما سمعتك تلعن وتصيح . ولم يكن من الواجب ان اضحك لمنظرك . لم اكن لبقة على الإطلاق .

- لقد اتيحت لي الفرصة كي اهدأ وان أرى مدى الفكاهة .التي ينطوي عليها الموقف .

- هل حقا فهمت ذلك ؟

فكرت ربما لا يكون فظا للدرجة التي ظنته عليها .

- نعم انا عادة لا اكون فظا .. ولكن كما قلت لقد مر بي يوم سيئ للغاية وربما اكون قد تجاوزت حدودي .

- بالتاكيد يسعدني سماع ذلك ما دمنا سنصبح جارين وأريد أن نتعاون . هل تعتقد أن من الممكن ان نصبح صديقين .

مدت يدها في حركة صداقة وهي لم تدرك مدى الحرارة التي ستسري في جسدها عندما لمسته .

Segeeb www.rewity.com

ضغط " باريت" يدها البضة بلطف وقد ركز عينيه على بشرتها الناعمة . ياإلهى إنها جميلة وشعرها الأسود وعيناها الزرقاوان الحيتان ووجهها المضيء وفمها الممتلئ وابتسامتها الجذابة المثيرة ، همس :

– نعم نحن صديقان .

– ماذا تقول ؟

هزتها الرغبة المحمومة البادية في عينيه البنيتين .

مد يده ولمس شفتيها باصابعه محددا انحناءاتها .

– اعتقد اننا يمكن ان نكون معا فى امور كثيرة ولكني لا اعتقد انه ليس من بينها ان نكون اصدقاء .

سقطت يده إلى جانبه ورحل قبل ان تستطيع ان تتكلم وترك خلفه رائحة كولونيا ما بعد الحلاقة ، استدارت ونظرت إلى المنظر دون ان ترى شيئا وقلبها ينبض بشدة في مزيج من الراحة والإحباط .

لمست يديها بلسانها وهي تتذكر مداعبته المقتضبة ورغبته . لقد كان على حق من المحتمل الا يصبحا صديقين .

عندما عادت " كيت" إلى مكتبها يوم الاثنين كان الوقت في نهاية فترة ما بعد الظهر وقد قضت معظم النهار وهي تنصت إلى فرق موسيقية تحطم موسيقى حفلات الزواج التقليدية بوضع لمساتها الخاصة عليها .

كان باب المكتب بالدور الأرضي مغلقا عندما مرت به ولكنها كانت تسمع صوت الطرق ونشر الخشب مما يؤكد ان " باريت فوكس" يعد مكانا لإقامته ولحسن حظها لم يظهر في اي مكان وهي تأخذ طريقها في البهو العمومي . لم تكن على استعداد لمواجهته مرة ثانية .

كانت " ليز" ممسكة بالهاتف عند دخولها وأشارت لها ان تنتظر حتى انهت محادثة بسرعة مع احد العملاء . قضت " كيت" بضع دقائق تراجع أشرطة الموسيقى التي جمعتها ثم دفعت الشريطين الموعودين لـ " ليز" كي تسمعهما . سالت وهي تنظر داخل حقيبة يدها بحثا عن قائمة اسماء الأشرطة :

– ماذا حدث ؟

– إنك تبدين في حالة رهيبة .

ردت " كيت" وهي تغلق حقيبة يدها :

– شكرا لك . ولمعلوماتك فإن الأخوات " دلفن" يلعبن الموسيقى النحاسية . وانناي مازالتا تطنان ، هل لديك قرص اسبرين ؟

قالت " ليز" في دهشة واستغراب :

– ومن كان يظن أن فريقا اسمه " دلفن" يعزف موسيقى نحاسية . لقد بدون غير مؤذيات .

– صدقيني .. إنهن لسن مؤذيات، لقد قلن إنهن وضعن الحانا خاصة بالزفاف . لا يمكن ان تتخيل ما هو عملهن العادي . لقد شاهدت إحداهن تحطم جيتارا فوق طبلة .

ضحكت " ليز" .

– لقد ظننت انك ستبدئين بإرسال العرائس بانفسهن كي يسمعن الفرق الموسيقية .

مدت يدها وأخرجت زجاجة اسبرين اعطتها لـ"كيت" .

– حمدا لله إنني لم افعل . لقد اوشكت "جافين هامبتون" ان تصاب بازمة قلبية عندما شاهدت فريق الأخوات " دلفن"

– " كيف سارت بقية عطلة نهاية الأسبوع ؟

– على ما يرام . لقد مر زفاف " كاترلسون" على خير حال ودون مشاكل وانا متاكدة انك لاحظت ان تماثيل " كيوبيد" لم تعد في مكانها .

– هل عثرت على مخزن خارجي؟

هزت " كيت" راسها بالايجاب :

– لقد حضروا واخذوها يوم السبت بعد الظهر .

– وكيف جرت الأمور بالنسبه لحفل ال " هانت" .

قالت باقتضاب :

–عظيم .

كان آخر ما تريد الحديث حوله هو حفل " هانت" لقد تركها وهي تشعر بعدم الاستقرار التام :

سالت "ليز"

– هل هذا كل ما هناك ؟

www.rewity.com

- نعم

لقد رغبت ان يكون كذلك . في الحقيقة لقد تمنت ان تعود للماضي يوم الجمعة مرة ثانية . لقد كانت هناك امور قليلة ترغب بالقطع لو استطاعت تغييرها .

- هل انت متاكدة من ان شيئا لم يحدث ؟ إنك تبدين غريبة نوعا ما . يمكنك ان تخبريني . هل سقطت في حمام السباحة او اسقطت العصير فوق ثوبك ام سببت السيد " هانت" .

صاحت " كيت" :

- " ليز" ! متى فعلت مثل تلك الامور ؟

- حسنا .. دعينا نرى : لقد سقطت في حمام سباحة آل "جاكسون".

- لقدفعني توا ماهما البالغان من العمر ست سنوات .

- وصببت العصير ليس فوق ثوبك وإنما فوق ثوب السيدة برادنجتون" الأبيض في حفلها المسائي الأنيق .

- لقد نزع زوجها الزجاجة من يدي وسكب العصير ، ثم كفى عن الأسئلة فإن اخر ما يمكن ان ارغب الحديث فيه هو ان اتذكر كل حدث مزعج حدث في السنوات الثلاث الماضية . ثم إنه لم يحدث اي شيء في حفل " ال هانت" .

- إنن لابد ان يكون هناك في الأمر رجل ، هل انا على حق ؟ هل التقيت برجل ؟

هزت " كيت" راسها في اشمئزاز :

- لا .. ثم ليس هناك ما يقال . لقد تحدثت مع السيدة " هانت " . إنني اخطط ان اكتب اقتراحا يخص حفل خطبة " دانيل" هذا هو كل ما في الأمر.

- انتظري .. إن امامنا مشكلة اخرى .

- ماذا ؟

- إنه جارنا الجديد . إنه يريد منا ان ننزع إعلاناتنا الموجودة في الدور الأرضي .

فغرت" كيت" فمها امام هذا المطلب غير المتوقع .

-إنه لأمر مثير للسخرية . لقد حصلنا على إذن منه او ممن يدير

الشركة ان نضع إعلاناتنا .

-إنه يقول إنه غير مناسب بالنسبة لعمله .

- حسنا . إذن يجب عليه ان ينقل عمله إلى مكانه السابق ، إنني لن ازيل هذه الإعلانات .. إنها ضمن العمل .

كانت تشكو وقد تعكر مزاجها من مسلكه المغرور . قالت:

- في الحقيقة .. افكر في ان اقول له ذلك الآن .

ابتسمت " ليز" امام الكبرياء التي لمعت في عينيها

- حسنا .. حسنا .. إن هذا سيعيد سريان الدماء مرة اخرى .

خرجت " كيت" بسرعة وهبطت الدرج وعبرت منطقة الاستقبال الفارغة . بعد ان طرقت على الباب طرقة مقتضبة فتحته بعنف . لم تستطع في البداية ان ترى بوضوح خلال الغبار المتصاعد من أعمال النجارة والطرق. سارت للداخل نحو العمال وطلبت مقابلة المالك . حبست انفاسها عندما سارت نحو ابواب المكاتب الداخلية التي اشاروا نحوها ودخلت احدها نصف المفتوح وهي تصيح " هالو".

كان " باريت" في منتصف المكتب يثبت احد ارفف الكتب وهو يدرس اي الأماكن افضل وقد قطب جبينه ودون ان يرفع نظره :

- ساحضر إليك حالا يا " ساندي".

تقدمت " كيت" اكثر داخل المكتب . قطع اريج عطرها تفكيره . جلس على مقعده وارسل لها نظرة فضول ، كررت تحيتها بمكر ونظرت حولها داخل الحجرة وهي تحاول ان تتجاهل انها ارتدت "جينز" فضفاض و"سويتر" اكثر إغراء . قال في نفاد صبر :

- هل تريدين شيئا ؟ كما ترين إنني مشغول .

ابتسمت " كيت" وهي ترى كومة المسامير . قالت برقة :

- يبدو انك لم تحرز نجاحا كبيرا

حملق فيها ثم نظر دون تركيز في تعليمات التركيب في يده :

- ماذا تريدين ؟

- إنني اريد ان اعرف فقط من انت ؟ لماذا انت هنا ؟

زادت تقطيبته :

- لقد اخبرتك باسمي . " باريت فوكس".

www.rewity.com

- إذن أنت تمتلك شركة " فوكس" للإدارة ؟

قال بسرعة وهو يعاود النظر في التعليمات في يده :

- نعم .

حملقت فيه غير مصدقة وقالت :

- أنت تمتلك شركة رأس مالها عدة ملايين من الدولارات ولديها العديد من المكاتب من هنا حتى مبنى " ترانز أمريكا" ومع ذلك تاتي اليوم وتركع على ركبتيك في مبنانا الفيكتوري المتواضع محاولا تركيب رف كتب .أليس هناك من يفعل ذلك بدلا منك ؟

قال بحدة :

- بالتاكيد هناك من يستطيع عمل ذلك ولكن أحيانا ارغب في اداء أعمال يدوية .

ضحكت ضحكة قصيرة وقالت :

- إن تركيب رف كتب هو عمل يدوي ضئيل .

سالها بتهكم ولهجة لاذعة وهي تنحني فوق رسم التعليمات التي كان ممسكا به :

- هل اتيت هنا كي تضايقيني ؟

كتم انفاسه عندما شاهد بلوزتها الحريرية البيضاء وقد انفك زرها العلوي ليكشف عن استدارة ثدييها . كانت تبدو دائما امراة جذابة حتى وهي مرتدية ملابس عمل خشنة .

اسقط نظراته وحاول أن يركب قطعتي خشب ببعضهما ولكنه فشل .

قالت وهي غير ملتفتة إلى افكاره عندما جلست بجواره على الأرض:

- أعتقد أنك في حاجة إلى جعل هاتين القطعتين قطعة واحدة ثم خذ هذه الزاوية واربطهما معا .

ثم مدت يدها كي تفعل ذلك ثم صاحت في فوز .

- رائع .. أرجو ألا أكون قد جرحت كبرياءك .

أجاب وقد لمعت عيناه :

- إطلاقا .. إنني قادر تماما على الاعتراف بان هناك اشياء تعد النساء بارعات في فعلها .

لم تخف على " كيت" لهجة التهكم في صوته ونهضت بسرعة فوق

قدميها :

- والآن مادمت قد ساعدتك ربما امكنك مساعدتي ..

قال بوقاحة :

- إذن لم تكن هذه حركة كرم . كان من الواجب أن أفهم .

- لقد اخبرتني شريكتي " ليز جيمسون" حول مشكلة إعلانات الحائط . على أية حال اريد أن أوضح أننا حصلنا على إذن باستخدام إعلانات الحائط من الشركة . وبذلك أعلم أننا لسنا مطالبين بإزالتها :

- كان ذلك قبل أن اقرر الإقامة هنا وهذه الإعلانات لن تساعدني في اداء عملي .

سالته في ضيق شديد :

- عن أي شيء تتحدث . كيف يمكن لإعلان حائط أن يؤثر على إدارة الشركة؟

ابتسم أمام تعبير وجهها المتوحش وشرح :

- لايزال لشركة " فوكس" للإدارة " مكاتب هنا وهي مكاتبي الخاصة واستخدمها من اجل مهنتي

- لست أفهم . أية مهنة ؟

استدار فمه في ابتسامة واسعة :

- أنا محامي يا آنسة " مارلو" متخصص في الطلاق .

- إنك تمزح .

- لا .. ولذلك لا أظن أن إعلانات الزواج صالحة لي .

- ولكن هذا أمر مثير للسخرية . لماذا بحق السماء تريد أن تنقل مكاتبك إلى هنا أسفل شركة زواج ؟

قال بسرعة :

- ليس أمامي خيار آخر . لقد خربت مكاتبي في وسط المدينة في حريق، وهذا هو المبنى الوحيد الذي ندير وبه مكان خال . ولذلك فإنه في الستة أشهر القادمة سيكون هذا هو بيتي الجديد.

هزت رأسها وهي تهمهم في نفسها :

- إنني لا يمكن أن أصدق ذلك .. محامي طلاق ؟ إن هذا الأمر لن ينجح اطلاقا . إنني بالتاكيد لا أريد أن اعرض عرائسي لمقابلة زبائن

www.rewity.com

طلاق يتعاركون .

لوى شفتيه في ابتسامة وقحة :

- إنني اشعر بنفس الشيء ولكن بالعكس انا لا أريد من يذكر عملائي بيوم الزفاف عندما يأتون لطلب الطلاق . لذلك فإنني اظن ان افضل شيء يمكن ان نفعله هو ان نبقى بعيدين عن بعضنا قدر المستطاع وان المساحات المشتركة تطلى بالوان عادية .قالت بعنف :

- إن هذا الأمر لن ينجح . قال وقد بدات عيناه البنيتان تلمعان في سرور:

- اعتقد ان الأمور ستتضح تماما وقد يؤدي الأمر إلى زيادة اعمالنا انت تحصلين عليهم وهم داخلون الزواج واحصل انا عليهم وهم خارجون منه .

ونظرت إليه وهي غير مصدقة واعلنت وهي تصفق الباب :

- إنك مثير للاشمئزاز .

الفصل الثالث

سالت " ليز " كيت" وهي تنزع المكتب ذهابا وإيابا .

- ماذا قال ؟ إنك تبدين وكانك على استعداد لقتل شخص ما.

قالت بحدة :

- ليس اي شخص .إنما قتله هو . إن ذلك الرجل هو اكثر الرجال وقاحة وسماجة .

- اعتقد انه لا يزال يريد إزالة إعلانات الحائط .

وقفت " كيت" وسط المكتب وقالت :

- أتدرين ماذا يصنع لكسب عيشه ؟

لم تنتظر الإجابة وإنما واصلت :

- إنه محام . ولكنه ليس اي محام عادي .. إنه مصاص دماء وشره ومحامي طلاق .

اتسعت عينا " ليز" عند مشاهدتها اتساع عينيها في غضب .

- إننى لا يمكن ان اصدق هذا . كنت اظنه يعمل في مجال الإدارة .

هزت " كيت" رأسها :

gegeeb www.rewity.com

- إن هذا عمل جانبي ولكن هدم الزيجات هي مهنته الحقيقية .

- ربما لا .. ولكن لم أقابل أبدا محاميا حاول أن يساعد زوجين على حل مشاكلهما وإن المحامين عادة ينشغلون بجمع النقود .

- لقد ضايقك حقا إنه أمر يسبب الجنون حقا يا " ليز" اننى أجد صعوبة في استيعاب فكرة أن يكون محامي طلاق في مبنى واحد مع مستشارة زواج .

- إنه أمر مثير للسخرية .

- ويجب علينا أن نهادنه على الأقل ستة أشهر وربما أكثر، من الواضح أن مكاتبه القديمة قد دمرها الحريق ويحتاجون إلى جهود مكثفة لإعادة بنائها .

- هذا يفسر الأمر ، فهذا ليس بالمكان المناسب لمحام شهير مثله .

نهضت " ليز" من خلف مكتبها ثم ذهبت إلى آلة صنع القهوة وصبت قدحين وقالت لـ " كيت" :

- اشربي هذا وحاولي أن تهدئي فسيحضر آل سمسز بعد خمس دقائق .

تناولت " كيت" قدح القهوة بابتسامة امتنان وعرفان :

- انت على حق واعتقد انه ليس هناك ما أستطيع فعله الآن . كل ما علي هو أن أفكر في طريقة للتخلص من السيدة " فوكس"

لمعت عيناها بنظرة وضيعة وهي تضع قدح القهوة أكملت حديثها ولكن العمل أولا واللهو بعد ذلك .

تأوهت " جينيفر" وهي تقول :

- إنني حقا قلقة يا آنسة " مارلو" إن أمامي رحلة طويلة لهبوط ذلك الدرج الطويل في معطفي الثقيل هذا وأخشى أن أسقط و أثير السخرية .

أرسلت لها " كيت" ابتسامة تعاطف . كانت "جينيفر إيمز" في التاسعة عشرة من عمرها وهي وحيدة رجل صناعة ثري للغاية . كانت أمها قد توفيت عندما بلغت الخامسة عشرة من عمرها وكانت تشعر بعدم الاطمئنان بالنسبة لحفل زفافها حتى و " كيت" تساعدها . كانت آخر أزمة لها خاصة بثوب الزفاف على شكل البرميل والرقبة العالية

الخانقة.

فكرت " كيت" في نفسها أن الثوب لا يلائم سن الفتاة ولكنه لم تكن لتعترض نظرا لتشبث الشباب في هذه السن قالت بصبر عندما أخذت "جينيفر" تحاول قياس الثوب .

- إن الأمر سهل للغاية كل ما عليك هو أن تمدي ذراعيك للأمام فيرتفع الثوب وانت تهبطين الدرج .

قالت وهي تولول :

- وماذا أفعل بباقة الورد وكنت أفكر في حمل كتاب صلوات أمي .

حكت " كيت" انفها وهي تفكر لحظة بينما صاحت "جينيفر" في يأس:

- إنني فقط لا أستطيع أن أفعل ذلك .

- ما رأيك لو سار والدك معك بدلامن أن يقابلك عند الدور الأرضي .

كان الشيء الوحيد الذي أصر عليه السيد " إيمز" هو أن تتزوج ابنته في بيته الذي كان له درج طويل دائري ومتعب . نظرت إليها "جينيفر" في يأس.

- لن يكون هناك مساحة تكفينا نحن الاثنين بهذا الثوب . اعلم انه كان من الواجب أن أختار طرازا آخر .

- يمكنك أن تنجحي . لماذا لا تخلعين الثوب وساريك كيف يمكنك رفعه .

خلعت " كيت" زيها حتى يمكنها أن ترتدي ثوب الزفاف بسهولة . ارتدته وأخذت تزوم من شعورها بالاختناق . لا عجب إذن أن "جينيفر" كانت قلقة .

- إنه مستحيل .. هل أنا على صواب ؟

علت ابتسامة مغتصبة وجه " كيت" .

- لا .. كل ما عليك هو أن تضعي يديك على جانبيك وتشيه لأعلى واعتقد انه من الواجب أن نجعل وصيفة الشرف تنتظرك أسفل الدرج كي تناولك باقة الورد وكتاب الصلوات .

راقبتها "جينيفر" وهي تروح وتجيء وقد علا وجهها تعبير من الأمل المتزايد :

- لست أدري كيف تفعلين ذلك هنا ليس هنا أي درج .

www.ewity.com

فكرت " كيت" لحظة وقالت :

-حسنا هذا امر سهل . يمكننا ان نجرب ذلك على الدرج الخارجي . إن الساعة تجاوزت الخامسة ولن يكون هناك اشخاص في المكان .

- لماذا لا ترينني انت ذلك اولا بعدها اجرب انا .

هزت " كيت" راسها موافقة ودفعت نفسها خلال باب " المكتب . حمدا لله لان " ليز" كانت" قد غادرت المكتب وذهبت لمنزلها . كانت تعلم ان شريكتها ستظنها جنت إذا راتها تتجول في المبنى بثوب الزفاف ولكنها كانت قد عقدت العزم على ان تقدم كل ما يسعد عملاءها حتى لو شمل ذلك ان تحقق رغبة عروس عصبية في تجربة ثوب الزفاف وهبوط الدرج به . قالت " كيت" لـ"چينيفر" .

- انتظري عند اسفل الدرج وراقبيني .

سارت الفتاة بخفة هابطة الدرج . فجاة بدت الدرجات العشرون منزلقة ومنحدرة بحدة ومخيفة واحست ببعض العصبية عندما اخذ الثوب يحتك بجوانب الدرج و الذيل ينسحب فوق الدرجات . نادت "چينيفر" :

-انا مستعدة

اخذت " كيت" نفسا عميقا وجمعت اكبر كمية من قماش الثوب وبدات هبوطها . اخرجت انفاسها عندما هبطت نصف الدرج بدون مشاكل صاحت :

- اترين .. إن الأمر ليس سيئا .

خطت عدة درجات اخرى بدون حذر واوشكت ان تصل اسفل الدرج عندما فتح باب " باريت" فجاة وبدون توقع . نظرت نظرة واحدة إلى الوجه الذي بدا عليه عدم التصديق وتعثرت في الدرجات الثلاث الأخيرة فسقطت بطريقة مهينة عند قدميه .

صرخت "چينيفر" في رعب وحاولت " كيت" ان تنهض فوق قدميها ولكن ساقيها كانتا مقيدتين في قماش الثوب ، صاحت في الفتاة التي وقفت بلا كلام

- ساعديني يا "چينيفر" .

كانت تحاول ان تنظر إلى اي شيء غير السيد " باريت" وبجانبه

امراة مبهرجة تنظر إليها في اشمئزاز قاتل .

حولها صوت قهقهته من الإحراج إلى الغضب ، جاهدت كي تنهض عندما تصاعدت قهقهة " باريت" إلى ضحك بصوت عال . سالته بغضب وهي تحاول ان تبدو محافظة على كرامتها قدر المستطاع :

- ماذا يثير الضحك إلى هذه الدرجة ؟

كان يضحك بقوة حتى إنه لم يستطع ان يتكلم وإنما اخذ يشير إلى ثوب الزفاف ، سالت المراة الشقراء :

- ماذا يحدث بحق السماء ؟ من هذه المراة ؟ ماذا تصنع وهي تتجول في المبنى بهذه الثياب ؟

- إنها " كيت مارلو" إنها تمتلك وكالة الزواج في الدور العلوي .. وهذه إحدى عميلاتي .. " مونيكا هاردنج" ثم غمز بعينه . هزت " كيت" راسها في ادب وهي تناول " چينيفر" التي ظلت بلا كلام ثوب الزفاف.

- إنني اسفة للمقاطعة .. هذا ثوب الزفاف وانا اوضح لـ"چينيفر" كيف تستخدمه عند هبوط الدرج وقد ظننا ان الجميع قد عاد لمنزله .

قال " باريت" وقد اتسعت ابتسامته :

- تعنين الطريقة غير الصحيحة ؟ مالم تريدي لعرائسك ان يتدحرجن فوق الدرج .

نظرت إليه نظرة حقد ولكنها لم ترد ان تهين نفسها اكثر من ذلك خصوصا امام مثل هذه المشاهدة . بهتت ابتسامته عندما اخذ يدلك معصمها وسالها :

- هل جرحت ..؟

همهمت وقد تقطعت انفاسها :

- وهل يهمك ؟

ولكن افلتت منه ضحكة عندما راى مظهرها .

حملقت فيه بحده وقالت :

- إنني متاكدة من انك كنت في طريقك للخروج لذلك لن اعطلك .

سالها ونظرة لئيمة في عينيه :

- هل تفعلين ذلك دائما .. اود ان اكون هنا لحضور مزيد من

www.rewity.com

استعراض خلع الملابس ."

قطبت " مونيكا" عند سماعها تلك الملاحظة وقالت :

- اعتقد انه من الواجب ان نرحل يا " باريت" إن امامنا ساعات قليلة قبل بداية حفلنا واود ان اعتني ببعض الأمور .

نظر إلى رفيقه وهو يبتسم :

- بالتاكيد يا " مونيكا" وداعا يا انسة " مارلو" .

قالت " كيت" فجاة :

- وداعاً . هيا بنا يا "چينيفر" كي ننهي اجتماعنا بالدور العلوي .

لم تنتظر اية إجابة ولكنها شدت عميلتها صاعدة بها الدرج باسرع ما يمكنها، اغلقت باب مكتبها وراءها واستندت عليه وقد تحول لون وجنتيها إلى اللون القرمزي من شدة الإحراج .

قالت " چينيفر" :

- إنني حقيقة اسفة لما حدث .. إنها غلطتي اننا خرجنا خارج المكتب ."

هزت " كيت" راسها :

- لا تاسفي إنها فكرتي ان نتمرن ولم يكن لدي اية فكرة انه لا يزال هناك."

قالت "چينيفر" معلقة بسذاجة :

- إنه بالتاكيد وسيم وصديقه ايضا انيقة بدون شك .

همهمت " نعم" وهي تتساءل عن اي نوع من الصداقة بينهما لقد اشار إليها على انها عميلته ولكنها شكت ان تكون العلاقة بينهما افلاطونية وحكمت بهذا من طريقة إمساك " مونيكا هاردنج" التملكية بذراعه . اضافت "چينيفر" بدون حذر :

- احيانا اتمنى لو ان خطيبي " بروس" يبدو مثله .

- ماذا ؟"

- مثل ذلك الرجل الموجود في الدور الأرضي . كم يبدو شديد الرجولة وانت تعرفين ماذا اعني . إن نظراته لم تكن كاملة ومثالية ولكنه بدا ممتازا للغاية ولا اعرف ما هي الكلمة التي تعبر عن ذلك بدقة.

قالت " كيت" بجفاء :

- تقصدين شديد الجاذبية .

ابتسمت "چينيفر" وقالت :

- بالتاكيد شديد الجاذبية ولاشك انه كان وقحاً جداً معك وهو يضحك من سقطتك، لم يكن ذلك لطيفا منه .

- كلا . لم يكن لطيفا وانا متاكدة من ان خطيبك " بروس" لم يكن ليفعل ذلك.

- نعم . إنه مثال للرجل المهذب الكامل وانا احبه كثيرا واعلم انه رجل طيب وانه سيصير زوجا طيبا ولكن احيانا اتمنى ان يكون اكثر إثارة . إنها سذاجة مني اليس كذلك ؟

هزت " كيت" راسها :

- لا اعتقد ان كل فتاة تحب ان يكون الرجل مثيرا وان يكون جذابا وغامضا وساحرا وعاطفيا ولكن لا يمكن ان يكون هناك رجل مثير كل الوقت يا"چينيفر" من المهم ان يكون لك رجل تحبينه وان يقف بجانبك في الأوقات العصيبة ."

- إعلمي انك لا تحصلين على كل شيء في كل وقت وانا متاكدة من ان الرجل الموجود اسفل الدرج لديه بعض العيوب ."

اجابت " كيت" بابتسامة ماكرة :

- إنني متاكدة من ذلك .

اضافت " چينيفر" وهي مقطبة :

- على الاقل اكتشفنا شيئا واحدا : إنني لن استطيع ابدا ان انزل الدرج بهذا الرداء .

قالت " كيت" وهي تبعد " باريت" عن ذهنها :

- ما هذا الهراء ؟ لقد فوجئت بفتح الباب وإلا لسارت الأمور على ما يرام . عندما اتاكد باننا بمفردنا سنخرج ونجري التجربة مرة ثانية .

- هل انت متاكدة ؟

- نعم إنني لا اريدك ان تتذكري تلك السقطة الغبية عندما تهبطين الدرجات في يوم زفافك .

www.rewity.com

فتحت الباب وخرجت إلى بئر السلم وهي تصيح " هاللو" لم يجب أحد استدارت نحو " چينيفر" وهي تبتسم ابتسامة ارتياح وقالت :

- لقد ذهب الجميع . دعينا نجرب مرة أخرى وهذه المرة عليك الدور.

* * *

بعد عدة ساعات كانت " كيت" جالسة في شقتها وقد غمست يدها في إناء من الثلج وهي تهمهم باللعنات وقد تقطعت أنفاسها وكانت تنظر إلى كومة من الأشرطة والأزهار الصناعية حيث كانت وسط عملية إعداد ديكور الزفاف . كان قد تبقى أمامها أشياء قليلة ولكن يديها كانتا قد تورمتا ولم تعرف كيف سيمكنها أن تنهي المهمة قبل حلول الصباح .

كانت " ليز" في الخارج مع صديقها " ريك" كما أن شريكتها في المسكن لن تعود إلا متأخرة في المساء . كانت قد اتصلت بكل معارفها ولكن لم تجد أحدا يمكنه مساعدتها . كان من الواجب عليها فقط أن تقول لـ " كيمبرلي" أن معدات الزواج ستتأخر يوما أو اثنين ولن يكون الأمر كارثة لأن الزواج أمامه ثلاثة أسابيع .

كشرت وهي تحاول فرد أصابعها المتورمة وتأوهت عندما ألمت يديها مرة أخرى في الثلج وعندما رن جرس الباب . تعشمت أن تكون " ليز" فلفت منشفة حول يدها بسرعة وفتحت الباب الأمامي .

لم تكن " ليز" وإنما " باريت" وكان يفحص بنطلونها الجينز الأزرق الباهت وقميصها بابتسامة ودود وهو مبتهج . " عليه اللعنة " . إنه يبدو دائما وكأنه يضبطها في وضع ليس في صالحها . هزت رأسها عندما لاحظت حلته الرمادية شديدة الأناقة وقميصه الحريري الأبيض السكري . صاحت :

- ماذا تريد ؟

قال وهو يسحب يدها الثانية من خلف ظهرها :

- لقد حضرت كي أرى إن كنت بخير واستطيع أن أرى أنك لست كذلك.

- إنها متورمة بعض الشيء هذا كل ما في الأمر .

قال بحدة وهو ينظر إلى أصابعها المتورمة :

- من الممكن أن تكون قد أصبت بكسر ولابد أن يفحصها أحد .

أجابت وهي تتجنب حملقته الثاقبة :

-إنني أغمسها في الثلج وأنا واثقة من أنها ستكون بخير في الصباح .

أرسل إليها نظرة جادة وطويلة وسألها :

- هل يمكنني الدخول ؟

احتجت وهي تشعر بأنها ساذجة عندما نظر في ساعته .

- إن الوقت متأخر .

- إنها ما زالت الثامنة ولن أمكث سوى بضع دقائق .

ترددت ثم افسحت له الطريق بأن خطت للخلف .

- حسنا ولكني أحذرك من أن كل شيء هنا في حالة فوضى .

دخل شقتها الضيقة وعلى وجهه ابتسامة صغيرة اتسعت عندما رأى الحجرة رأسا على عقب . بدت وكأنها ورشة منزلية لصناعة أدوات الزفاف، كانت ديكورات وزينة الزفاف تغطي كل مائدة الطعام بينما تناثر وتكوم العديد من الصناديق المملوءة بالأزهار الصناعية والأشرطة بجوار الجدران في حين تكومت بعض البومات الصور فوق مائدة قهوة مصنوعة من البلوط وقد ساد المكان ألوان قوس قزح . قال لها :

- إنك حقا تأخذين عملك معك إلى المنزل .

- كيف استطعت أن تعرف مكان إقامتي ؟

- من سجلاتي . إن لدي عنوان منزلك على عقد الإيجار الذي وقعته مع شركتنا .

- أوه ! هذا صحيح .

لما بدا أنه ليس لديه نية الرحيل ، سارت بضع خطوات وأزاحت كومة من المواد عن مقعد عتيق . لم ترد له أن يشعر بالراحة وقالت :

- يمكنك أن تجلس هنا إن أردت .

قطب وهو يراها ترفع الكتب بيد واحدة سليمة وهي تتألم وقد الصقت يدها الأخرى بجانب ساقها . قال وهو يأخذ الكتب من يدها .

www.rewity.com

- دعيني افعل ذلك .

دفعها برقة كي تجلس على المقعد الذي اخلته ثم وضع الكتب فوق الأرض وقال :

- أردت أن اعتذر عن ضحكي عليك هذا المساء . لم تكن لدي اية فكرة انك أصبت .

رقت عندما احست بإخلاصه الحقيقي وقالت :

- إن كل شيء على ما يرام إنني متاكدة من أن الأمر كان مضحكاً للغاية تماما مثلما كنت انت بين تماثيل كيوبيد ولاشك انك وقتها لم تجد الأمر مضحكا.

- لا تذكريني بذلك . لم تكن تلك لحظات سعادتي ربما من الواجب ان نبدأ من جديد وان ننسى كل ما حدث .

كان لمعان عينيه البنيتين شديد الإغراء ولكنها لم تكن متاكدة من إمكان الوثوق به . من المؤكد ان الأمور لم تجر على ما يرام بينهما حتى هذه اللحظة . راته وهو يريح هيكله الطويل على احد اطراف الأريكة الخالية .

كانت في عينيه بهجة خفيفة وهو ينظر حول الحجرة ، وانتابها شعور بانه لا يعتبرها هي او عملها من الأمور الجادة . قال :

- كما اخبرتك اود على الأقل ان اكون متحضرا معك . إذ يتحتم علينا ان نتعايش معا في خلال الفترة من ستة اشهر إلى سنة قادمة ولذلك من الواجب ان نجد حلا لوضعنا غير العادي .

كانت تحاول ان تتجاهل اللمعان الشيطاني في عينيه . تساءلت في نفسها متى امكنها ان تظن ان ذلك الرجل يخلو من روح الدعابة ؟ بدا وكان موقفهما باكمله مثير للضحك . قال وهو يضحك :

- أعتقد اننا سنكون بخير لو تعاملنا كمتحضرين .

سالته :

- ماذا يضحك .. هل أبدو مثيرة للضحك ؟ ام هل يخرج شيء غريب من بين اسناني ؟ .. قاطعها قائلا :

- لا . إنك تبدين رائعة وانا معجب بالجينز والقدمين الحافيتين كما انني معجب بصور الدببة فوق الـ " تي شرت " كما انك تنتقين كلماتك

بعناية فائقة وكاننا في قاعة المحكمة .

قالت بحدة :

- إنني فقط اود ان اضع الأمور في نصابها وعندما ذكرت من قبل انني اود ان نصير صديقين بدا عليك رد فعل غريب .

- اوه .. إذن ذلك الحديث المزدوج من اجل هذا الأمر .

ادارت راسها وقد تمنت لو انها لم تبدا تلك المحادثة ماذا يمكنها إذن ان تقول ؟ لقد فكرت انه ربما كان يود ان يقبلها في تلك الليلة وانها اراته ان يفعل ذلك قالت اخيرا :

- إنني فقط اريد الا تسيء الفهم وألاّ تظن ان سبب رغبتي في صداقتك هو انني اريد ان اتورط في علاقة معك .

- وماذا يدعوني لأن افكر هكذا ؟

- لست ادري . كل ما اردته هو ان اتاكد انك لاتظن هكذا .اختفى صوتها وهي تبتسم احست وكانها بلهاء نهضت على قدميها وهي في شوق ان تنهي المحادثة .

- إذا سمحت من الضروري ان اعود إلى عملي .

- ماذا تمنعين ؟

اجابت وهي تشير نحو اكوام المواد التي تحتاج إلى تجميع :

- إنني اجهز مستلزمات الزفاف

سار بعد لحظات نحوها وسالها وهو يتطلع إلى المواد :

- وهل تمنعين كل هذا بيديك ؟

هزت راسها بالإيجاب والتقطت باقة من الأزهار الصناعية المعطرة وربطتها بشريط حريري احمر مكتوب عليه اسم العروسين وموعد الزفاف.

- إنها بدقة التفاصيل هل تصنعين هذه الورود الصغيرة ؟

- نعم . كل شيء والأمر ليس بالصعب بعد ان تبدا العمل ولكن يجب علي ان اعترف بانه ليس من السهل صنعها بنفسي . إن لدينا فتاتين جامعيتين تساعداننا ولكن الوقت الآن هو ذروة فصل الربيع الدراسي ومعظم الفتيات مشغولات بالامتحانات وانا حريصة على ان يتم صنعها في الوقت المحدد . إن هذه العروس بالذات شغوفة بان يتم

www.rewity.com

صنعها في الحال ولم يبق امامي سوى عدد قليل . اضاف وهو يلقي نظرة فاحصة على يدها المجروحة :

- إنها تبدو معقدة للغاية اظن انك لن تستطيعي الاستمرار بحالة يدك هذه .

وافقته قائلة :

- ربما لا ، ولكني ساحاول . من المفترض ان تتم صناعتها قبل غد وشريكتي ليس هناك وسيلة للعثور عليها .

- إنني اود ان اساعدك ولكنني لا اعتقد انني ماهر في ربط الأشرطة الرفيعة حول باقات الورد ."

ذهلت عندما وجدت انه يفكر في مساعدتها لم يمر هذا الخاطر بذهنها ابدا وإن كان له بعض القيمة إن بعض سحر الزواج قد يفيد في مسلكه الوقح قالت وهي تغمز بعينها :

- ولكني استطيع ان اعلمك ."

قال وهو يبتسم :

- اعتقد انني سانجح ليس فقط لانني اود ان اساعدك وإنما لانني اريد ذلك . ماذا تكون هذه الأشياء هناك ؟"

وجه هذا السؤال وهو يذهب ناحية مائدة القهوة ردت عليه قائلة :

- هذه البومات صور الزفاف إنها إحدى اختصاصاتي رغم انني الآن احاول ان اعلم بعض الفتيات كيفية صناعتها . إن الألبومات المصنوعة من الجلد غالية جدا وقد تصل في سعرها إلى ثلاثمائة دولار بينما هذه الألبومات جميلة وعاطفية وجذابة وتكلف فقط خمسين دولارا واعتقد ان النساء يفضلن هذه المادة الجذابة ."

القى نظرة حول الحجرة التي كانت مزينة بما تناسب ذوقها تماما وشخصيتها بالطريقة التقليدية القديمة خاصة بالستائر . كانت بالحجرة عدة قطع من التحف متناثرة هنا وهناك وصور من ايام طفولتها وشهادات تقدير في إطارات ووسائد مريحة مطرزة الأطراف . نظر حوله في سرور ثم استقرت عيناه على دولاب زجاجي في احد اركان الغرفة وسال :

- وما هذه ؟"

- قلاعي ."

حملق في الواجهة اللامعة لهذه القلاع الدقيقه وكانت مصنوعة بالوان مختلفة بعضها يلمع والآخر منطفئ وخشن ويشبه التماثيل التي يصنعها الأطفال فوق الشاطئ . قال :

- إنها ....

اسعفته قائلة :

- خيالية . اعلم ذلك . بعض الناس يظنون انها سخيفة ولكنني كنت اجمعها منذ كنت طفلة صغيرة . هناك امر بشان القلعة اجده مغريا لي كثيرا ."

- اعتقد انك إنسانة حالمة يا انسة " مارلو " .

- بالتاكيد رغم انني لهذه اللحظة لا اجد وقتا للأحلام" .

همهم وهو يحملق في دولاب العرض وعلى وجهه تعبير لا يمكن قراءته .

- اعرف ماذا تعنين .

كانت تشير إلى العمل المبعثر في كل مكان ولكن كان واضحا ان الفرق بين شقتها ومكتبه كبير . استطرد قائلا :

- " تذاكر مباريات البيسبول" .

ردت كلامه وهي ترى وجهه يضيء وكانه صبي صغير . قال بفخر:

- اكثر من خمسمائة كارت وبعضها يُعد من المجموعات النادرة" .

قالت وانفاسها شبه متقطعة :

- ياله من امر مثير للإهتمام وياله من امر غير عاطفي بالمرة" .

- ساريك هذه التذاكر في وقت ما او ربما تفضلين الذهاب إلى اجتماع هواة جمع تذاكر البيسبول في متحف "فوكلاند" الشهر القادم . إنه رائع ويأتي الناس من جميع انحاء البلاد كي يقايضوا ويتاجروا بتذاكرهم ويمكنك الحصول على بعض التذاكر العظيمة هناك ولا زلت ابحث عن تذكرة "تاي كوب" .

ابتسمت لحماسه الطفولي وتساءلت هل ممكن ان يصغر الرجال حقا ؟ إن "باريت" محام ناجح مشهور وله تطلعات والكثير من المال وها هو هنا في هذا المكان يحلم كطفل حول تذاكر لعبة البيسبول في

"فوكلاند" . ياله من زوج غريب الأطوار . قالت وهي تتنهد بينما سقطت عيناها على معدات الزفاف : - هذا رائع . إنني أحب جمع الأشياء . إنها تُعد بمثابة صلة بالماضي من الأفضل أن أعود ثانية إلى العمل" .

قال فجأة مما ادهشها .

- سأساعدك" .

- ماذا ؟" .

- مستلزمات الزواج لقد قلت إن أمامك القليل لصناعته ولا يمكن أن تصنعيه بيديك المتورمتين" .

ذهلت وتساءلت لا يمكن أن يصل إلى الحالة التي اصبح عليها .

تساءلت وقد فغرت فمها :

- هل ستجلس هنا وتربط الأشرطة حول باقات الأزهار ؟ .

- هل هذا كل ما يجب عليّ فعله ؟" .

هزت رأسها بالإيجاب وسألته : -

-هل ما زلت مهتما بذلك ؟" .

نظر في ساعته كانت الساعة الثامنة مساءً . لابد أن حفل "مونيكا" سيبدأ بعد ساعات . قال :

- لا لا ؟ إنني أحب التجارب الجديدة .

همهمت دون أن تنطق بكلمة . بعد لحظات قالت :

-إنه لم يخطر قط على بالي ذلك عنك .

قال وهو يخلع معطفه :

- "حسنا . اعتقد أن الناس الذين يمكن توقع ما يفعلونه مملون . هيا بنا نبدأ" .

- سحب "باريت" مقعدا وجلس عليه ثم سال :

- ماذا أفعل ؟

قالت وهي تحاول جمع باقات الأزهار :

- أن تحاول أن تجمع باقة الأزهار .

أخذت مقعداً وجرته بجواره وحاولت بيد واحدة أن تريه كيف يضع الأزهار جنبا إلى جنب . استغرق منه الأمر بضع لحظات مضطربة حتى أمكنه ربط الأزهار بالأشرطة واعترفت بأن محاولته الأولى لم تكن

سيئة .

ما أن بدا العمل حتى استمر في هدوء وفاعلية . لم تتكلم لفترة طويلة كانت مسرورة جدا من وجوده وكان مسيطرا عليها دفؤه مسيطرا عليها بعطر ما بعد الحلاقة الذي يستخدمه وشعره الداكن المجعد . كان رجل المتناقضات باردا ودقيقا ومتعاليا ثم ودودا ودافئا لا يمكن توقع ما سيفعل وهو يحب ذلك وهي تحب ذلك أيضا .

ظل "باريت" يعمل ما يقرب من نصف الساعة عندما بدات الأزهار فجاة لا ترتبط ببعضها حيث انفرط عقدها بعد تجميعها وسقط الشريط على الأرض . مد كل منهما يده بعفوية في نفس الوقت ولكن عندما امسكت "كيت" بالشريط امسك "باريت" بيدها . ادت لمسته إلى توالد العواطف داخلها . نظرت إليه وبدا قلبها وكانه سيتوقف . تحركت ببطء وقد ثبتت نظراتها في انجذاب لا يمكن ان تخطئه العين . رفع "باريت" يدها إلى شفتيه بدون أن يبعد عينيه عنها ولو للحظة . قبل راحة يدها وتحركت شفتاه فوق اصابعها برقة مما اشعل الرغبة داخلها . وجدت نفسها تقترب نحوه مضطربة اكثر فاكثر حتى اصبح وجهاهما على بعد بوصة واحدة . كانت تستطيع ان ترى الابتسامة التي خطت خطوطا رقيقة حول عينيه ولاحظت كل التفاصيل في هذه الثانية قبيل ان تلمس شفتاه شفتيها.

حاولت "كيت" قبل أن تضطرب ان تبتعد عندما سمعت دقات ساعة الحائط المرتفعة مما كان بمثابة الماء الذي اطفا الحريق المشتعل بينهما .

سالها :

- ما هذا ؟ .

قالت في ضعف وهي تحاول أن تجلس مستقيمة في مقعدها:

- إنها ساعة حائط .

قال في ضيق :

- هل من الضروري أن يكون عندك ساعة مزعجة كهذه ؟ إنها ساعة غير عملية بالمرة وإن صوتها عال ومنفر . قالت مدافعة :

- إن لها سحرها وهي أيضا مضبوطة تماما .

www.rewity.com

قال معلقا في اسف وهو يحملق في عينيها الجميلتين الزرقاوين:

- ربما الأمر كذلك ولكنها اختارت وقتا سيئا لتدق .

اخذ يفكر وقتا طويلا وهو يصارع . اخيرا هز كتفيه ونهض فوق قدميه وقال .

- "لابد لي ان اذهب ، فلم يبق عندي سوى بضع دقائق قليلة .

هزت راسها موافقة وهي تحاول الا يبدو عليها عدم الاستقرار كما تشعر داخلها وقالت :

- شكرا للمساعدة" .

- "العفو . هل هناك شيء اخر استطيع ان افعله من اجلك يا جميلتي مثل إحضار قرص اسبرين او اي شيء مشابه

نظرت في أصابعها المتورمة . لقد كانت قد استغرقت تماما في عواطفها الوليدة نحو " باريت" حتى انها نسيت الام اصابعها . قالت :

- لا شكرا ساكون على ما يرام لقد فعلت بالفعل اكثر مما هو مطلوب."

ابتسم لكلماتها ارتدى سترته . سالته عرضا :

- هل ستذهب إلى مكان معين ؟"

- إلى حفل . وإن كنت غير متحمس له ."

- إذن لماذا تذهب ؟"

- الأعمال . إن المراة التي تقيم الحفل هي إحدى عميلاتي وقد وعدتها بالحضور .

-" هل هي مطلقة ؟ لايبدو عليها انه غير سعيدة بطلاقها إذا كانت تقيم حفلا."

- إنها مطلقة وغير مطلقة . لقد تركها زوجها من اجل امراة اصغر وهي تحاول ان تتظاهر بانها لا تهتم .

- ياله من امر فظيع . ومع ذلك لا استطيع ان اتخيل انها تقيم حفلا بهذه المناسبة .

-اعتقد ان هذه هي طريقتها في التاقلم مع الوضع .

- ربما .. ولكني بالتاكيد لا استطيع ان اتخيل رغبتي في إقامة حفل وسط إجراءات الطلاق . إنه يبدو عملا باردا وقاسيا ."

هز راسه موافقا وقال :

- هذا صحيح ولكن الناس يجب عليهم ان يتغلبوا على مشاكلهم بالطريقة التي تناسبهم . إن " مونيكا" تحس بانها منبوذة وغير مرغوب فيها وغير محبوبة وهذا الحفل هو طريقتها في إثبات انها ليست كذلك ."

سالت وهي تحاول تجاهل الالم المضني الذي اخذ يتصاعد في معدتها :

-" مونيكا" ؟ تلك المراة التي كانت معك من ساعات تلك الشقراء المبهرجة؟"

- نعم .

- إنها جميلة جدا ."

- نعم . ولكنها في هذا الوقت لا تحس بذلك ."

- فهمت ."

لم تعد تستطيع ان توقف الالم المضني الذي دخل قلبها ولكنها استطاعت ان تتظاهر بانها لا تحس بذلك . قالت :

- اعتقد ان من الواجب عليك ان تذهب ."

زم شفتيه عند سماعه تعليقها وسال :

- هل تعانين شيئا ما ؟"

- بالتاكيد لا . إن حبك امر يخصك ."

- و ماذا يدعوك إلى التفكير بان " مونيكا" هي جزء من حب حياتي؟"

- إنها جميلة ومتاحة ووحيدة

- هل هذا رايك ؟

طرقت " كيت" نظرته الباردة . لم يكن لديها اية فكرة عما يقول . كل ما كانت تعلمه انها لم تكن تحب فكرة ارتباط " باريت" و " مونيكا" بعلاقة ما . قالت :

- ليست عندي علاقة حب .

- وماذا تظنين ؟ هل تظنين انني إمعة ؟

- بالتاكيد لا . إنني لم اعن ذلك على الإطلاق .

اخترقها شعور بالذنب وهي ترى الغضب والالم في عينيه البنيتين

www.rewity.com

الداكنتين هز رأسه لأعلى ولأسفل بدون أن يتكلم وكان تعبير وجهه مزيجا من خيبة الأمل والغضب وقال :

- لا بدلي أن أذهب . واتعشم أن تشعري بتحسن في يدك .

هزت رأسها فخرج من الباب . اللعنه ماذا بحق الشيطان تملكها حتى تتحدث معه بهذه الحدة وكأنها تلميذة غيور ؟ لقد كان حنونا للغاية وودوداً جداً . ذهبت إلى البراد واخرجت إناء من الثلج ووضعت يدها في الماء المثلج . انتشر الألم من اصابعها إلى قلبها .

الفصل الرابع

مدت " كيت" يدها المتورمة كي تفحصها " ليز" وقالت :

- بعدها تدحرجت على درج والتوى رسغي إثر السقوط .

كانت يدها أفضل هذا الصباح وقد تورمت بعض الأصابع ورما خفيفاً بينما عادت معظم الحركة إلى يدها . نظرت " ليز" إلى يد " كيت" في سرور ثم نظرت في يدها هي وقالت :

- ساقول شيئا واحدا يا " كيت" لابد انك تعيشين حياة مسلية .

قالت " كيت" مؤنبة وهي تلتقط قدح القهوة بيدها السليمة :

- لا أستطيع أن أفهم كيف يمكن أن يكون السقوط على الدرج شيئا مسلياً

- نعم ولكن السقوط وانت مرتدية ثوب الزفاف امام عيني رجل جذاب لاشك انه أمر مبتكر .

عادت إلى مقعدها واكملت :

- والآن اخبريني ماذا حدث عندما جاء " باريت" إلى منزلك الليلة ؟

- اعلم انه لم يكن من الواجب أن اخبرك بذلك .

www.rewity.com

- ماذا حدث ؟

- " لا شيء لقد اعتذر عن ضحكه وقال إنه قلق بشان يدي ، لاشك انه كان قلقا خوفا من ان اطالبه بتعويض او اي شيء مماثل .

- اشك في ذلك ، هيا اكملي .

- لقد شاهد مدى الورطة التي انا فيها وسط ادوات ومعدات الزفاف وقد عرض ان يعاونني .

رفعت " ليز" حاجبيها في دهشة وقالت :

- هل ساعدك في إعداد الباقات ؟ هل ربط الأشرطة حول الباقات ؟

إنني لا استطيع ان اصدق ذلك .

إنني دهشة . ماذا فعلت مع هذا الرجل ؟

- لا شيء اظن انه شعر بالذنب لضحكه مني عندما جرحت .

هزت " ليز" رأسها واخذت تطرق بقلمها فوق المكتب وهي تفكر :

- اعتقد انه معجب بك .

- لا تكوني سخيفة . حتى لو فعل فإنه لم يعد يعجب بي بعد ذلك فلم اكن لطيفة معه .

- ماذا تعنين ؟

تنهدت " كيت" وقالت :

- إنها قصة طويلة .

- لماذا لا تمنحينه فرصة ؟

- إنني احب شكل هذا الفتى .

- " إنه محامي طلاق يا " ليز" وانا مستشارة زواج . الا تظنين ان هناك صراعا بين مصالحنا ؟"

- إنه تجانب متضاد . لقد حدث ذلك من قبل ؟

- هذا حقيقي ولكن ليس هذه المرة .

التقطت " كيت" بيان المكالمات من فوق مكتب " ليز" وقالت :

- " إنني لا اصدق عدد المكالمات التي نتلقاها . لابد انك اصبت بالجنون من الإجابة على كل هذه المكالمات هذا اليوم .

- ليست هناك مشكلة . إنني افضل الحديث مع العرائس بالهاتف اكثر من رؤية كل تلك الآهات العاطفية التي يقدمها لنا العملاء في

المكتب .

ضحكت " كيت" وقالت :

- " إنهم ليسوا بهذا السوء . لقد حصلنا على بعض العرائس كبيرات السن هذه الأيام وقد تجاوزن دون شك سن التاوهات . إن العمل لاشك في ازدهار .

قالت " ليز" :

- إنه شهر ابريل وقد تلقيت هذا الصباح مكالمتين اخريين .. إحداهما من فتاة ستتزوج خلال اسبوعين وتريد ان تعرف إن كان بإمكاننا ان نقدم حفلا في حدود خمسمائة دولار .

- وماذا قلت لها ؟

- اخبرتها باننا لدينا حجز لمدة طويلة ، واعلم ماذا ستقولين . إنك تكرهين ان نرد احدا ولكن يمكنك ان تنصبي سيركا في ثلاثة اسابيع خاصة مقابل خمسمائة دولار على اية حال .

- ربما لا استطيع ان انصب سيركا في ثلاثة اسابيع ولكن نستطيع ان نعاونها . إنني لا استطيع ان اصدق اننا بلغنا من النجاح حدا لا يمكننا من مساعدة الناس ذوي الميزانيات المتواضعة . إنني لا اريد ان اصبح إحدى منظمات تلك الحفلات المتحذلقة وليس لدي وقت للناس البسطاء .

- اعلم انك كنت ستقولين ذلك ولذلك قيدت اسمها ورقم هاتفها ."

قالت ذلك " ليز" وناولتها قصاصة الورق . ضحكت " كيت" :

- وهل انا شفافة لهذه الدرجة ؟

- بالنسبة لي فقط يا طفلتي . إن اي شخص اخر يظن انك سيدة اعمال متانقة وصعبة المراس . إنني اعلم انك تفضلين التعامل مع العرائس متوسطات الحال اكثر من سيدات المجتمع ولكني موجودة هنا كي اتاكد من اننا نربح مالا . والمال يوجد عند الطبقة العليا .

- اعلم ذلك ولست ادري كيف كان يمكنني ان انجح بدونك وبمناسبة الحديث عن الطبقة العليا فإنني افضل ان اطلب " بافينا" واعرف هل اتخذت قراراً حول تمثالها الثلجي ؟

- " فكرة جيدة . إنني ساكون في الخارج معظم وقت النهار وقد

www.rewity.com

اصبح "جاري" مستعدا اخيرا" كي يقوم بإعداد شريط فيديو واعتقد انني ساصحبه إلى محل ازهار ومحل حلويات وفندق ومطعم واريه نوع اللقطات الواجب عليه ان يلتقطها في حفلات الزفاف بعدها يمكنه ان يقوم ببقية المهمة بمفرده . إنه مضطر إلى عمل الكثير من التسجيلات في عطلة نهاية الأسبوع لانني اريد ان اظهر موائد الطعام في كامل ابهتها وهي لا تبدو كذلك إلا وسط زينة الزواج."

اضاءت عينا " كيت" من السرور . إن مكتبة افلام الفيديو اصبحت ممتلئة . إنها وسيلة مرئية كي توضح للعميل مختلف الخدمات التي تقدمانها بدون ان تضطرا إلى اصطحابه إلى تلك الاماكن ويستطيع العميل ان يجلس في مقعد مريح ويراجع حجرات الاحتفال ونماذج الصور والبومات الصور وباقات الازهار وكعكة الفرح على ان يوفر وقته من اجل العمل المهم .

- عظيم . على الاقل إنني في حاجة حقيقية إلى جزء معد من اجل حفل زواج الشهر القادم .

- نعم ستكون اول وكالة زواج لديها تقنية عالية .

- ولكننا لن نفقد ايضا الجو العاطفي . إنني مازلت أخطط لتزيين كشك الزواج باشرطة من الحرير الملون ودون شك سنقدم الكعك والشيكولاتة كالعادة.

إنني قلقة بعض الشيء من ان يكون تسجيل الفيديو مملا واعتقد اننا نحتاج إلى زيادة الحماس وليس مجرد عرض انواع كعكة الفرح وباقات الزواج وإنما ربما ان نري العميل كيفية صنعها وإعدادها من البداية مثل ان ندخل المطبخ لإعداد الكعك ونريهم كيفية خبزه وتزيينه وتجميعه وبالنسبة للأزهار يمكننا ان نذهب إلى سوق الأزهار ونري العميل كيف ينتقي الازهار التي تناسب الباقات وربما نعرض بعض المعاني التي تمثلها كل زهرة .

قالت " ليز" وهي تضحك امام اقتراحات " كيت" :

- هيا توقفي إنني لا استطيع ان اتابع افكارك . إنها جميعا افكار جيدة وانا واثقة ان المصور " جاري" سيكون مبتكرا . إنه يفكر بنفس طريقتك . ماذا عن جدول اعمالك اليوم ؟

قطبت " كيت" وقالت :

- اتابع الإجراءات وليس امامي اية اجتماعات حتى الرابعة ولذلك ساستمر في إعداد الزينة الورقية .

تصديقا لكلماتها . قضت " كيت" بقية اليوم ترد على المكالمات التليفونية ، ترد على بعض التفاصيل . كان لديها مواعيد زواج في معظم عطلات الاسبوع وكان من الصعب ان تسير الأمور سيرا صحيحا إلى جانب حفلات الزواج وكان لديها حفلا خطبة تنظمهما وكذلك غداء لعيد ميلاد .

قبل الرابعة بقليل القت بقلمها وفردت ذراعيها فوق راسها . كانت في حاجة إلى راحة قصيرة قبل موعدها القادم واحتاجت إلى هذه الراحة كي ترتب الأمور في عقلها زفرت زفرة عالية ، ونهضت وسارت إلى النافذة وفتحتها وسمحت للهواء الرطب المنعش ان يدخل مكتبها المزدحم . سمعت اصوات ضحك في الهواء اسفلها تماما كان شارع يونيون" قد امتلأ بالسائحين والمواطنين على حد سواء يتمتعون بجو الربيع الدافئ . كان الشارع مملوءا بالمنازل التي بنيت على الطراز الفيكتوري ومحلات صغيرة ومقاه في الهواء الطلق كلها تخلق جوا يوحي بالعطلات طوال العام .

نظرت إلى احد الشحاذين على الرصيف وفكرت كم هي محظوظة بأنها تعيش وتعمل في " سان فرانسيسكو" احست بصيحة بعيدة اتية من طفولتها، اعادتها إلى تلك المدينة الهادئة التي كانت تعيش فيها مدينة " مينيدوشينو" ولكنها احست بالسعادة لأنها تعيش هنا وليس هناك . لم يستطع جمال بيتها غير التقليدي ان يمحو من ذاكرتها حياتها الوحيدة وهي صغيرة .طرفت بعينيها مرتين وهي تحاول ان تبعد الأفكار السيئة عن ذهنها . لقد تجاوزت كل ذلك الآن والمستقبل امامها واضح ومثير وستحقق الحياة التي كانت تحلم بها. هذا هو ما كان يهمها ولاشيء آخر . استدارت وبعدت عن النافذة عندما سمعت طرقة حادة على الباب .

قالت " كورتيني" بحزم :

- أود أن أحجز متحف الفن الحديث من أجل حفل الاستقبال ، إنني أريد شيئا مختلفا ، شيئا مبتكرا لم يسبق له مثيل ."

وافقت " كيت" وهي تبتسم بأدب للمرأة الشابة التي جلست أمامها :

- لاشك أنه سيكون كذلك .

سألتها " كورتيني " في شك :

- هل يمكنك معالجة الأمر ؟ إنني مترددة أن أوكل حفل الاستقبال إلى شخص غريب ولكن أمي تصر على أننا في حاجة إلى المساعدة من شخص محترف.

- إنني واثقة من أننا يمكن أن ننجح في تحقيق ما ترغبين فيه .

- حسنا . إنها وكالة صغيرة بعض الشيء وكنت أتوقع شيئا أكبر وليس هذا المكتب الضئيل الضيق .

التوت شفتا " كورتيني " في اشمئزاز . كانت العرائس الملقاة فوق الموائد محاطة ببعض الأزهار الصناعية بشكل كان من الواضح أنه لا يعجبها . أكملت حديثها قائلة :

- إنني حقيقة لست من هذا النوع المعتاد على تلك الحفلات المألوفة. إنني أريد شيئا راقيا للغاية .

قالت " كيت" في رقة وقد زمت شفتيها عندما رات " كورتيني" تلقي بملاءة مطرزة من فوق المائدة :

- إنني واثقة أننا نستطيع أن ننظم أي شيء يرضيك .

- حاليا . هذا النوع من المفارش لا يصلح .. إنني لا أريد شيئا طفوليا في حفلي .

التقطت " كيت" المفرش الذي ضايقها وأخفته عن نظرها . كان هذا هو حال الأعمال اليوم . كانت كل عينة اشترتها تلقي بها " كورتيني" جانبا بطريقة طفولية وعاطفية مهما كان السبب الذي تفكر فيه .

قالت " كيت" :

- نحن هنا في خدمتك . إننا لا نفعل أي شيء لا تريدينه وأود أن أوضح أنه بالنسبة لوكالة صغيرة مثل وكالتنا فإنك تحصلين على وسائل أكثر خصوصية وإنني واثقة أنك ستسعدين من خدماتنا .

-حسناً . ولكنني لا أريد اهتماما موزعا . إنني على استعداد لصرف

أي مبلغ من المال كي أتأكد من حصولي على كل ما أريد .

اغتصبت " كيت" ابتسامة . لقد كانت على استعداد مهما دفعت كورتيني" أن تترك حفل زفافها ولكنها لسوء الحظ كانت متفقة على حفل زفاف مرتفع التكاليف عظيم الربح بلغ أربعين ألف دولار و" ليز" سوف تقتلها إذا أفلتت "كورتيني" من بين يديها ، استمرت " كورتيني" في حديثها :

- والآن أود أن أناقش المراسم .

توقفت فجأة عندما سمعت أصواتا عالية تتردد في المبنى وسألت

- ماذا يحدث ؟

- لست أدري دعينا نغلق الباب .

سارت نحو باب المدخل عندما سمعت سيلاً من الشتائم النابية ينبعث من بئر السلم ، احمر وجه " كيت" خجلا عندما سمعت رجلا وامرأة يتبادلان الشتائم .

ترددت بين أرجاء المبنى . سألت " كورتيني" :

- ماذا يحدث ؟ هل هذان عروسان ؟

- أشك في ذلك من المؤكد أنهما يتبعان المكتب في الدور الأرضي الذي تخصص في قضايا الطلاق .

أغلقت الباب الداخلي والخارجي ومع ذلك ظلت أصداء الشتائم تتردد في المبنى القديم . لسوء الحظ كانت " ليز" قد عادت لمنزلها وبذلك لم يكن باستطاعة " كيت" أن تهبط الدرج وتطلب منهما السكوت . تساءلت :

- أين ذهب " باريت" ولماذا لم يحاول أن يوقف عراكهما المجنون ؟

حاولت " كورتيني" أن تستمر في الحديث ولكنهما كانتا قد صعب عليهما التركيز فقاطعتها " كيت" قائلة :

- دعيني أخبر هذين الشخصين أن ينهيا بعراكهما إلى جهة أخرى.

هبطت الدرج وقد تحول ضيقها إلى غضب جامح عندما وجدت باريت" واقفا ينصت للرجل والمرأة وهما مستمران في عراكهما . سألت وهي تتوقف في منتصف الدرج :

-" ماذا يحدث ؟

صاح ردا عليها وقد أجرى إحدى يديه في شعره في ثورة :

-إنهما لا يتفقان بعض الشيء .

قالت في لهجة آمرة :

- حسنا . افعل شيئا .

استدار ونظر نحو الزوجين المتجادلين اللذين كانا على بعد ست بوصات كل منهما عن الآخر ولكنهما كانا يصيحان باعلى صوتهما .

صاح " باريت" :

- أرجوك يا " جاري" وانت يا " جانيس" هيا اهدأ ".

تجاهل الاثنان " باريت" فاطاح بذراعيه في الهواء في تقزز :

- اترين ماذا اعني ؟

اخذت " كيت" نفساً عميقا وهي ثائرة بسبب ما حدث من مقاطعة وإزعاج . عادت مرة ثانية وصعدت الدرج ومنه إلى مكتبها كي تجد نفسها وجها لوجه مع " كورتيني" التي بدا واضحا انها في طريقها للخروج .

حاولت " كيت" أن تعتذر ولكن " كورتيني" كانت في غاية القوة . قالت بغضب شديد :

-إن هذا العمل لايمت إلى الاحترام بصلة . إنني اتوقع ان تردي العربون الذي دفعناه هذا الصباح .

قالت " كيت" :

- أرجوك إن هذا حدث غير عادي لماذا لا نلتقي غدا في منزلك وعندها نستطيع أن نتجنب اي أوضاع سيئة ؟

ترددت " كورتيني" وقد بدا جليا أنها متوترة من الحديث . قالت :

- حسنا . ولكن يجب عليك أن تتصلي بي لتحديد موعد . إنني لم احضر معي دفتر مواعيدي وانا غير متاكدة انني حرة غدا . إن ما حدث في الحقيقة امر غير مريح البتة .

قالت " كيت" وهي مترددة عندما اسرعت " كورتيني" في الاختفاء خلف الباب.

- إنني اتفق معك وانا آسفة . سأتصل بك غدا .

حمدت حظها لأن " كورتيني" لم تفسخ العقد لقد كانت تكاليف

زواجها ستقصم ظهر ميزانيتهما لو سحبت العرض .

هزت رأسها عندما ارتفع صوت الجدال بالدور الأرضي، لعنت " باريت" فوكس" فكل ما حدث بسبب غلطته . من المحتمل انه ظن انها مجرد مشكلة مسلية وكان مسرورا أن يقف هناك وان يدع الزوجين ينهيان عملهما ولكنها بالتاكيد لن تسكت على ما حدث . كان من الواضح أن الحديث معهما وحتى الصراخ في وجهيهما لن يسفر عن نتيجة .. يجب أن تستدعي الشرطة ولكن ذلك قد يقتضي وقتاً طويلاً .

مرت في ذهنها لمحة ماكرة عندما تلصصت على قنينة المياه على إحدى الموائد قالت في نفسها وهي تلتقط القنينة :

" قد تؤدي تلك اللعبة إلى نتيجة ".

كانت ربع مملوءة ولكن ستكون كافية لإثارة انتباه اي شخص . هبطت الدرج ولاحظت أن " باريت" غير موجود في اي مكان وكان هناك زحام . كان من المحتمل أن يكون في منزلها وان تترك هؤلاء المتعاركين يدمرون المبنى . صاحت باعلى صوتها " عفوا " .

صاحت المراة بدون ان تتوقف عن عراكها :

- اخرجي من هذا الموضوع .

اضافت " كيت" :

- انظروا . لابد أن يتوقف هذا الذي تفعلانه إنه مكان خاص بالعمل.

لم يعر اي منهما انتباها لها وتحول توتر " كيت" إلى غضب جامح عندما امسكت المراة بشماعة نحاسية كانت مثبتة عند اسفل الدرج ودفعتها للامام واخطات عدوها على بعد ملليمترات . دون أن تفكر رفعت " كيت" يدها والقت بالماء في وجهيهما . توقف الزمن وقد نظر كل منهما ووجهه مبلل نظرات وحشية وكان الصمت الناتج عن الموقف رهيبا . نظرت " كيت" إليهما باستغراب وهي تتساءل عما إذا كانت قد تجاوزت الحدود . قال " باريت" وهو يقف في المدخل.

-" حسنا ... حسنا .. حسنا إنه لأمر رائع .

قالت المراة وقد استعادت صوتها اخيرا :

- إن هذا أمر مؤسف للغاية يا سيد " فوكس" إن ما ارتديه ثوب ثمنه

www.rewity.com

خمسمائة دولار .

نظرت إلى القماش الحريري الذي اتلفته المياه في غضب . اجابها باريت" بغضب :

- لا . إن تصرفك هو الخارج عن المالوف إنني لا يمكن أن أسمح بهذا السلوك في مكتبي . في الحقيقة لقد طلبت الشرطة ولابد انهم سيكونون هنا في أي لحظة حتى يقوداكما إلى مكان آخر لاستكمال العراك .

فغرت المراة فمها عند سماع هذا الخبر ، قال الرجل وهو ينظر اولا إلى تعبير " باريت" الحديدي ثم إلى وجه " كيت" الغاضب :

-إنه على حق ويجب أن نرحل بالتاكيد لا اريد ان يتحول الأمر إلى محاضر في الشرطة .

قالت المراة بغضب :

- إن كل ما تريده هو الحفاظ على سمعتك .

زفرت " كيت" . بدا وكان الماء كان مجرد هدنة مؤقتة . كان الرجل والمراة على استعداد لاستئناف الجولة الثانية ولكن قبل ان يستطيعا ان يقولا اي شيء اكثر من ذلك فتح " باريت" الباب الأمامي ودفعهما معا خارج عتبة الباب ثم اغلق الباب خلفهما وادار القفل بطريقة مسموعة . دار وعلى وجهه تعبير حنر وحملقت " كيت" فيه وهي غير متاكدة . لم تكن تعرف ماذا تتوقع . قفزت افكار شريرة في عقلها فحاولت ان تحمي نفسها وراء الأريكة وهي تامل ان يبدا هو الكلام لانها لم تكن تستطيع ان تفكر فيما يقال . قال وهو يستند بظهره إلى الباب وقد عقد ذراعيه فوق صدره :

-إنني اسف لما حدث .

أطلقت نفساً عميقا وطويلا عندما سمعت كلماته وسرى الارتياح في بدنها عندما ادركت انه يشعر بالإحراج أكثر من الغضب . أضاف :

- لقد كان هذا أول واخر اجتماع لي معهما .

لم يكن لديه أدنى فكرة عما إذا كانا سيتورطان في هذا الجدل العنيف .

قالت " كيت" بهدوء :

- لقد اوشكت ان افقد عميلا بسببهما .

زم شفتيه بسبب ملاحظتها الحادة اللاذعة . قال :

- اتعشم أن تكون كلمة (أو شكت) تعني انك قادرة على تسوية الأمور .

- نعم ولكنني لا استطيع ان افهم لماذا كنت واقفا هناك فقط .

كانت تشكو ولم تكن لديها النية ان تدعه خارج الدائرة تماما مهما كان دفاعه قويا والبادي في عينيه اللتين هزتهما تماما .

- في الحقيقة لقد خرجت توا من المكتب عندما حضرت انت إلى أسفل ، كنت اتحدث هاتفيا وكان من الواضح ان جدلهما بدأ قبل ان يدخلا المبنى . لقد رايت هذه النماذج من قبل ، إن امر ما في الطلاق هو أن يكون وحشيا وان تكون المراة قد اكتشفت ان زوجها كان على علاقة حب باخرى لمدة خمس سنوات وانها الآن حامل . لاشك ان من حقها ان تغضب .

رددت " كيت" كلامه وهي غير مصدقة :

- تغضب قليلا . لو كنت مكانه لما ادرت ظهري لها . لقد حاولت بالفعل أن تجرحه بهذه الشماعة القديمة النحاسية .

قال باستغراب :

- أوافقك . ربما الآن تستطيعين ان تفهمي مسلكي نحو الزواج لقد كان هذان الاثنان نموذجا من عديد من الزيجات غير السعيدة التي تنتهي إلى الطلاق كل عام .

احتجت " كيت" قائلة :

- ولكنك لا تقابل سوى الناس التعساء . اما انا فكل يوم اعمل مع اناس يحبون بجنون والإثارة تملأ حياتهم وهم سعداء حقا .

قال بطريقة وقحة :

- إنهم كانوا سعداء قبل ان يتزوجوا . امنحيهم بضع سنوات وسوف ترين النتيجة .

هزت راسها في توتر شديد وقالت :

- كل ما اردته هو ان تفتح عينيك وترى الوجه الآخر للعملة .

- لقد رأيت الوجه الآخر من العملة . لقد سبق لي الزواج قبل ثلاث

www.ewity.com

سنوات . وقد بد انا حياتنا مثل الجميع وقد تعلق كل منا بالآخر .

بدت المرارة واضحة في صوته .

- إذن . ماذا حدث ؟

برقت دفعة من العواطف في عينيه عندما فكر في سؤالها قبل أن يستطيع الإجابة سمع طرقة على الباب . قال :

- من المحتمل ان تكون الشرطة . لقد استدعيتهم عندما بدا أن الزوجين "ينسون" قد خرجا تماما عن سيطرتهما على نفسيهما .

فتح الباب حيث وجد ضابطي شرطة بزيهما الرسمي واقفين على عتبة الباب، سال احدهما وهو ينظر نظرة فاحصة إلى " كيت" ثم بعد ذلك إلى " باريت":

- لقد تلقينا مكالمة عن حدوث متاعب . هل هناك مشكلة ؟"

اجاب " باريت" :

- لا . لقد رحلت المشكلة لتوها .

سال الضابط وهو يركز نظره على " كيت" :

-" هل انت بخير يا آنسة ؟

نظرت إليه في دهشة . لقد ظن انها و" باريت" هما اللذان كانا يتعاركان .

- إنني بخير والشخصان المتعاركان غادرا لتوهما .

نظر الضابطان إليهما وهما يفكران . قال احدهما بحزم :

- هل انت متاكد .

قال " باريت" وقد بدا عليه الضيق

- إنني انا الذي اتصلت بكم ."

- ابلغانا إذا حدث لكم مزيد من المشاكل .

اغلق " باريت" الباب خلفهما ثم هز راسه وقال :

- ياله من يوم .

قالت وهي تدلك عنقها :

- حقا يمكنك ان تقول ذلك مرة أخرى . لقد ظننت انه بدأ سيئا بسبب المغرورة " كورتيني جروفس" ولكنها إذا ما قورنت بعملائك لاصبحت ملاكا .

- لسوء الحظ ان الناس لا يكونون في افضل حالاتهم وقت الطلاق وهذه المناظر هي اسوء جزء من العمل .

بدأت تدور حول نفسها ثم توقفت عندما سمعت لهجته الغريبة قالت :

- إذن لماذا تقوم بهذا العمل .

هز كتفيه بلا اكتراث وقال :

- لأن الناس الذين يواجهون الطلاق يحتاجون إلى المساعدة إنهم عادة ما يكونون في حالة عاطفية سيئة تمنعهم من التراجع او اقتسام الأملاك بطريقة عادلة إنهم في حاجة إلى ملاحظ واقعي يستطيع ان يساعدهم في حل مشاكلهم ... هل انتهيت من عمل اليوم ؟

سالته باستغراب :

- لماذا ؟

- اود ان اصحبك لتناول العشاء .

نظرت إليه في دهشة . إن آخر شيء كانت تتوقعه هو دعوة لتناول العشاء، سالته مرة اخرى :

- لماذا ؟

ظهرت ابتسامة كسول فوق شفتيه وقال :

-" لانه كان يوما طويلا لكل منا وانا جائع وفكرت انك ايضا جائعة."

- حسنا . نعم .

عقد ذراعيه فوق صدره وقال :

- إذن ما هي المشكلة ؟

كان بإمكانها أن تفكر في مائة مشكلة مختلفة ولكنها استقرت على اهم المشاكل فقالت :

-اولا لاننا لانحب بعضنا كثيرا .

ضحك لتعليقها الصريح وقال :

- من المؤكد انك تؤمنين بقول الصدق .

- إنني لا أحب أن العب الالاعيب .

- حسنا . إذن اعتقد اننا سنسير على ما يرام في علاقتنا معا إنني ايضا لا احب اللعب وفي الحقيقة إنك تشغليني ."

geeeeb
www.rewity.com

اخذت تلوي إحدى خصلات شعرها بعصبية عندما رات عينيه تلمعان من الرغبة . سالت :

- هل هذا حسن أم سيىء ؟

- إنني لست متاكد اننا نحاول ان نكتشف الأمر لماذا لا نقبل هدنة الليلة ثم إنك مدينة لي لقد ساعدتك في صناعة باقات الأزهار السخيفة واقل ما يمكن ان تفعليه هو أن تصحبيني اثناء تناولي الطعام .

كان عنده حق ولكنها تذكرت كيف كانت امسيتها الماضية سيئة للغاية وكيف انتهت وتساءلت عما إذا كان من الأصوب أن تبتعد عنه . إنها لا تثق في "باريت فوكس" ومع ذلك كان من الواجب عليها ان تعترف انه كان يشغلها ايضاً . من الواجب ان تقول لا وهي تعني أن تقول لا ولكن عندما نظر إليها بعينيه البنيتين العميقتين وتلك الابتسامة الكسول فإن الشيء الوحيد الذي أرادت ان تقوله هو نعم وقبل ان تدري وجدت نفسها تسترخي في هدوء في سيارة مرسيدس فضية.

الفصل الخامس

توقف " باريت" بعد عدة دقائق عند مقاطعة الساحل الشمالي المشهور بمطاعمه الإيطالية الفاخرة . بدا لعاب " كيت" يسيل عندما رأت الأطعمة الإيطالية ومطاعم شهيرة مثل مطعم "چو" او " ماما ليوني ولكن عندما ساعدها " باريت" للخروج من السيارة استدارت نحو ممر طويل ومظلم بعيد عن أشهر المطاعم المعروفة .

قال وهو يمسك بيدها ويضعها تحت إبطه :

- " هيا تعالي معي ."

قادها إلى نهاية الممر ثم إلى بئر السلم وكانت اللافتة الوحيدة التي تشير إلى المطعم هي قطعة من النحاس تقول " سوني" . غمزت بعينها بسرعة عندما دخلت الحجرات خافتة الضوء واستغرق الأمر منها بعض الوقت حتى تتعود على ضوء الشموع . ولم يكن هناك سوى حوالي عشرين مائدة ومعظمها قد شغل . ولكن ما إن دخل " باريت" واعطى اسمه للساقي حتى قادهما إلى ركن بعيد خلف الحجرة على شكل كشك . وكان محاطا بقواطع الزجاج على جوانبه مما اتاح لهما

عزلة وكانهما في جزيرة منعزلة مما خلق جوا دافئا ذكرها بالجو الشاعري . فوجئت باختيار " باريت" هذا الموقع ، كانت تظن انه سيختار موقعا براقا حديثا وفقا لذوقه .

بعد أن تلقى الساقي طلبهما للشراب حضر رجل بدين كالكرة يصل طوله إلى حوالي خمس اقدام ونصف القدم وقد علا فمه شارب غريب الشكل واحضر لهما قائمة الطعام وهو يحيي " باريت" بلغة إيطالية . اتسعت عينا " كيت" عندما أجاب " باريت" بنفس اللغة ثم استدارلها وهو يبتسم قائلا :

- لا تتاثري كثيرا . إن لغتي الإيطالية تقتصر على بعض التحيات وبعض كلمات السباب والشتائم .

وقال " سوني" صاحب المطعم في نهاية الكلام :

- وكذلك كلمات الحب .. من هذه السيدة الجميلة ؟

قدمها " باريت" إليه :

- هذه هي " كيت مارلو" افضل صديقاتي ، هذا هو " سوني موريت":

تناول " سوني" يدها وقبلها بحنان وقال :

- لقد سعدت بلقائك ساضع لك ولصديقي افضل طعام وستتركون الأمر لي أليس كذلك ؟

- بلى .. تركنا لك الأمر .

نظر " باريت" إلى " كيت" فهزت راسها موافقة . قال " باريت" :

- إنني متاكد أن اي شيء ستقدمه سيكون رائعا .

- سيكون كذلك . لقد مضى وقت طويل منذ اتيت لزيارتنا آخر مرة لقد ظننت انك قد غيرت طعامك بنوع لا يوجد عندنا .

هز " باريت" راسه نفياً .

- لا يوجد شيء أطعم من طهيك .

انتفخ " سوني" عند هذه الإجابة وقال :

- لهذا سارسل لك زجاجة من افضل انواع العصير .

ابتسمت " كيت" في نفسها عندما جمع "سوني" قائمتي الطعام من امامهما. سالها وهو يرى ضوء الشمع يتلاعب فوق يدها :

- ماذا يضحكك ؟

كانت قد مشطت شعرها الكثيف الجميل للخلف في شكل عقدة فرنسية مع بعض الخصلات الصغيرة فوق جبهتها واحس بانفاسه تتقطع وتقف في حلقه عندما ادارت عينيها الزرقاوين اللامعتين واجابت :

- هل انت مسرور ؟ إن لك طريقة للتعامل بالكلام باي لغة .

قطب عندما راى ابتسامتها تبهت وهو يذكر لها مهنته :

- إنني محام الكلمات هي مهنتي . إنني لست سيئا للدرجة التي تظنين . إنني اعاون الناس في الخلاص بقدر الإمكان من زيجاتهم الفاشلة .

قالت بطريقة باهتة :

- تعني النقود والتملك .

قال في ضيق :

- بالتاكيد إنني اعني المال والتملك ، ولكن ليس هذا كل شيء ، هناك ايضا الكبرياء واحترام الذات والتفاهم المتبادل . هذه الأشياء مهمة ايضا وبدون القوانين والمحامين والقضاة فإن الناس الابرياء يمكن استغلالهم .

قال ذلك بطريقة مملوءة بالعاطفة وقد اراح ذراعه فوق المائدة وهي تدرس تعبيره المهرج . ثم استطرد :

- أحيانا كما حدث أمس التقيت بامراة تزوجت لمدة سبعة وعشرين عاما من طبيب ناجح جدا . لقد تزوجا صغيرين وقضت السنوات الخمس الأولى من زواجها تعاونه في دخول كلية الطب والنجاح فيها ثم رزقا بثلاثة اطفال ربتهم بنفسها تقريبا بينما هو كان يتابع تخصصاته ويبني مستقبله ورغم ذلك فقد انفصلا بعد سبع وعشرين سنة من الزواج بكل بساطة ويسر .

- إنني لا افهم الناس الذين يحدث لهم ذلك .

- لسوء الحظ إنها ليست الحالة الوحيدة وإنما تزداد يوما بعد يوم.

احنى راسه وقد غطت رموشه الطويلة البنية عينيه في تعبير عن الألم . أحست بانها سخيفة وساذجة . قالت وهي مستغرقة في التفكير :

www.rewity.com

- إنني حقا لم انظر ابداً للامور هذه النظرة من قبل ، إن لدي ميلا إلى الاعتقاد بان الناس الذين يطلقون إنما يحدث الطلاق بينهم لأنهم لم يعملوا جديا على منعه ، وهناك العديد من الناس كل ما يفعلونه هو ان يكفوا عن المحاولة وعندما يزداد الأمر سوءاً يفجرون القنبلة .

هز راسه وقد سرته مدى امانتها . توقف عن الكلام عندما صب الساقي كوبا من العصير لكل منهما ثم استمر في حديثه قائلا :

- إن ما تقولينه صحيح تماما ، ولكن على المرء أن يصنع اقصى ما في إمكانه من اجلهم واحيانا لا يوجد امام الشخص اي خيار .

غامت عيناه وهو يرتشف رشفة من العصير . سالته :

- ماذا حدث لك ؟ مالم تكن تفضل عدم الخوض في الحديث عنه .

قال بطريقة عفوية :

- لقد حدث ذلك من وقت طويل . إن زوجتي السابقة " كارولين" تركتني من اجل رجل اخر . كان من المحتمل ان ارى ما سيحدث وانا متاكد من انه كانت هناك علامات على ذلك ولكني كنت مشغولا للغاية .

توقف عن الحديث وهو يسترجع الماضي لقد كانت لديه اخطاء عديدة جدا . تدخلت في الحديث برقة وسالته :

- هل كنت مشغولا كي تحقق النجاح في عملك ؟"

نظر إليها نظرة غريبة ثم اعترف قائلا :

- هذا هو ما حدث . نعم ولكن كانت هناك اختي " سارة" لقد توفي والداي في حادث سيارة عندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها ولم يكن لنا اقارب آخرون ، لذلك اصبحت الوصي الشرعي عليها .. وعندما انتقلت إلى منزلي رحلت "كارولين" ."

- لا شك انك تمزح هل رحلت زوجتك فقط لانك اردت ان تعتني باختك؟

قال وقد تصلبت عضلاته وهو يرتشف رشفة طويلة من العصير :

- إنني واثق من ان ذلك لم يكن السبب الوحيد .

- إنها تبدو امراه سيئة .

- حسنا . إنها لم تكن شخصية لطيفة على اي حال ، فهي جميلة من ناحية ولكنها في داخلها لم تكن كذلك ، ربما كان من الأفضل انها

رحلت على اية حال. لقد كان لدى " سارة" ما يكفي من المشاكل خصوصا فيما يتعلق بوفاة والدينا ولم اكن اريد منها ان تواجه مشاكل اخرى .

أخذت تلعب بشوكتها وهي تفكر فيما قاله . ربما كانت متسرعة اكثر من اللازم في الحكم عليه . نظرت لأعلى وبدأت تتكلم ولكن الكلمات توقفت في حلقها عندما رات " باريت" يراقبها بنظرة كلها حنان دافق .

قال بصوت عميق وقد اخذت عيناه البنيتان تداعبان وجهها :

- ولكنك تبدين جميلة في الأنوار الساطعة ايضا . هناك صفة ما لديك تجعلني دائما غير متيقن .

- كل ما هناك انني لا استطيع ان اتصورك . إنني لست معقدة جدا .

ضحك برقة وقال :

- كل النساء معقدات وكل حركة متناقضة مع اخرى . هن يقلن لا عندما يعنين نعم ، ويقلن نعم عندما يعنين لا . وعندما تسالينهن ماذا حدث ؟ يقلن لا شيء ثم ينخرطن في البكاء .

هز راسه في حالة قنوط واكمل :

- إنني اعترف بكامل حريتي ان جنسكن هو الغموض بعينه بالنسبة لي خصوصا انت .

اراح ذراعيه فوق المائدة وهو ينظر في عينيها قائلا :

- هل انت امراة متزمتة ام امراة متحررة ؟"

تحدته قائلة :

- ولم لا اكون الاثنتين معا .

كانت ابتسامته غير متوافقة مع مزاجها . قال :

- إن الاثنتين معا لا يمكن ان يتوافقا ابدا .

- لست اعرف شيئا في هذا الصدد ، اعتقد ان الشخص يمكن ان يكون اشياء عدة ومختلفة . خذ نفسك على سبيل المثال .

احتج عندما احضر لهما الساقي السلطة :

- إنني لست متاكدا من انني اريد ان اسمع ذلك .

انتظرت حتى اصبحا بمفردهما مرة ثانية . كانت متمنعة لا ترغب في ان تناقشه في اي شيء شخصي امام شخص ثالث . قالت :

www.rewity.com

- إنه ليس بالأمر الرديء لهذه الدرجة . إنني كنت ساقول إنك خليط مثير للاهتمام والإعجاب في نفس الوقت ، عندما تكون بجواري تصبح باردا وقحا وتلقي بملاحظات جارحة حول افكاري العاطفية ، ولكن في نفس الوقت ومن ناحية اخرى تحس إحساسا دافئا وعميقا نحو عملائك مثل تلك المراة التي حدثتني عنها حتى إنني بدات اظن انك لست سيئا على اية حال .

عاكسها قائلا :

- اتعنين انك من الممكن ان تحبيني ؟

- لا لم اذهب إلى هذا الحد .

اعاد ملء قدحي العصير وهو يبتسم ابتسامة دافئة :

- اخبريني عن حياتك يا " كيت" . هل هناك ما يشوبها من احداث ام انك بريئة براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

شحبت وجنتاها الورديتان وهو يقدم لها هذه الملاحظة الجارحة . إنها لم تكن تريد ان تتحدث عن الماضي . سالها في هدوء :

- هل قلت شيئا خاطئا ؟

قالت وهي تغتصب ضحكة :

- بالتاكيد لا .

- هل ستجيبينيعن سؤالي ؟ هل هناك ما يشوب حياتك ؟

قالت وهي ترفض ان تلتقي عيناها بعينيه الثاقبتين :

- إنني لست قديسة إذا كان هذا ما تعنيه . لقد مررت بالعلاقات الطبيعية للحياة الاجتماعية من صديق الطفولة وهكذا . وليس هناك امر مثير بصفة خاصة .

- الم تحدث لك علاقة جادة ؟

- لا ، لم تحدث .

- لم لا ؟ إن فتاة شاعرية مثلك اتوقع ان يكون لها دستة من الرجال .

شرحت قائلة :

- إنني مشغولة تماما بعملي .

بدت نظراته غير مصدقة البتة ولكن لحسن الحظ تنازل عن هذا التعبير وانشغل في التركيز على طبق السلطة . سالها " باريت" بعد

لحظة :

- وماذا عن طفولتك ؟ هل هي مملوءة بالاحداث السعيدة العادية واحداث المراهقة ؟

- كانت سعيدة بدرجة كافية .

- هل نشات في " سان فرانسيسكو" ؟

هزت راسها نفيا وقالت :

- لا .. عشت في " ميندو شينو" على بعد حوالي اربع ساعات شمالا من هنا.

- نعم لقد ذهبت إليها . إنها بلاد جميلة لماذا تركتها ؟

اجابت بهدوء وهي لا تريد ان تعترف بان ما تقوله إنما هو جزء من السبب قالت:

- لقد اردت ان ابدا عملا وكان الوقت قد حان للرحيل .

سالها وقد اخذت عيناه البنيتان تدرسانها بعمق مما جعلها تحس بعدم الارتياح .

- حقا ؟ لماذا انت مترددة في الحديث عن ماضيك هكذا ؟

- إنني لست كذلك وإنما كل ما هناك انه ليس هناك الكثير مما يقال عنه .

- لا اظن هذا يا " كيت" إنني استطيع ان ارى شيئا في عينيك الجميلتين الزرقاوين اللتين تقولان لي إن هناك اكثر مما قلته . إن عملي عليمني ان اتعرف على نصف الحقيقة فور ان اراها وإلا فإنني سابدو كالابله إذا لم افعل ذلك . هناك دائما شيء ما في العقل الباطن للشخص الذي لا يريد الحديث عن ذلك .

- حسنا . ربما يجب عليك ان تحترم خصوصيات الآخرين .

قالت ذلك بضيق إذ إن تعليقه اصابها في مقتل .

حملق فيها وهو دهش :

- هل هذا ما تريدين مني ان افعله ؟ احترام خصوصياتك ؟ حسنا هذه ليست بمشكلة لقد ظننت اننا نحاول ان نتعرف على بعضنا ، ولكن يبدو واضحا انني اخطات .

زفرت زفرة تدل على الضيق ، والإحباط .

- لماذا تحاول دائما أن تلوي معاني الكلمات ؟

- وهل أنا افعل ذلك ؟

- نعم أنت كذلك ربما كان تناول العشاء معك غلطة .

وضع يده على ذراعها عندما بدأت تنهض وقال وهو يهز رأسه في أسف :

- لا تذهبي يا " كيت" إنني اريد حقا أن أعرف الكثير عنك وأعتقد انه يشغلني انك لا تحسين بنفس الإحساس .

نظرت إليه وقد أذهلها ما لا حظته من حرج وألم في صوته .

- إنني لم أقل هذا . إنني أحب أن أعرفك ولكن فقط لا تدفع الأمور أكثر من اللازم . إنني أشعر وكأنك فوق منصة الشهود ."

- آسف . أعتقد أن ذلك بسبب مهنتي

- ألا تظن أن هناك شيئا آخر يمكننا الحديث عنه لا ينتهي بالعراك؟"

- لماذا لا تخبرينني عن عملك ؟"

حملقت فيه غير مصدقة :

- ليس هناك أي طريق إلى ذلك إن هذا سينتهي بالصراع . إنني أعرف بالفعل وجهة نظرك عن الحب والعاطفة .

- هذا صحيح ولكنني بدأت أفكر في أنه ربما يكون هناك في عملك ما هو أكثر من القلوب والورد .

- هناك الكثير . إن الزواج عمل ضخم الآن أكثر مما مضى بغض النظر عن وجهة نظرك الشخصية فإن الناس أكثر فأكثر يختارون الزواج ويميلون إلى الزيجات التقليدية .

- وبذلك أصبح الزواج عملاً ناجحا .

- لا شك فإن المرأة التي كانت هنا اليوم والتي أوشكت أن أفقدها بسبب ذلك العرض .

- لاتذكريني بذلك .

- إن زواجها من المحتمل أن يصل إلى أربعين ألف دولار . إنها تخطط لعمل حفل زواج ضخم باذخ في متحف الفن الحديث .

حملق فيها ثم انفجر في الضحك وسأل باستغراب :

- هل ستتزوج في متحف ؟

لوت شفتيها عندما حاولت أن تكتم ابتسامة وقالت :

- نعم إنه ما يبدو أنها ستفعله وسيكون هناك فرقة من خمسة أفراد وبوفيه فاخر للعشاء من أجل خمسمائة من أقرب أصدقائها . إن ثوب زفافها قد صمم خصيصا من أجلها وثياب وصيفات الشرف ستأتي مباشرة من " باريس" . إن مهمتنا هي تنظيم كل الحدث الذي يشتمل أيضا على كعكة العرس والحفل والفيديو والموسيقى والأزهار والطعام ووسائل الانتقال وباقات الأزهار وهدايا حفل الزفاف وهو تقريبا ما سيتم .

- لقد تأخرت تماما ولكن يجب أن أعترف أنني مشوش بعض الشيء. إن هذا يبدو سيركا أكثر منه حفل زفاف .

هزت رأسها معترفة وقالت :

- إن هذا أكثر مما يتحمله ذوقي ولكنني قلت : كل على قدر طاقته كما أن شريكتي " ليز" سعيدة جدا . إن الحفل بتكاليفه سيتجاوز الأربعين ألف دولار وسنحصل على حوالي ١٥ ٪ من تلك القيمة التي بالتأكيد ستساعد ميزانيتنا .

رفع حاجبيه وهز رأسه في دهشة وقال :

- أربعون ألف دولار . حسنا . عديني بشيء واحد .

- ما هو ؟

- عندما يحين وقت طلاقهما أرسليهما إلي .

- لا تكن وقحا إلى هذه الدرجة .

لم تغضب بسبب تعليقه الذي قصد به معاكستها .

- أنا آسف ولكنني لا أظن أن هناك أية فرصة كي يستمر زواجهما إذا كانت هذه هي البداية من المحتمل أنهما سيتعاركان قبل أن تنتهي ليلة الزفاف .

توقف حديثهما بوصول " سوني" ومعه صحنان يتصاعد منهما البخار من الطعام الإيطالي الشهي وكان وصوله كافيا كي تنعقد الهدنة بينهما . سال لعابهما واحسا بمدى ما كانا يشعران به من جوع . لقد تناولت في الغداء مجرد صحن من الحساء وبرتقالة وكانت معدتها تصرخ عالية . غرست شوكتها في الطعام محاولة أن تتجاهل نظرات

www.rewity.com

كل من " باريت" و"سوني" المهتمة وتامل ان لا تسقط شيئا فوق ثوبها . قالت :

- إن هذا يبدو لذيذا للغاية .

وما إن تذوقت الخليط حتى هربت جميع الأفكار من ذهنها وركزت حول التلذذ بالطعام الذي كان به الكثير من التوابل . ابتسمت وهي ترى تعبير السرور على وجه " سوني" وقالت :

- إنه خرافي .

لقد احست وكانها ملكة وكان واضحا ان " سوني" فخور بطعامه .

ضحك " باريت" وهي تنغمس في طعامها بنفس الحماس الذي تفعله مع أي شيء قال :

- اعتقد انك تحبين الطعام .

قال " سوني" بابتسامة سعيدة وهو يتركهما بمفردهما :

- تمتعا بوجبتكما .

لم يتحدثا كثيرا لفترة ما مكتفيين بان ياكلا في صمت مشترك وعندما عادا للحديث دار حول الأنوار والأمور العادية مثل افلام السينما والكتب والمدينة . تبين لدهشتهما المشتركة انه لا يوجد سوى القليل جدا من الأشياء المشتركة بينهما .كانا يحبان الغموض والإبحار في الخليج واكل المحار وركوب السيارات في الملاهي وهي هواية اعترف بها " باريت" من انها ظلت معه منذ وقت الطفولة .كم كان رائعا ان يتناولا طعامهما وعند التهام آخر قطعة من الخبز الفرنسي تمطت "كيت" واسندت ظهرها إلى المقعد ، كانت متاكدة من ان وزنها زاد كليو جرامين خلال هذه الساعة فقط . نظر إليها " باريت" نظرة معاكسة وقال :

- إنك لم تكوني حريصة في طعامك هذا المساء ، إن معظم النساء اللائي اعرفهن يتركن نصف طعامهن كي اجهز عليه .

ابتسمت " كيت" لتعليقه المشاكس وقالت :

- لست منهن . إنني احب الطعام بقدر ما يمكنك ان تقول .

نظر "باريت" إلى وجهها برضاء حقيقي كانت ممتلئة ولكنها غير بدينة . لم يكن في جسدها اي عيب على قدر ما راى في الحقيقة كانت

اكثر إغراء مما يتصور . قال بصوت عميق :

- إن جسدك استعراضي .

حبست انفاسها عندما رات الرغبة تشتعل في عينيه . لقد اخبرتها نظرته اكثر مما كانت تريد ان تعرف . واصبح الصمت الخفيف ثقيلا ضاغطاً . حولت عينيها بدون ارتياح وهي تامل الا تكون رغبتها هي ايضا واضحة لهذه الدرجة .حمدت حظها عندما حضر الساقي كي يرفع الأطباق الفارغة ويقدم لهما القهوة .حطم تدخله ذلك التوتر الذي نشا بينهما . قالت :

- لقد كان رائعا .

نظر " باريت" حوله إلى الحاضرين المزدحمين وعلى وجهه ابتسامة مسرورة وقال :

- إنه نوع من الأماكن الشاعرية لم اكن اظن انه كذلك عندما اخترن المكان.

لم تستطع ان تقاوم الابتسام عندما سمعت صراحته . قالت :

- إني واثقة من ذلك .

- إذن . لماذا لم يضعك هذا الجو الشاعري في مزاج شاعري ؟ نحن الآن بمفردنا على ضوء الشمعة رجل وامراة " و ...

- وعشرون شخصاً آخرون

قال وهو يمد يده ليمسك بيدها ويدلك اصابعها :

- إنني لم اكن اريد ان اقول ذلك والآن انظري كيف ان الأمر شاعري .

- حسنا ، على كل . من المفترض ان تكون امسية شاعرية بالنسبة لي .

- احيانا لا يكون امامك خيار . كل ما عليك هو ان تاخذي كل لحظة كما هي

- لست ادري إن كنت اتفق على ذلك ، احيانا من الأفضل التفكير مرتين قبل السماح بلحظة مزاج يؤثر علي . فقد تصبح النتائج محطمة .

كان صوتها اكثر مرارة مما كانت تريد ، احيانا تعرف انها لن تستطيع الهرب من عينيه اللتين تشبهان عيني النسر . قال :

www.rewity.com

– ها أنت قد عدت غامضة مرة أخرى ولكنني لن أضغط عليك . ليس بعد.

– أعتقد أن من الواجب أن ندفع الحساب فقد بدأ الوقت يتأخر .

سأل الساقي وهو يتدخل في حديثهما :

– هل كل شيء على ما يرام ؟

أجاب " باريت" وهو يتناول منه فاتورة الحساب :

– رائع .

قالت " كيت" .

– لماذا لا نقتسم ثمن الطعام ؟

– لا .. إن المفترض أن العشاء على نفقتي الخاصة ، ولا أتوقع أن تقاسمني من أواعدها ثمن وجبة العشاء التي دعوتها إليها .

احتجت قائلة :

– ولكن ليس هذا موعد غرام .

– ربما يكون من الناحية الفنية كما تقولين ولكني مازلت مصراً ويجب أن أعترف بانني فوجئت برد فعلك . إنني ظننت أنك فتاة من النظام القديم .

– تعني الإيمان بالحب . إن الوقوع في الحب والشاعرية لا يعني انني أريد أن أرجع عجلة الزمن إلى الأيام التي كانت فيها النساء يعاملن بطريقة استعبابية .

كان الغضب قد تملكها . هز رأسه في سرور ثم دفع فاتورة الحساب عبر المائدة إليها :

– حسنا . يمكنك أن تدفعي .

نظرت إليه بتعبير مجهول وكان رد فعلها قد أخرجها تماما عن حرصها وكان هو يتمتع بمظهر عدم الارتياح الذي بدا عليها :

اللعنة ! لماذا فتحت فمها الكريه ليس معها نقود وكارت "الفيزا" محدد القيمة تنفست الصعداء عندما وجدت أن القيمة كانت من الممكن أن تدفعها لم يكن " سوني" قد حملها ثمن العصير وكان ثمن الوجبة معقولا . سأل "باريت" بسرور غير متعمد :

– هل كل شيء على ما يرام ؟ هل سيتوجب علينا أن نقوم بغسل

الصحون نظير ثمن الوجبة ؟

عبست وهي تسمع تعليقه المشاكس :

– لا إن كل شيء على ما يرام .

كانت تبحث في حقيبة نقودها عندما حضر " سوني" والتقط فاتورة الحساب وقال :

– إنني آسف لقد أخطأوا . إن الطعام على حساب المحل .

نصحها " باريت" قائلا :

– لا تجادلي معه . إنه عنيد جدا بالضبط مثلك .

قالت " كيت" وهي تتجاهل الملاحظة الأخيرة .

– إن هذا لطف كبير منك .

– إنني مدين بالكثير لـ" باريت" وهذا مجرد تعبير هين عن عرفاني .

– ولكن .

– لا جدال . أرجوكما أن تحضرا في القريب العاجل ! .

شكرته " كيت" بينما أخذ " باريت" يشكره هو الآخر . سحبت معطفها وارتدته ثم خرجت من المطعم . كان الضباب قد انقشع وأصبح الهواء الرطب يرطب وجهيهما وهما يسيران على الطريق نحو السيارة . حاولت أن تتجاهل يد "باريت" على ظهرها كانت حركة رقيقة وغير مهددة ، ولكن معه فإن أقل لمسة يمكن أن تجعل عمودها الفقاري يرتعد.

www.rewity.com

الفصل السادس

كانت رحلتهما إلى المنزل سريعة وهادئة . تحدثا عن اشياء كثيرة جدا عند تناول الطعام واكتفيا في هذه اللحظات بالجلوس في صمت ورغم حديثهما السابق فإن " كيت" لم تشعر حقيقة بانها تعرف "باريت" . لقد اعطاها بعض المؤشرات المذهلة حول زواجه وطلاقه ولكنه لم يتحدث ابدا عن عواطفه كانت قد لاحظت بعض علامات الألم والمرارة في عينيه الداكنتين ولكن كل ما كانت تستطيعه هو ان تخمن تلك المشاعر ولم تكن هي ايضا بافضل منه ورغم اسئلته اللطيفة المتلصصة فإنها اصبحت غير قادرة على ان تخبره عن ماضيها ، عن امها وعن كل الأسباب فقد أرادت أن تصبح شاعرية وأن تحصل على زواج يسوده الحب . اكثر من مرة فكرت في ان تصارحه ولكنه كان موضوعا صعب التحدث فيه وهو موضوع لم تكن فخورة ان تناقشه . لقد فكرت في الأمر فقط لأن " باريت" كان سهلا لدرجة مدهشة في حديثه وفي طبيعته الحسنة في الإصغاء . ومن المحتمل ان يكون ذلك هو الذي جعله محاميا ناجحا لقد كان مزيجا مثيرا للدهشة من الغرور

المتعب واللطف في نفس الوقت . كانت مستغرقة في افكارها وقفزت عندما لمست يده ذراعها برقة. احمر وجهها عندما ادركت انه كان يغير سرعة السيارة فقط ولم يكن يحاول ملاطفتها ولكن تلك الرعشة الخفيفة جعلتها تشعر فجاة ان هذه السيارة الفاخرة اصبحت ضيقة جدا .

وتحركت " بدون إرادة بعيدا حتى احست بمقبض باب السيارة ينضغط بالم في جسدها .

حاولت ان تنظر بدون اهتمام عبر النافذة ولكنها كانت تستطيع ان تحس بنظرته المسرورة وقد كانت تتصرف كمراهقة سخيفة ولكنها لم تكن تدري ماذا تصنع وكيف تتصرف معه ولهذا لم تستطع ان تعترف له . قد كان به جانب حساس وحنون ولكنه كان لديه جانب شرير وحسي ومغر لدرجة خطيرة . لقد كان بينهما اندماج شديد وكانت تعلم ذلك تماما مثلما كان هو ايضا يعلم ولكن اي نوع من العلاقة يمكن ان تنشا بينهما ؟ إنهما يريدان اشياء مختلفة . إنه رجل يريد ان ينتهز الوقت ليؤجج عواطفه ولا يستمر في علاقة دائمة . لقد تزوج مرة وكان ذلك كافيا ، وهي من ناحية اخرى تريد ان تتزوج او على الاقل ان تنمي علاقة طويلة المدى قد تقود دون شك إلى الزواج هذا على الاقل ما كانت تريده حتى اسبوع مضى ولكن منذ ان التقت بـ"باريت"..

والآن وهي تبدأ في التفكير لم تعد تعرف ماذا تريد . كان من الواجب عليها ان تخرج مع رجل لطيف ومامون ومهتم بالزواج وتكوين الأسرة، ولكن بدلا من ذلك اختارت ان يغازلها هذا العزب الخطير شديد الجاذبية والمصمم على رايه سالها "باريت" وهو ينظر في يديها :

- هل حدث شيء ما ؟ إن ضربات قلبك تزداد سرعة .

نظرت إلى اصابعها التي كانت ترتعد في غضب وقالت :

- آسفة .

- هذا هو الشارع ليس كذلك .

- بلى هو الشارع ثم ناحية اليمين إنه المبنى باللون الاصفر على اليسار .

وقف " باريت" امام المبنى واطفا الأنوار الحمراء وهو يترك سيارته ثم خرج بسرعة وهو يحمد حظه لانه استطاع ان يجد مكانا لانتظار

www.ebeauty.com

السيارات وان يكون امام مدخل المبنى . لسوء الحظ كان لدى " باريت" افكار اخرى تبعها بعد ان خرج من السيارة إلى المدخل ومنه إلى باب شقتها . عندما وضعت المفتاح في القفل انحنى دون توقع عليها ووضع يده اسفل ذقنها ثم ادار وجهها نحوه . قال ووجهه على بعد بوصة واحدة من وجهها .

- " اعتقد ان هذه هي لحظة الصدق كما يقال .

بلعت " كيت" ريقها بصعوبة وقد طار عزمها عبر النافذة امام عينيه البنيتين وقالت :

- لا اعتقد ذلك ؟"

قال برقة :

- ولكني اعتقد . إنني لم اعد بقادر على نسيان تلك القبلة في تلك الليلة وقد انتظرت طويلا كي اردّها .

زادت زرقة عينيها عمقا امام إعلانه المتحدي إنها لم تكن قادرة على نسيان تلك القبلة ايضا ولكن تلك كانت لحظة لا إرادية وها هو الآن يمنحها فرصة كي تفكر واصابعه تدلك خدها وعيناه تتساءلان بلطف .

كانت لمسته بمثابة شعلة تضيء روحها وكان عليها ان تصارع رغبتها في ان تتحرك وان تقترب منه اكثر وان تمد يدها وتجري يدها في شعره الداكن الثقيل وتضع شفتيها فوق شفتيه . يا إلهي ما الذي تفكر فيه ؟ إنها لا تستطيع ان تملك هذا الرجل .

إنها لا تريده .

سحب يده وابتعد في صمت وقبل ان يقول اي كلمة فتحت الباب ودخلت حجرتها امسكت بانفاسها في ترقب ، وقد احست بالم من خيبة الأمل يندفع داخل جسدها عندما سمعت طرقات قدميه تبتعدان عن البيت سمعت صوت محرك السيارة بعد ذلك ساد الصمت هزت راسها ثم اطفأت الأنوار وذهبت إلى سريرها لسوء الحظ هرب النوم منها وبعدها تقلبت لعدة مرات لساعات طويلة قررت ان تتناول قدحا من الشاي الساخن كانت الساعة على المنضدة بجوار السرير تشير إلى الثانية والربع زمجرت ومدت قدميها ووضعتهما في خفين باللون الوردي ثم دلفت إلى المطبخ . وفي انتظارها للماء يغلي فتحت الثلاجة

في قلق وابتسمت وهي تلاحظ ما بداخلها . كان إناء الآيس كريم باللوز يطل امام عينيها وكانت قد حصلت عليه من إحدى حفلات الخطبة التي نظمتها في الأسبوع الماضي وكانت حتى هذه اللحظة قد قاومت الرغبة في تناوله وهي الآن قد انهارت مقاومتها ومدت يدها للإناء واخرجت معلقة . احست بانها كالحيوان في البداية تناولت فطيرة والآن آيس كريم . غدا يجب عليها ان تجوع . بعد ساعة احست بانها ممتلئة بدرجة مثيرة للاشمئزاز وفي نفس الوقت احست بانها غير راضية إنها لم تعد قادرة على التخلص من التفكير في " باريت" وكان ذلك يوشك ان يصيبها بالجنون، إنه لم يكن من الرجال الذين تحب ان تنجذب إليهم . لقد كان غبيا وسمجا إلى اقص الحدود ولا يقلل من ذلك انه يرتدي حلة فاخرة ويركب سيارة غالية الثمن إن لم يكن ذلك سوى صورة سطحية ، ومع ذلك فلم يكن من نوع الرجال الذين يغلفون كلماتهم بكلمات معسولة كي يتظاهروا بما يشعرون به وكانت تعلم انه يريدها ويعلم الله كم ان عواطفها تضطرب عند رؤيته ولكن لم يكن ذلك بكاف .

ابتسمت " ليزا" في ادب لـ " كيت" وهي تسير خلف" بالينا سميث " إلى خارج المكتب لقد انتظرتا حتى سمعتا صوت غلق الباب الخارجي فغرقت " كيت" في الأريكة وهي تطلق زفرة إرهاق .

- " ليساعدني الله . لا اعتقد انني ساتحملها إلى ان ينتهي حفل زفافها . لا يمكن ان اتحمل ستة اسابيع اخرى من العذاب ."

هزت " ليز" راسها وهي تواسيها وقالت :

- لقد سمعتها تشكو ملابس الوصيفات وهي تود لو انك قمت بخياطتها بنفسك.

حركت " كيت" انفها في حركة اشمئزاز وقالت :

- إنها من الجهل بحيث لم تعلم انني لا استطيع ان اخيط ولو منديلا فما بالك بثوب خرافي ولكن اعتقد انني استطعت تهدئتها وتحدثت مع المراة في صالون حفلات الزواج وقد اكدت لي ان صانعة الأزياء يمكنها ان تعمل مع كل فتاة كي تاخذ جانب الموضة مما يجعل المنظر مغريا "

www.rewity.com

- حسنا . إنه لمن الصعب العثور على أزياء للوصيفات تكون جميلة إنها صنعت لمجرد أن تتحمل مدة ست ساعات فقط وبعدها تبدأ في التمزق ."

زمجرت " كيت" وهي ترد :

- أرجو الا تخبري " بالينا" بذلك . أشكر السماء أنها لم تكن قد حضرت موعدنا الأخير لقد كان يوما طويلا واسبوعا أطول .

-هل سمعت أي شيء عن " باريت فوكس" ؟

أجابت" كيت" بالنفي وفي ضيق ، فإلى جانب ذكرها الحديث الذي حدث في مدخل العمارة وتناولهما العشاء معا كانت لا تود إن تناقش اي شيء عنه مع "ليز" ورغم صداقتهما الطويلة فإن مشاعرها كانت لا تزال غير ناضجة بحيث لا تستطيع أن تتحمل اي مناقشة موضوعية ، ولحسن الحظ كانتا مشغولتين عن الحديث في اي شيء وكان " باريت" غائبا بطريقة مريبة عن المكان مدة ثلاثة أيام وكانت هذه الحقيقة مشجعة وغير مشجعة في آن واحد . قالت " ليز" بحكمة وهي تستند بظهرها إلى المقعد :

- اعتقد انك لا تريدين الحديث في هذا الأمر .

- ليس هناك ما يمكن الحديث عنه فلم ير احدنا الآخر منذ ليلة الأربعاء .

- نعم ولكنك حتى الآن لم تخبرني حول العشاء ولم اكن في حالة تسمح لي أن اسالك هذه الأسئلة الفضولية ولكن لقد نفد صبري .

قالت " كيت" في ضيق :

- لم يحدث شيء لقد تناولنا العشاء وتمشينا وتجادلنا معظم الوقت وهذا كل ما هناك .

- ألم تحدث قبلة مساء الخير أو اي شيء آخر ؟

- بالتاكيد لا .

- إنني اتساءل لماذا . إن الرجل من الواضح انه مهتم بك وانه يبدو من النوع السريع .

هزت " كيت" راسها بنفاد صبر .

- لا تكوني سخيفة إن عشاء واحداً لا يعني الاهتمام وحتى إذا كان هو

مهتما فانا لست كذلك ."

سالت " ليز" غير مصدقة :

- ولم لا ؟ لقد كنت تناوهين هنا وهناك من شعور بالوحدة وتشكين انه لا يوجد رجل مثير ومهم في " سان فرانسيسكو" وها انت الآن قد خرجت للعشاء مع واحد من أجمل الرجال منظرا رايته منذ وقت طويل وتشكين انك لا تهتمين به إطلاقا وإنني لا اصدق ذلك ."

- إن " باريت فوكس" لم يخلق لي يا "ليز" إنه كثير ... كثير ... كثير."

- كثير ماذا ؟ أهو كثير الإغراء أم جميل جدا ؟"

- إنه شديد الغرور شديد الوقاحة وشديد .. حسنا شديد الجاذبية . إنه ليس من نوع الرجال الذين يهتمون بالعلاقة طويلة المدى لقد كان متزوجا وهو الآن مطلق مما يجعله بالتاكيد شديد الغضب وكل منا يناقض الآخر تماماً.

- لقد رأيت عزابا شديدي الصلابة والتمسك بالعزوبية ينهارون عندما يقابلون المرأة المناسبة .

قالت " كيت" وهي تشعر بالمهانة :

- انت ممتازة في الحديث فقط انت النسخة الأنثوية من " باريت فوكس" إنك و " ريك صريعا حب عاصف ولكنك ترفضين التفكير في الزواج والآن قد يكون " ريك" راغبا في الاستقرار على هذا النوع من العلاقة ولكنني لست كذلك قالت " ليز" وقد تضايقت بعض الشيء من تلك الملاحظة :

- حسنا لا باس .

اعتذرت " كيت" في الحال وقالت :

- إني آسفة لم أعن أن اقلل من قيمة العلاقة الخاصة بينكما ولكنها ليست من النوع المناسب ، إنني افهم وجهة نظرك واتعشم أن تفهمي وجهة نظري .

- إنني أحاول ذلك لأنه بطريقة ما قد تجعلني افهم " ريك" إنه لم يتوقف أبدا ولم يتخل عن فكرة الزواج هو الآخر .

سالتها " كيت" باهتمام :

- ألا تخشين أن تصابا بجروح انت و" ريك" تهتمان اهتماما شديدا

www.rewity.com

ببعضكما وعندما يريد الشخص أن يتحرك قدما في علاقته والآخر لا يريد ذلك فإن الأمر ينتهي بالأذى .

- ولكننا لم نكذب على بعضنا . لقد كان كل ما بيننا واضحا وامينا .

هزت " كيت" رأسها في قلق :

- مازلت أظن أنك في طريقك إلى أن تصابي بتحطيم قلبك مرة ثانية من السهل أن تقومي بنفسك باي شيء مادمت واقعة في الحب . ولكن إن عاجلا أو آجلا فإن الحقيقة ستصطدم بشيء ما وتمزقه ."

ظهر عليها التأثر الشديد وهي تتمنى أن تأخذ "ليز" كلماتها على محمل الجد .. ساد صمت غريب بينهما فقالت " ليز" :

- "ماذا حدث يا " كيت" ؟"

أجابت " كيت" وعلى وجهها تقطيبة رافضة ونظرت في ساعتها إلى " ليز" التي كانت تنظر إليها وعلى وجهها تعبير فضولي :

- "انسي ما قلته إنه ليس بالأمر المهم ، إنني سأذهب لتناول الغداء وأريد أن أحصل على بعض الهواء الطلق ."

- إني آسفة إذا كنت قد ضايقتك .

- إنك لم تضايقيني وإنما أعصابي على حافة الانفجار ، وكل ما أريده هو أن أتمشى وأن أستعيد نشاطي ."

* * *

عندما وصلت نهاية كوبري " جولدن جيت" كانت قد تقطعت أنفاسها تماما . لقد أفادها سير ميلين . لفت حولها وتنفست نفسا عميقا من الهواء الدافئ من حرارة الشمس .

أسفل كوبري جولدن جيت" تماما كان هناك منصة تسمح للزوار بأن يروا منظرا رائعا للكوبري الرائع الذي يعلو مدخلا على المحيط الهادي إلى خليج "فرانسيسكو" وكانت نقطة المشاهدة اليوم مزدحمة بالسائحين المتمشين فترة الغداء جميعهم يتكلمون ويمدحون الجو الجميل . انحنت على السور وحملقت من أعلى في الخليج محاولة أن تجمع حماسها العادي نحوما كانت تعتبره من أجمل المواقع في " سان فرانسيسكو" في الخليج وقوارب الصيد والشباب المغامر فوق الواح

التزحلق على الأمواج فوق الماء البارد والأمواج العاتية على مسافة أمامها كانت جزيرة الغابات المسماة " الكاتارز" كشاهد تحذير وسط الماء . ما إن أصبحت هذه الجزيرة مقرا لأشهر المجرمين خطورة في البلاد حتى ترك الناس الجزيرة وأصبحت مفتوحة فقط للجمهور كي يزورها كسائحين كانت " كيت" قد قامت بإحدى الجولات في أول شهر أقامته في المدينة ورغم أنها كانت متأثرة بتاريخ السجن فقد كانت تشكر الظروف عندما تركت الزنازين المظلمة إلى الحرية غير المحدودة في المدينة هزت رأسها إذ أحست فجأة بأنها مشدودة ونزعت المشط من شعرها وهي تتمتع بالشعور بالحرية وهي تحملق في المياه المتلاطمة أسفلها . أحست بشعور من النعومة مع الماء والأمواج تصطدم في الصخور أسفلها والرياح تهب من جميع الجهات .

لقد أحست بهذا الاضطراب منذ أن التقت بـ " باريت" وقد أطاح ذلك اللقاء بكل وجودها السهل الهين اللطيف وأخرجه عن سيطرتها بينما جزء منها يشتاق للعودة إلى الحياة الطبيعية وجزء آخر يحاول أن يحتضن المشاعر الناشئة التي أثارها " باريت" داخلها لقد كان انجذابها نحوه قديما قدم الزمن . شخصان يلتقيان ويتبادلان القبلات يقعان في الحب .. لا ... هزت يدها إنها لن تقع في حب مع رجل لا يؤمن بالحب زفرت بعمق ووقفت بجوار السور ضائعة في أفكارها بينما عقلها يرجع بسرعة إلى زمن آخر عندما كانت في الثالثة عشرة من عمرها واستطاعت أن تحظى لأول مرة بالحقيقة عن أبيها وأمها لقد فوجئت تماما بتلك الحقيقة ، كانت مسكينة بين أحضان جدتها في منزلها في "ميلدوشينو" ولم تكن قد فكرت كثيرا في الرجل الذي هو والدها لقد مات قبل أن تولد وقد ساعد جداها أمها في تربيتها .

ولكن السر ظهر مصادفة وهكذا يحدث دائما بالنسبة للأسرار في وقت كانت غير قوية بشكل خاص ، وكان ذلك في سن المراهقة وهي سن خطرة في حياتها لم تكن ترغب في أن تنتهي . لقد افتقدت حياة الهدوء الطمأنينة وعدم الشعور بالغربة فجأة عندما أدركت أنها طفلة رقيقة غير سعيدة . كانت تعرف معنى الكلمات وقد سمعت كل شخص يقولها في أية مواجهة حامية مع طفل آخر أحست بالغضب وبالخيانة

فذهبت أولا إلى جديها . لقد كانا القوة المساندة لحياتها واللذين كانت تثق فيهما دوما لقد اخبراها بالحقيقة . لقد التقى والدها ووالدتها في مهرجان فنون صيفي وكان كل منهما صغير السن وغير مستقر . وقعا في الحب وانجبا طفلة ولكنهما لم يتزوجا . عندما انتهى الصيف اختفى والدها بدا الأمر غير معقد وفي منتهى الوضوح حتى في سن الثالثة عشرة أدركت ان هناك اكثر من تلك القصة كانت تريد إجابات مشروحة ولكن الشخص الوحيد الذي كان في إمكانه ان يعطيها تلك الإجابات رفض التحدث . كان ذلك الشخص هو امها والتي لم تكن قريبة منها ابدا . بل إن الأخبار حول ميلادها زادت من اتساع الفجوة بينهما . لقد نما الغضب الخفي والكراهية في داخلها. انسحبت من حياة امها والتصقت بجديها بينما بحثت امها عن ملجا بمصاحبة الرجال .. الكثير منهم. حاول جداها في يأس ان يقربا المسافة بينهما ولكن ذهبت جهودهما سدى ثم قتلا فجاة ودون توقع في حادث سيارة فانقطعت آخر صلة بين " كيت" وامها كانت وقتها في التاسعة عشرة من عمرها وكانت قد شقت طريقها بنفسها .

وسافرت إلى " سان فرانسيسكو" وعملت لتدبير مصاريف دراستها ثم بدات في عملها بنفسها . لم تفكر كثيرا في الماضي فيما عدا الوقت الذي تلتقي فيه برجل . وقتها كان الألم يعود مرة أخرى . كانت تخشى ان تثق باحد وتخشى انها قد تقع في حب الشخص غير الصحيح ويمكن أن ينتهي بها الأمر إلى ما انتهت إليه امها .

لا . لن يحدث هذا. إنها تعرف ماذا تريد من الحياة علاقة مثل تلك التي كانت بين جديها مملوءة بالحب والضحك والشاعرية . سادت الرقة وجهها عندما تذكرت قصة حبهما وإخلاصها الطويل .

ولكن كل ذلك كان ماضيا لقد ذهب جداها وقد احسنت امها بتركها ولم يعد هناك من يقلق بشانها سوى نفسها وعملها . كانت فكرة العمل قد اعادتها بسرعة إلى الواقع والحاضر . نظرت إلى ساعتها وتاوهت من المؤكد ان " ليز" اصيبت بالجنون لم يسبق لها ان فعلت عملا غير مسؤول قبل الذي فعلته الآن ان تسير فقط وتترك كل شيء دون اهتمام . عادت في الحال إلى العمل حيث الإثارة والدفء .

وطرد اليوم المشمس الأفكار السيئة من ذهنها . لوح السيد "راموني" بيده عندما مرت به ، كانت منطقة معرض الأزهار الخاصة به مزدحمة بالناس وارسل إليها ابتسامة مشعة . ابتسمت له بدورها عندما وجدت بجواره المراة التي يحبها وهي زوجته " إلينا" . منذ شهرين كانا قد ذكرا أن ابناءهما قد كبروا ورحلوا وانه اصبح هو وزوجته يجدان مشقة التاقلم والتعود على الحياة بمفردهما في ذلك الوقت قدمت لهما علاجها العاطفي ولكن عند رؤيتهما معا لم تستطع أن تتاكد إذا كان العلاج قد اتى مفعوله بالكامل ام لا . إنهما يتطلعان لبعضهما وكل ما كانا يحتاجان إليه هو الوقت لتذكر ماذا جعلهما يلتقيان معا لأول مرة . صعدت درجات السلم بسرعة نحو مكتبها ثم قفزت عندما فتح الباب فجاة واوشك ان يطرحها ارضا . اعلن " باريت" وهو يبدو متضايقا بعض الشيء ومذهولا ايضا :

- اخيرا وجدتك :

حملقت فيه في دهشة وقالت :

- هل كنت تبحث عني ؟"

- نعم وشريكتك كانت قلقة عليك حتى أوشكت ان تمرض قالت إنك خرجت للتمشية منذ ساعتين ."

شرحت قائلة وهي تتساءل لماذا يبدو متوترا إلى هذه الدرجة :

- كل ما هناك انني احتجت إلى فترة راحة هل تريد ان تراني لأمر ما ؟

ابتسم لنفسه عند سماع كلماتها وقال :

- يمكنك ان تقولي ذلك .

نظرت إليه باستغراب وقالت :

- ماذا حدث الآن ؟ لقد اخبرتك انني لن انزع لافتات الحائط .

- انك لست مضطرة لذلك وسيقوم بذلك فريق عملي غدا ولكن قبل ان تبدئي النقاش والجدل دعيني أؤكد لك ان الإعلانات التي ستحل محل الورق ستكون جميلة للغاية وليست مكلفة باية طريقة من الطرق في الحقيقة لقد تركت عينة لها مع شريكتك وكانت مسرورة للغاية منها .

هزت " كيت" كتفيها بلااكتراث وقالت :

www.rewity.com

– من الواضح انه ليس امامي ما يمكنني قوله في هذا الشان على اي حال .

– ولكن ذلك لم يمنعك من الجدال من قبل .

– إنني لست في حالة ذهنية تسمح لي بالجدال .".

– هل حدث خطأ ما . ماذا حدث ؟ هل الغت عميلتك حفل زفافها .

نظرت إليه غير مركزة وقالت :

– اتعني " كورتيني" ؟ لا ، على الاقل هذا مالا اظنه .

– حسنا . لقد خشيت ان تكون قد تضايقت بسبب المنظر الذي شاهدته .

– لا . كل شيء على ما يرام . لقد اخبرتك انني اريد مجرد راحة فحسب وهو ما يحدث من حين لآخر ويكفي ان استنشق بعض الهواء الطلق ثم ابدأ طريقي من جديد .

قال وقد بدا عليه الرضا التام :

– حسنا في هذه الحالة هل انت على استعداد لتناول العشاء معي الليلة .

– العشاء ؟"

– نعم ، كما تعلمين العشاء الذي تتناولينه حوالي الساعة السادسة .

– اعلم ذلك إنما كل ما هناك انني كنت افكر حول جدول اعمالي .

– هل هناك ما قبل الخطبة .

– لا .. ولكني لست جائعة .

– حسنا .. إنها لاتزال الثالثة بعد الظهر وربما ستحسين بالجوع فيما بعد ام هل هذه طريقة دبلوماسية للقول شكرا .

هزت راسها في انبساط وقالت :

– معظم الناس ياخذون ذلك على معنى الرفض وينسون كل شيء أما بالنسبة لك على اي حال إنني متاكدة ان لديك عشرات النساء يتحرقن شوقا للخروج معك .

– نعم ولكن لا اريدهن إنما اريدك انت ."

احست بدفقة غير مرغوبة من الإثارة في كلماته لقد كان من السهل

عليها ان تقول نعم ولكنها لم تفكر انها تستطيع ان تتعامل مع ليلة اخرى تحت الأضواء الناعمة والطعام الجيد و " باريت" . قالت :

– إنني لا احس رغبة في الذهاب إلى مطعم فاخر . لقد قضيت وقتا طويلا في ذلك الجو حتى انني اود ان اخرج منه خارج ساعات العمل.

هز راسه موافقا وقال :

– هذا حسن اود ان ادعوك إلى منزلي . ولكني واثق من انك سترفضين .

اضاف عندما فتحت فمها للاحتجاج :

– ولذلك سنذهب إلى مكان سيكون تغييرا بالنسبة لك في الحقيقة إنه اول اختيار لي ولكنني اعرفك وفكرت انك ربما تفضلين ليلة عشاء راقص .

– ما هذا الذي تتحدث عنه ؟"

– سامر عليك في السادسة والنصف وارجو ان ترتدي ملابس فضفاضة ودافئة واعني بذلك جاكيت وجيب إذا كان لديك واحد من كل منهما.

احتجت عندما اسرع يهبط درجات السلم :

– انتظر لحظة . اريد ان اعرف عن اي شيء تتحدث .

توقف اسفل الدرج ولكنه لم يكن ينصت لها ، كان نظره مثبتا على امراة شابة ملفوفة القوام قادمة نحوه لتحييه . قالت الفتاة الشابة وقد ضمته في عناق :

– هاي " باري" .

زام وقال :

– اين كنت بحق السماء ؟"

– لقد ظننت انك ربما تسر عند رؤيتي . ثم إنك لم تقدمني إلى صديقتك قالت ذلك وهي تشير نحو " كيت" . حملقت " كيت" عندما استدار نحوها وقالت :

– إني اسفة لم اكن اقصد ان احملق فيكما .

أجاب " باريت" وهو يجنب الشابة إلى جانبه :

www.rewity.com

- كل شيء على ما يرام .

احست " كيت" بالم حاد عندما وجدته يسوي شعر المراة بيده بطريقة عفوية تساءلت ماذا يجري ومن تكون هذه المراة التي تبدو مسرورة و " باريت" يحتضنها قالت :

- لابد ان اعود إلى عملي .

- لا. إنتظري إنني اريد ان اقدمك إلى اختي . إنها " سارة" هذه هي " كيت مارلو" يا " سارة" إنها تمتلك وكالة زواج في الدور العلوي .

ابتسم في نفسه عندما وجد التوتر على وجه " كيت" وقد ذهب . لقد كانت هذه علامة غيرة مريحة بالنسبة له . اجابت " كيت" :

- تشرفت بمقابلتك ولكن كنت اظن انك اصغر سنا لسبب ما .

- ربما لانه لا يزال يفكر في كاخت " باريت" ذات الاربعة عشر ربيعا في الحقيقة إنني ابلغ من العمر اثنتين وعشرين سنة وقادرة على القيام بحياتي وواجباتي بنفسي .

اجاب " باريت" .

- هذا الامر لايزال موضع النقاش والآن اريد ان اعرف اين كنت في خلال اليومين الماضيين ولماذا تركت مذكرة مبهمة تقولين فيها الا اقلق؟"

قالت " سارة" وهي تتحول نحو " كيت" بنفس الابتسامة الخسول التي يبتسمها اخوها :

- افضل ان اسمع واعرف عن اعمال الآنسة " مارلو" إنني مهتمة بالزواج في هذه اللحظة .

سال " باريت" متشككا :

- ولم هذا ؟"

نظرت " كيت" إلى كل منهما بتعبير مشوش على وجهها من الواضح ان هناك الكثير مما يجري اكثر مما تعرفه . قالت مرة ثانية وهي تتدخل في محادثاتهما:

- لابد لي ان اذهب . إنني اسفة لانه ليس لدي وقت للحديث الآن ولكنني اريد العودة إلى عملي .

اجابت " سارة" :

- حسنا . ساحضر واتحدث لك في وقت ما عندما تكونين غير مشغولة .

قال " باريت" وهو يدفعها نحو مكتبه :

- يجب عليك ان تتحدثي معي اولا وانت يا " كيت" ارجوك الا تنسي الساعة السادسة والنصف .

هزت راسها عندما اغلق الباب . لماذا لم تقل " لا " وهي كلمة سهلة وقليلة ولكنها لم تستطع ان تنطق بها . ظهرت ابتسامة صغيرة فوق شفتيها عندما تذكرت النظرات الحنونة في عينيه وعادت إلى العمل وهي في مزاج افضل كثيراً .

gege86 www.rewity.com

الفصل السابع

اخذ " باريت" يلهث قليلا بسبب ما كان يبذله من جهد في المناورة بسيارته "المرسيدس " وسط زحام مرور يوم الجمعة ليلا . ابتسم لـ كيت" وارسلت إليه نظرة مكشوفة من تحت اهدابها الطويلة . كانت تتظاهر بانها غير مهتمة ولكنه كان يعلم ان خيالها يجمع في وحشية انه لم يتمتع بهذه البهجة من سنوات . كان بها شيء ما خاص ، بل خاص جدا . قالت في ضيق وتهكم:

- من فضلك كف عن هذه الأغاني التي تسبب لي الجنون خصوصا انني لا اعرف اي نوع من الاغاني انت تغني نقر بيده على عجلة القيادة وقال مطمئنا:

- لا تقلقي ستعرفين شيء كل بطريقة واضحة .

- في الحقيقة إنني لا استطيع الا اهتم وإنني واثقة من ان اي مكان سنذهب إليه سيكون حسنا . إن اختك تبدو لطيفة للغاية .

- لقد رحلت يوم الثلاثاء إلى جزيرة " تاهو" مع بعض الاصدقاء وهذا كل ما فعلته .. لا مكالمات ولا اي شيء اخر .

ضحكت امام تعبير الحزن الذي بدا على وجهه .

- لابد انك تبدو وكانك صبي صغير تلقى تعنيفا .

- إنني لا استطيع ان امنع نفسي .. لقد اعتنيت بها السنوات الثمانية الماضية وليس لانها تصر على انها اصبحت بالغة ، معنى ذلك ان اكف عن القلق عليها .

قالت برقة فقد تاثرت بإخلاصه الواضح :

- لا .. انت على حق .

- ولكن لها رايها الخاص العنيد .. بل شديد العناد .

- لقد اخذته عنك .. اليس كذلك ؟

ابتسم امام معاكستها وقال :

- بلى لسوء الحظ واعتقد انني امام مشاكل كبيرة لقد اخبرتني اليوم انها وقعت في حب فتى اسمه "جيف" وانها تفكر في الزواج منه.

قالت " كيت" موضحة :

- حسنا .. إنه امر طبيعي إن العديد من الفتيات في سنها يفكرن في الزواج خصوصا عندما يقابلن الشخص المناسب .

- ولكنها صغيرة جدا على الزواج .

- وما سنك انت ثلاثة وعشرون . اربعة وعشرون ؟

- اربعة وعشرون . ولكن الأمر يختلف . لقد واجهت الحياة والعالم اكثر منها . لقد كبرت في جو محاط بالأمان والذي يزيد الأمر سوءا انها اصبحت سيدة شابة غنية جدا واخشى ان يستغل اي شخص رقتها وعدم خبرتها . لست ادري ماذا افعل . هل لديك فكرة ؟

تاثرت " كيت" من القلق الواضح في عينيه البنيتين الداكنتين ولأول مرة لاحظت ظلالا خفيفة من اللون الرمادي في شعره لابد ان تربيته لاخته بمفرده قد سببت له مصاعب جمة

- ماذا تظنين من الواجب علي ان اصنع يا " كيت" ؟

قالت ببطء :

- لست ادري . إنك تعرف " سارة" اكثر مني . ربما ليس امامك ما تفعله . كل ما هنا لك ان تكون بجانبها واعني بذلك ان تكون لديك نية الاستماع لها وان يكون ذلك بفكر متفتح ثم قد يكون الفتى هو المناسب

www.rewity.com

لها .

- كان من الواجب أن أتوقع منك ردا كهذا إنني واثق من أنك لم تتحدثي مع أحد عن الزواج .

سالت في ضيق شديد :

- حسنا ولماذا افعل ؟ إن الزواج هو عملي وإنني مؤمنة بالمؤسسة ومن الآن اقول لك وانا جالسة في مكاني هذا إنه ليس امامك اي خيار، وإن اختك تستطيع أن تفعل ما تريد . إنها بالغة .

- لن اسمح لها بان تحطم حياتها . إن كل الأسباب العاطفية في العالم لن تغير فكري . وبغض النظر عما تظن فإنها لن تستطيع أن تعيش على الحب وفي هذه الحالة أنا اتحكم في مالها .

اتخذ وجهه تعبيرا من الغرور الكامل وهزت راسها في امتعاض . كل مرة تبدا في التفكير في انه فتى طيب تظهر انانيته امامها ، قالت:

- لست ادري لماذا تسالني الخروج معك الليلة ؟ ولماذا وافقت . لقد قضينا كل دقيقة في الجدال .

قال وهو يرى ابتسامة مترددة على فمها :

- افضل ان اسميه مناقشة روحية . إنني اقر بانني صلب الراي بعض الشيء ولكن لديك نفس العيب ايضا على الرغم من اختلافاتنا فإنني احترم حكمك . إنك نوع من النساء اود ان تكون اختي على شاكلته :جميلة ذكية معتمدة على نفسها وبمفردها .

سالته بجفاء محاولة الا تظهر سرورها من تعليقه :

- وماذا عن الرومانسية ؟ ولكن لا تهتم اعلم الإجابة مسبقا.

نظرت من النافذة إلى المرور الذي بدا يخف حيث اصبحا في تلك اللحظة خارج المدينة سالت :

- إلى اين نحن ذاهبان ؟

قال بابتسامة وهو يضيء انوار الإشارات ثم توقف .

- ها نحن قد وصلنا !

سالت وهي تنظر إلى الخليج من ناحية وإلى مجموعة مبان صناعية من ناحية اخرى :

- اين نحن ؟

- حديقة " كاند لستيك " إن فريق العمالقة سيلعب من" الرود جرز " الليلة وستكون مباراة رائعة .

نظرت إليه بدهشة وقالت :

- كرة " بيسبول " هل تصحبني إلى مباراة " بيسبول" لقد ظننت اننا ذاهبان لتناول العشاء .

- نحن فعلا سنفعل ذلك . إن لديهم شطائر رائعة من السجق وإذا كنت فتاة طيبة ساشتري لك " آيس كريم" يا حلوة .

- إنني لا استطيع ان اصدق انك تصحبني إلى مباراة " بيسبول" .

-إنك التي قلت إنك تعبت من المطاعم الفاخرة وانا احاول ان اجعل لقاءاتنا بهيجة .

- حسنا .. لقد كانت معك التذاكر طوال هذا الوقت .

ابتسم واجاب :

- بالتاكيد نعم .. إنني لا يمكن ان تفوتني مباريات العمالقة مع "الدود" هل تحبين مباريات "البيسبول" ؟

- وماذا إذا لم اكن كذلك ؟

في الحقيقة كانت تحب " البيسبول" واصبحت إحدى المشجعات المفتونات بفريق العمالقة منذ انتقلت للمدينة قال وهو يلقي عليها نظرة تساؤل :

- يمكنني أن ادير السيارة ويمكننا ان نبدل ملابسنا ونتناول الغداء في محل "مارت" ثم نرقص على موسيقى هادئة ونعود إلى شقتك و ..."

قطبت امام تعبيره الماكر وقالت :

- اعتقد انه من الأفضل أن تحضر كرة " البيسبول" واعتقد ان النصر سيكون حليف" العمالقة ".

ضحك وقال :

- لقد بدات اظن انني اسات الاختيار .

انضما إلى طابور السيارات الداخلة إلى ساحة الانتظار ثم اخرج باريت" تصريح سيارته وشرح امام نظراتها المتسائلة :

- إن لدي تذاكر موسمية .

www.elwaraq.com

قالت بجفاء :

- على الأقل سنجلس في مقاعد الدرجة الأولى .

- في أفضل المقاعد من أجلك يا " كيت" الحلوة .

- أعتقد أنك الوحيد الذي تعودت على الحصول على ما تريد.

ضحك برقة وأرسل إليها نظرة ثاقبة وقال :

- إذا كان ذلك صحيحا . فسنعود إلى البيت الآن بدلا من الذهاب إلى مباراة "البيسبول" في الحقيقة ما زال أمامنا فرصة ترتيب ذلك .

أفلتت من قلبها آهة عنيفة عندما رأت عينيه تزدادان عمقا من الرغبة المحمومة حملقت فيه برهة وقالت :

- إنك لا تستسلم أبدا .. أليس كذلك ؟

قال بجدية .

- ليس .. إذا كان الأمر مهما لهذه الدرجة ، هيا دعينا نذهب كي نعثر على مقعدينا .

كان المقعدان وراء المنصة مباشرة على بعد عشرة صفوف مما يتيح لهما أفضل رؤية للمباراة . صدق " باريت" في كلامه عندما لم يحضر شطائر السجق فقط وإنما أحضر الفشار والفستق والشيكولاتة . إنها لم تستطع أن تصدق الكمية الهائلة من الطعام التي التهماها . كانت المباراة متكافئة بين الفريقين مع كثير من الضرب وإحراز الأهداف ولكن إذا توخينا الحقيقة فإن "كيت" كانت أكثر اهتماما بـ " باريت" ومراقبته عن أي شيء آخر . كانت تحب أن تراه سعيدا إلى هذه الدرجة وخاليا من المشاغل . وعندما وضع يده حول وسطها وغطاها ببطانية لم تحتج وعندما تكاثف الضباب في الدور التاسع وغطى الملعب برطوبة لم تشتك ولم تبعد ذراعي " باريت" في الحقيقة كانت متضايقة بعض الشيء عندما انتهت المباراة .

كان من الواضح أن " باريت" كان يحس بنفس إحساسها واقترح أن يتوقفا لتناول شراب في طريقهما إلى المنزل . طربت " كيت" حذرها ووافقت وأنفقا ساعتين يتجادلان بروح طيبة حول مباراة الكرة . ظلت هادئة إلى أن أخذا طريق العودة إلى شقتها . عندما عادت إليها عصبيتها .

قال " باريت" :

- سأوصلك إلى الداخل . إن الوقت متأخر .

وضع ذراعا حول كتفيها عندما صعدا إلى باب شقتها وانتظر في صبر عندما وضعت المفتاح في قفل الباب . عاكسها عندما أضاءت الأنوار قائلا :

- يبدو أنك قمت ببعض أعمال التنظيف المنزلي .

- لقد انتهيت بعض المشروعات ولكنني أحب أن أركب ستائر من القطيفة لأنها تجعلني أشعر بالراحة والدفء .

- أعلم ماذا تعنين إن هذا المكان يمثل شيئا عظيما بالنسبة لك ، وليس مجرد حجرات فقط .

- نعم إنه كذلك . إنني أحب أن أشعر بالاستقرار .

زادت عيناه عمقا بعاطفة غير واضحة وقال :

- هذه كلمة غريبة : الاستقرار .

- هل هي كذلك ؟ ألا تحب أن تشعر بالاستقرار .

- نعم لا أظن ذلك إنني أحب التغييرات والمغامرات وأظن أنك كذلك أيضا .

- نعم ولكن عندما تنتهي المغامرات أريد وأحب أن أعود إلى البيت .

- إنك لا تزالين امرأة مجادلة . إنني لا أتصورك معتمدة على نفسك وقوية ولكنك ناعمة بطريقة لا تصدق .

رق صوته في العبارة الأخيرة مما جعل الرعدة تسري في ظهرها . أجابت وهي تعقد ذراعيها على صدرها في حركة دفاعية فقد بدا فجأة مهاجما .

- إنني أحب أن أكون غامضة .

- أتحبين ذلك ؟ هناك مشكلة في أن تصبحي سيدة غامضة مع ذلك .

أخذ خطوة متعمدة نحوها همست عندما ازداد اقترابا منها وقد ظهرت لمحة من المكر في عينيه :

- ما هذا ؟

- إنني لست متأكدا أبدا من ردود فعلك ولذلك يجب علي أن أغامر على سبيل المثال إن قبلة المساء عادة مناسبة ولكن معك أشك أنك قد

www.elwatan.com

تصفعينني على وجهي.

كانت شفتاه قريبتين جدا . فكرت انه قد يقبلها قبل ان تجيب ولكنه انتظر وقد صرخت اعصابها بالموافقة . قالت وهي ترفض ان تتحمل المسؤولية ولكنها لا تزال راغبة :

- ربما يجب عليك ان تحاول وان ترى النتيجة .

راقبت وهي مسحورة شفتيه وهما تتكوران في ابتسامة كاشفة عن صفين من الأسنان البيضاء اللامعة كل شيء يخص ذلك الرجل كان كاملا فيما عدا مسلكه المعاكس . اقترح وقد امسك بذراعها بخفة :

- ربما يجب عليك ان تبدئي .

احرقت لمسته السويتر واخذت يداها بلا إرادة تستجيب وترفع ذراعيها وتضعهما حول رقبته . نظر في عينيها وقد بدات الأضواء تخفت عندما تحركت بالقرب من ذراعيه .

- او ربما يجب علي ان اقامر .

زام واحنى راسه . لمست شفتاه شفتيها في قبلة طويلة حارة جعلت كل حواسها تدور خارجة عن إرادتها . قبلها بجوع واستجابت بنفس الطريقة . لم تكن تستطيع ان تفكر في اي شيء آخر . ظلا يتبادلان القبلات الحارة مرة ومرة ومرات واخيرا ابتعدا وقد تقطعت انفاسهما حملق " باريت" فيها بإعجاب . لم يسبق له ان احس بالرغبة الشديدة عندما قبلها . نادى اسمها في همس وبللت شفتيها وهي لا تعلم ماذا تقول . اصبحت الكلمات بلا معنى الآن . خفضت عينيها مفضلة السلامة من ان تلتقيا بعينيه البنيتين الجائعتين .. قالت :

- اعتقد ان من الواجب ان نودع بعضنا الليلة .

سقطت يداه بسرعة إلى جانبه وتركها تشعر بالوحدة والبرد . اضطرت امام صمته ان ترفع نظرها إليه .

سالها وقد عادت لهجة الخفة في سلوكه :

- هل انت متاكدة انك تريدين الوداع ؟ لقد اعتقدت اننا بدانا نتعارف .

- إن الوقت متاخر .

- إنه مبكر

- إنني متعبة

-إنني مستيقظ جدا

- ارجوك ان تتوقف يا " باريت" . الا تستطيع ان تقول لا .

لم اسمع كلمة لا بعد وإنما بعض الأعذار السخيفة التي تحاولين بها تغطية ما حدث . لم يكن الأمر سيئا كما تعلمين . في الحقيقة لقد كان رائعا .. رائعا للغاية ..

لم تستطع ان توقف حمرة الخجل التي علت وجهها وكذلك لم تستطع ان توقف نفسها من الرغبة فيه وكانت عمق مشاعرها تخيفها وتثيرها في ان واحد استدارت محاولة ان تخفي ما كان يعرفه بالفعل من انها كانت واقعة تحت سحره لدرجة لا تصدق . قالت بهدوء :

- ارجوك يا " باريت" إنني اطلب منك الرحيل .

فحص كتفيها المتلئتين وهو يفكر ثم قال :

- حسنا إنني ذاهب ولكنني حصلت على وقت عظيم الليلة .

واتعشم ان تكوني كذلك ايضا .

استدارت لتواجهه وقد ادهشتها حساسيته . إنه لم يكن ينوي الاندفاع وكانت شاكرة له تحكمه في اعصابه واعترفت بذلك قائلة :

- لقد استمتعت بوقت رائع .

- حسنا امامي اقتراح اقدمه .

عاد حذرها إليها بسرعة ولكنها استطاعت ان تبتسم ابتسامة رقيقة .

- دعينا نقضي الوقت معا وان نحاول ان نجد شيئا نتفق عليه . ما قولك؟

- لست ادري إن كان ذلك ممكنا .

- توقفي عن الجدل قولي نعم فقط فكري في الأمر إنها فرصة مواتية لك كي تحوليني إلى رجل شاعري عاطفي ، انظري للأمر كانه تحد لقدراتك .

القت بيديها في الهواء باستسلام . كان لدى الرجل كل الإجابات الصحيحة . مدت يدها وهي تقول :

- حسنا لنكن صديقين ولنتصافح على هذا الأساس .

www.rewity.com

- هل هذا هو أحسن عرض لديك ؟

- أخشى أن يكون الأمر كذلك .

الصق كفه برزانة بيدها وضغط عليها بلطف وقال :

- متى سيكون موعدنا القادم ؟ غدا ؟

- إن لدي حفل زواج غدا وهناك غداء في الهواء الطلق كما قلت لك .

- حسنا إنني ساكون سعيدا أن اسمع أن أحد حفلاتك قد نجح .

قال ذلك وهو يسير متجها خارج الباب سالته بطريقة عفوية وقد ادهشتها كلماته اكثر مما ادهشته :

- لم لا تاتي .

- وهل هذا مسموح به .

- بالتاكيد إنني ساكون هناك قبل الاحتفال ولكن ما إن أصل هناك إلا ويسير كل شيء على ما يرام ثم هناك بعض التفاصيل القليلة تتطلب العناية بحفل الاستقبال إذا كنت مشغولا فليس الأمر مهما .

- نعم .

- نعم .. هل انت مشغول ؟

- لا .. إنني لست مشغولا ولكنني أود ان احضر متى سيكون الموعد؟

- في السابعة والنصف والعشاء في الحادية عشرة ولكن لابد ان اكون هناك قبل الموعد بساعة على الاقل .

نظر في ساعته وهو يهمهم :

- وما رايك في الساعة الخامسة من الآن ؟

- هل لا تزال تود الحضور ؟

- ساكون هنا .. احلاما سعيدة يا " كيت" .

قال ذلك وهو يدلف خارج المنزل ويرسل إليها قبلة قالت وهي تغلق الباب بلطف:

- عمت مساء.

ابتسمت لنفسها عندما سمعته يصفر في طريقه إلى سيارته . أحست وكانها على حافة امر مثير للغاية إنها لا تستطيع ان تنتظر حتى تراه مرة ثانية .

الفصل الثامن

استطاع كل من " جونا ثان" و" ساندرا ديلاني " بنجاح ان يعقدا البالون الطائر عند ارتفاع الف قدم ومعهما القس وشاهدا العقد ووصيفتا الشرف ومائة من الاصدقاء ينتظرون على الارض يهللون .

بعد انتهاء الاحتفال وجولة البالون . نقل حفل الزفاف إلى مطعم متسع على بعد أميال قليلة من مكان إطلاق البالون وتمت كل العناصر التقليدية لهذا الحفل من رقص وشراب وكعكة زفاف . كان " باريت" في هذا الوقت يتمتع بروح رياضية عادية . حيا " كيت" في الساعة السابعة والنصف تماما وقدم لها قهوة ساخنة والفطائر الدافئة التي رفعت من رصيده لديها .

لم ينطق باية كلمة مجاملة عندما اخذ يتجول لمدة ساعة قبل إطلاق البالون وهو يحاول أن يجد الإنجيل الذي نسي القس أن يحضره معه بل لم يشك عندما جرته خلال ممر الاستقبال في المطعم وجعلته يمسك بالكشاف من أجل مصور الفيديو الذي مرض شريكه فجاة . لقد كان في مجمله رياضيا فعلا ولم تبد عليه اي حركة من حركات

www.elwity.com

الرومانسية خلال الساعات الستة . ربما لا يزال لديه أمل . نظر حوله في الجمهور المزدحم في المطعم وهو يتساءل . نظرت حولها في جمهور الحاضرين محاولة العثور عليه . همس في اذنها وهو يتلصص من خلفها :

- هل اصبحنا بمفردنا ؟

ابتسمت عندما مسحت شفتاه عنقها في قبلة ناعمة :

- نعم هذا هو الأمر .. من المحتمل ان يستمر الحفل لمدة ساعة ايضا ولكن في استطاعتنا الرحيل .

- حسنا .. إنني لست ادري كيف استطعت فعل ذلك لقد تعبت لمجرد مشاهدتك وانت تجرين هنا وهناك .. في كل مرة كنت ابحث فيها عنك كنت في مكان مختلف تحلين بعض الأزمات الصغيرة .

وافقته على قوله و شبكت ذراعها بذراعه قائلة :

- يمكننا ان ننسحب إذا أردت .

- حسنا دعينا نذهب إلى مكان هادئ حيث يمكننا ان نكون بمفردنا إن كل هذه القبلات والاحضان جعلتني جائعا للغاية .

نظرت إليه في دهشة وقالت متسائلة .

- لقد ظننت انك تناولت طعام الغداء .

زام قائلا :

- إنني لا اتحدث عن طعام الغداء

دارت عيناها عندما فهمت المعنى وقالت :

- كن مؤدبا من فضلك .

- ماذا تظنينني افعل طوال النهار سأذهب لأحضر السيارة واقابلك أمام المنزل .

هزت رأسها وراقبته وهو يدلف عبر المطعم . كان جميل المنظر بدرجة كبيرة وطويلا وبنيانه قوي ولاحظته " كيت" باكثر من نظرة إعجاب وهو يذهب بعيدا ولكنه كان واضحا في حركاته واهتماماته . في الحقيقة لقد كان يشعر دائما انه على راحته وهو يتحدث مع الرجال اكثر من حديثه مع النساء . سمعت صوتا ينادي اسمها فاستدارت كي تجد العروس وعلى وجهها ابتسامة فرحة وقالت :

- نعم يا " ساندرا" .

- كل ما اريده هو انني اود ان اشكرك مرة ثانية إن كل شيء يسير على خير ما يرام .

أجابت " كيت" وهي تضغط على يدها :

- إنني سعيدة .. سأذهب الآن مادام قد اصبح كل شيء مسيطراً عليه .

- حسنا . واتمنى ان تشكري شريكك الوسيم لقد ساعدك كثيرا في هذه المشكلة .

- في الحقيقة هو مجرد صديق ولكنني ساخبره واتعشم ان تحدثيني عندما تعودين من شهر العسل وتعلميني كيف تسير الأمور وعندها يمكننا ان نناقش متى ستحصلين على صورك والأمور الأخرى .

- حسنا وشكرا مرة ثانية .

راقبت " كيت" زوج " ساندرا" يسحبها بعيدا بابتسامة تملك ويقبلها هذا هو ما كانت تحبه تماما في عملها : السعادة والمرح التي تنتج من كل عملها . ناداها " باريت" من داخل الباب فردت عليه انها آتية وهي تجمع اشياءها بسرعة كان لديها إحساس بان صبر " باريت" سوف ينفد .

* * *

لم ينطق بكلمة طوال مسافة عشرين ميلا . كل ما فعله ان ظل ينظر إليها بابتسامة ذات مغزى وكان ذلك يوشك ان يوصلها إلى الجنون . قالت بلهجة آمرة :

- حسنا اخرج مما انت فيه .

سالها في براءة :

- ماذا ؟

الذي يجعلك تبتسم كل خمس دقائق .

توقف ونظر إليها بابتسامة كسولة اخرى وقال :

- أوه . ذلك انني فقط افكر فيك .

www.rewity.com

- وماذا يجعلك مسرورا هكذا ؟

- ليس بالضبط .. فقط كنت افكر حول حفل الزواج الرائع الغريب الذي تم هذا الصباح وتساءلت هل هذا هو الزفاف الذي ترغبين أن يكون لك شخصياً .

لامر ما لم تصدقه ولكن للحظة لم تحس انها تودان تبتعد عن الموضوع، قالت بعد لحظة :

- إنني لا اريد ان اتزوج في بالون إنه محفوف بالخطر بالنسبة لي . إنني سعيد أن اسمع ذلك

- لماذا . هل تخشى أن اضطرك إلى فعل شيء ما ؟

- ربما لانني خائف أن اتحدث بنفسي في هذا الشيء .

- ماذا ؟

- لا شيء .

- إذن ماذا يدور في ذهنك ؟

- ربما آخر غير معقد وإنما جميل . إنني اريد أن اتزوج في الكنيسة وإنني احب الجمع العائلي الحميم .

- ليس بالتاكيد خمسمائة شخص ؟

- ربما خمسين على اقصى حد . إنه ليس لي اسرة كبيرة على الرغم من أن ذلك سيعتمد على زوجي . أود أن اتزوج في المساء وبحفل مضاء لي بالشموع وعشاء متاخر بعد ذلك .

- إنه يبدو امر لطيف . وما هو نوع الرجل الذي ترشحينه في ذهنك كزوج؟

هزت راسها وقالت :

- لست ادري . ليس في ذهني شخص بعينه في هذه اللحظة .

نظر إليها غير مصدق :

- لابد أن لديك فكرة عامة عمن تبحثين عنه كزوج دعينا نر من المحتمل انك تريدين شخصا يعمل حتى التاسعة ويرسل إليك ازهاراً كل يوم ويكتب الشعر ويغني اغاني الحب . شخص مثل هذا اليس كذلك؟

اجابت وهي تنظر عبر نافذة السيارة :

- إنني لم اقل ذلك . إنني اعرف بانني احب هذه الأمور ولكن الحب شيء اهم من ذلك واكثر من تلك الشاعرية الصناعية . وماذا عنك ؟

- انا ؟ إنني لا ابحث عن زوجة .

- حسنا إنك تريد ان تعيش الحياة بمفردك .

قال بمرارة :

- احيانا عندما يكون المرء متزوجا فإنه يشعر بالوحدة . إن كون المرء وحيداً امر رديء للغاية . إنه بمثابة تحطيم لاحلامك .

- إن زواجك الأول كان سيئا جدا .

- بل كان مرعبا ولم يكن الخطا كله يرجع إلى " كارولين" لقد كنا نحن الاثنان مهتمين بفكرة الزواج ولكننا كنا ننظر إليه من وجهتي نظر مختلفتين . كنت احب فكرة ان اصبح زوجا وان اهتم بزوجتي وان انشيء اسرة اما " كارولين" فقد كانت تحب الحياة الاجتماعية والسفر لم تكن لديها في الحقيقة اية اهتمامات إلى جانب الحفلات والملابس كان الأمر مجرد وقت قبل ان تتحطم الأمور . عندما توفي والداي كانت القشة التي قصمت ظهر البعير ، اعطتني إنذارا إما " سارة" او هي .

قالت برقة :

- واخترت بالتاكيد " سارة" .

- بالتاكيد إنني احب شقيقتي حبا جما ولم اندم على ذلك لحظة واحدة .

ابتسم في نفسه وقال ساهما :

-إنني اتذكر ذلك الحفل الذي حضره عشرون فتاة وفتى في سن الخامسة عشرة وقد قلبوا المنزل راسا على عقب .

ابتسمت " كيت" وقالت :

- إنني واثقة من انك عالجت الأمر علاجا طيبا .

- حسنا كان اول شيء فعلته هو انني تخلصت من الفتيان والشيء الثاني طلبت عشر فطائر " بيتزا" لقد جعلت الفتيات ياكلن طعاما كثيرا ويتخمن حتى لم يجدن وقتا لإحداث شغب .

- لابد ان ذلك كان صعبا عليك . ان تربي فتاة بمفردك ، إنني متاكدة

www.rewity.com

ان "سارة" قد عقدت حياتك الاجتماعية .

– في البداية كنت قد امتلأت غضبا من جميع النساء لم اكن اريد ان افعل شيئاً معهن ولذلك كان من السهل اتخاذ " سارة" عذرا للهرب منهن وقد قضينا وقتا ممتعا معا إنني متاكد انني لم اكن ابا عظيما ولم اعرف شيئا حول مطالب ومشاكل الفتاة المراهقة ولكننا تعلمنا ان نضع الأمور في نصابها لقد علمتني الكثير .

– إنني متاكدة من انك قمت بالواجب على خير ما يرام ولكن سارة" الآن اصبحت امراة ناضجة وربما قريباً تصبح امراة متزوجة . ماذا ستصنع بحياتك ؟

– في هذه اللحظة اود ان انفق بعض الوقت معك .

سالته في تردد :

– بعض الوقت ؟

صمتا طويلا حتى انها بدات تتساءل ما إذا كان قد سمع سؤالها ثم قال :

– لقد اخبرتك في الليلة الماضية ، اود ان اعرفك افضل .

– نعم لقد فعلت ذلك ولكنني اتساءل لماذا، إننا شخصان مختلفان تماما ولا اعتقد اننا نريد نفس الشيء في الحياة .

زفر " باريت" وهو يراقب المرور عبر زجاج النافذة الأمامية لم يكن واثقا انه يريد شيئاً على الإطلاق ، كل ما كان يعرفه هو انه لم يكن يرغب في ان تفلت "كيت" منه . قال :

– هل نحن مضطران لاتخاذ اية قرارات الآن ؟

– لا بالتاكيد ولكن يا " باريت" يجب ان تعلم انني اؤمن إيمانا عميقا بالحب والزواج معا وانا لن اغير فكري حول ذلك ، لقد رايت ماذا حدث عندما لم يكن هناك ارتباط .

نظر إليها في دهشة . كان الكره في صوتها يخبره انها تتصرف نحو الأمور اعنف منه . ضغط على نور الإشارة وتوقف في المدخل التالي . كان الوقت قد حان للحصول على بضعة اسئلة . سالته في فضول :

– اين نحن ذاهبان ؟

– سنتحدث حديثا جادا وانا لا استطيع ان افعل ذلك وانا اقود

السيارة قال ذلك وهو يستدير نحو مكان انتظار السيارات بالقرب من الميناء ، سالته :

– عن اي شيء تود ان تتحدث ؟

– عنك وعن ماضيك . لم اعد اتحمل ان تصبحي امراة غامضة يا "كيت" .

إنني اريد ان اعلم ماذا حدث .

احست بقشعريرة في سلسلة ظهرها وسالت :

– ماذا تعني ؟

– لا تراوغيني لابد ان هناك رجلاً ما تركك وانت مجروحة إلى هذا الحد ، إن مشاعرك نحو الحب والزواج قوية جدا . حدثيني .

جاء امره رقيقا مما جعلها تبتسم . لقد كان قد تعود على شق طريقه حتى وهو يحاول ان يصبح متفاهما ورقيقا :

– إن الأمر ليس انقلابا إلى هذه الدرجة لماذا لا تدعيني اصبح الحكم في هذا الأمر . هيا ابدئي من البداية .

قالت بعد ان صمتت مدة طويلة :

– من هنا فقط استطيع ان ابدأ من البداية إنني ابنة غير شرعية يا " باريت" لقد ولدت لشخصين لم يعنهما ان يتزوجا ، لقد اختفى ابي قبل ولادتي باسابيع قليلة لم يكن هناك اي شيء يربطه حتى ولو قطعة ورق ؟

اخذت نفساً طويلا وقالت :

– "اعلم ان الولادة خارج إطار الزواج ليست مهمة كما كانت من قبل ، ولكنها لا تزال كذلك بالنسبة لي .

غامت عيناها عندما اجتاحتها الذكريات واكملت :

– قالت امي إنه كان فنانا وكان عابرا لمدينة "ميندو شينو" وكان ذلك في بداية الستينات، واعتقد ان الحب الحر كان مكروها خصوصا بالنسبة للمجتمع الريفي قالت إنهما كانا يحبان بعضهما بعضا ولكني وجدت من الصعوبة ان اصدق ذلك ربما كان الأمر نزوة ولم يكن يبدو انه من نوع الأشخاص الذين ارغب ان يكون احدهم ابا لي ولقد

قلت لنفسي ذلك مئات المرات .

جلس " باريت" هادئا يلاحظ الاحاسيس تتصارع في عينيها لم يكن من الضروري ان تخبره انها احست بالخيانة وبانها غير مرغوبة وغير آمنة . كان في إمكانه ان يرى ذلك في زيادة عمق عينيها الزرقاوين . اراد ان يقول شيئا ولكنه كان يريد الشيء الصحيح لذلك انتظر وانصت ، استمرت في حديثها قائلة :

– إنني حظيت بطفولة لا باس بها لقد رباني جداي تربية ممتازة جدا لقد كانا زوجين رائعين متمسكين بالتقاليد القديمة وقد حصلت على العديد من الأفكار الشاعرية من مراقبتهما لقد كان مر على زواجهما خمسون عاما عندما توفيا وقد ذهبا معا في حادث سيارة وبطريقة ما بدا وكان الحادث مناسب فلم استطع ان اتخيل منهما بدون الآخر .

بللت الدموع عينيها عندما تذكرت آخر حديث لها مع جديها تذكرت فتاة مراهقة غاضبة ومشوشة و كانا صبورين معها للغاية كانا يحاولان الكثير . وحاولا ان يجعلاها تفهم ماذا حدث طوال تلك السنوات وان عليها ان تعفو وتسامح وان تدع الأمور تجري في مجراها الطبيعي . ولكنها لم تستطع ابدا ان تنسى مولدها . فجاة توقفت وتساءلت كيف يمكن ان يكون والدها وكيف لم يستطع ان يرغب في حبها . بعد لحظة نظرت إلى " باريت" كان هادئا وثابتا للغاية لم تدر ماذا يمكن ان تضيف . سالها وهو ينظر إلى الخليج :

– هل سمعت اي شيء عنه اقصد والدك ؟

– لا ولا اعتقد انني ساسمع عنه ابدا إن امي ترفض الحديث عنه وانا واثقة في اهمية السبب . لقد تعودت على التفكير في ذلك لانها كانت قد احبته حبا شديدا حتى إن مجرد الحديث عن رحيله كان مؤلما جدا ولكني لست ادري إن امي لم تكن بالضبط تبدو حزينة خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية في الحقيقة كانت بمثابة فراشة المجتمع ليست على شاكلتي إطلاقا . لقد كانت راقية وجميلة وساحرة ومع ذلك لم ترغب ان تتحدث في هذا الأمر وهي عادة تبدل الرجال مع الفصول والرحلات حول العالم إنها لم تتزوج ابدا وتقول إنها سعيدة

واعتقد انها كذلك .

– ولكنك لا توافقين على طريقتها في الحياة ؟

– في الحقيقة ليس من حقي ان اوافق او لا اوافق فلها شخصيتها الخاصة. إننا لم نقترب في الحقيقة من بعضنا إننا نرى بعضنا مرات قليلة في السنة إنها تسافر واحيانا نلتقي في منزل جدي في "ميندوشينو" لقد احتفظنا بالمنزل كنوع من الملجا ربما هو رابطتنا الوحيدة في الحياة . إن كلاً منا لاتريد ان تحس بانها وحيدة .

اسندت " كيت" راسها على المقعد وقد احست بانها ضائعة عاطفيا استمرت في الحديث :

– والآن انت تعرف كل شيء عن اسراري العميقة الغامضة وعن سبب شعوري نحو الحب والزواج. لقد رايت الوجهين واعلم ماذا اريد. اريد شيئا مثلما حدث مع جدي . شيئا قويا ودائما. اريد الالتزام وكل الروابط الشرعية المرتبطة بالالتزام ، إنني اريد زوجا يريد نفس ما اريد.

اخذ " باريت" ينقر باصابعه فوق المقعد . كانت كل كلمة من كلماتها تبدو وكانها تبعدهما عن بعض . لقد اراد كل تلك الاشياء في مرة ما وقد حصل عليها ولكن القصة الخرافية انقلبت إلى كابوس وهو لا يدري هل يستطيع ان يكرر الأمر ثانية بل إنه لا يدري إن كان يريد ذلك. قطب جبينه امام تعبيراتها الحجرية . كان من الواضح انها لن تتنازل قيد انملة لقد استمع إلى صورة سريعة لماضيها وفهم لماذا ، ولكنه احس بانه يريد ان يختبرها .

كانت ترى الأمر إما ابيض او اسود عندما توجد في الوقت الذي كانت فيه مئات الظلال موجودة . لقد رات اقصى طرفي الحب ، لمدة خمسين عاما بين جديها وزواج انتهى من البداية عند امها ولكن هناك العديد من انواع العلاقات الأخرى سالها :

– هل حدث ان دخل شخصا حياتك بجدية ، واردت ان تتزوجيه ؟

– لا إنني لم اواعد اي رجل بالتاكيد واستطيع من اول وهلة ان احكم إن كانت العلاقة ستستمر ام لا .

– وإذا لم تكن العلاقة ستؤدي إلى الزواج انقطعينها ؟

www.rewity.com

- إنني لم التق بالشخص المناسب بعد .

- ربما فقط لا تدرين .

- إنني افترض انك تتحدث عن نفسك .

ضرب قبضته فوق عجلة القيادة وقال :

- نعم . إنني اتحدث عن نفسي .. عنا .. لقد فكرت في ان شيئا رائعا يجري بيننا . يمكنا ان نتحدث معا ويمكننا ان ننصت لحديثنا إن هذا امر مهم.

- نعم ولكن ما اسمعه يجعلني افهم ان تلك العلاقة لن تتحقق ولن تنجح . إنك وقح ولا تؤمن بالحب ولكني اؤمن به .

صحح لها وهو يبدو مقطبا :

- إنني اومن فعلا بالحب . إنني اريد ذلك الأمر السعيد ان يحدث لي الآن ولكن عندما اتزوج وتبدو الحياة كمنحدر شديد ثم اكتشف فجاة المراة التي تزوجتها و اشعر بانني محاصر في خيط العنكبوت من اشياء لا اريد ان اصنعها مثل الناس الذين لا اريد ان ابقى معهم والمراة التي لم اعد احبها . إنه شعور رهيب . إنه وكانك تتنفسين انفاسا صعبة وببطء شديد يكاد يقتلع روحك .

نظرت إليه مصدومة كانت تستطيع ان تحس بالمه بوضوح وكانها هي التي تتالم . مدت يدها ولمست ذراعه التقت عيناها بعينيه في نظرة طويلة ثاقبة نزع يدها وسوى قميصها بقوة وقال :

- اعتقد انه لم يعد هناك ما يقال . إنك جعلتني ارجو ان انسى كل شيء حدث في الماضي ، واعتقد في الزواج مرة ثانية .

- إنني لا احاول ان اغيرك .

- اعلم وهذا فقط يجعلني اريد ان اقبلك حتى اكتم انفاسك وحتى تخرجي عن شعورك وتكفين عن الجدال معي لانه يا " كيت" .. اللعنة .. إنني لا اعتقد ان بإمكاني الرحيل بعيدا عنك .

- إذن ربما يكون من الواجب علي ان ارحل انا عنك .

لم تصل ابتسامتها إلى عينيه أدار مفتاح تشغيل المحرك وعاد مرة ثانية للطريق العام . لم يتبادلا كلمة طوال الطريق للمنزل فقد بدا انه

لم يعد هناك ما يقال .

* * *

رغم كلمات " باريت" المتحدية فقد اختفى خلال الأسبوعين التاليين بطريقة غامضة . كانت قد توقعت ان يطاردها في كل مناسبة ولكنه لم يفعل ولحسن الحظ كانت " كيت" مشغولة جدا فانصرف ذهنها عن التفكير فيه ولقد جاء الربيع بسرعة وكانت هي و" ليز" تعملان من عشر إلى اثنتي عشرة ساعة يوميا محاولتين مواجهة تدفق العملاء وإعداد العرض الزواجي النهائي للعام ومهرجان زفاف بفندق " هيلتون سان فرانسيسكو" مرت الأيام سراعا وإلى جانب النظرات المشوب بالحلاوة والمرارة في ان واحد من " باريت" داخل وخارج المكتب لم تر " كيت" شيئا من الرجل الذي قلب حياتها راسا على عقب .

اتصل بها مرات قليلة ولكنها كانت دوما بالخارج او مرتبطة باجتماعات . ولم ترد على مكالماته . كانت تحاول ان تفعل ما وعدت به نفسها ؛ ان تهرب بعيدا عنه وكان الأمر في ذلك الوقت غير صعب .

لم يعد هناك مزيد من الجدل بينهما . وكان العملاء الداخلون والخارجون من مكتبيهما هادئين وغير معوقين . ولم تحدث مصادفات غريبة ولا معارك كريهة في البهو الرئيسي ولا اي شيء يوجب العمل بين " كيت" و" باريت" إلى ان تدخل القدر مرة ثانية .

www.rewity.com

الفصل التاسع

نادت " ليز" وهي تدخل رأسها من باب المكتب الداخلي :

- " كيت" ! لديك زائر . هل لديك وقت ؟

لوت " كيت" وجهها واشارت إلى أكوام العقود فوق مكتبها :

- من هو ؟

- " سارة فوكس" . لقد سبق ان ذكرت انها المحت إلى انها ستمر ، ولكنك مشغولة جدا الآن ويمكنها ان تعود في وقت لاحق ، وقد اخبرتها بالفعل أن امامنا إعداد عرض يوم الأحد .

- حسنا .. يمكنني ان ارتاح فترة قصيرة . كان الفضول قد تملكها ففضلته على العمل . نهضت عندما دخلت " سارة" في خطوات رشيقة راقصة إلى المكتب وعلى وجهها نظرات حماس وابتسامات واسعة .

- هالو .. ارجو الا اكون قد عطلتك .

تناولت " كيت" يدها بابتسامة دافئة . كان سحر " سارة" الأسر قد ذكرها بـ"باريت" . لقد تعود هذان الشخصان دائماعلى الحصول على ما يريدانه من الحياة .

- تفضلي بالجلوس .

استغرقت " سارة " فترة في مقعدها المكسو بالجلد وهي تشعر بالسعادة وقد وضعت إحدى ساقيها الملفوفتين فوق الأخرى . كانت التنورة القصيرة والبلوزة المطرزة تتماشى مع شخصيتها ، كانت من نوع النساء شديدات التاثير والسحر . كانت متفتحة وجريئة ومتطورة وهو ما كان يحبه فيها " باريت"، وكان يشبهها في ذلك كثيرا بعينيه البنيتين عميقتي النظر وابتسامته الساحرة غير ان " سارة" كانت تمتلك نعومة يفتقدها " باريت" ومثالية وحماساً للحياة كان هو قد فقدهما من وقت طويل . سالت " كيت" :

- ماذا يمكنني ان افعل من اجلك ؟

قالت " سارة" وهي تبتسم :

- إنني سانزوج ، واود ان استاجر خدماتك .. يبدو الجميع وكان لديهم نفس رد الفعل الذي رايته الآن على وجهك .

- زيديني إيضاحاً من فضلك !

- عندما اخبرت " باريت" انني سانزوج ، فكل ما فعله هو انه حملق في وقد فقد النطق تماما . لست افهم لماذا يعد ذلك مفاجاة .. الم اذكر ذلك عند لقائنا الأول؟

- بلى بدون شك ، ولكن اعتقد انني فوجئت بعض الشيء .

- حسنا . لقد استغرق الامر وقتا حتى تعودت عليه .

واخشى ان " باريت" لا يزال غاضبا منه ولكنني واثقة انه سيتغلب على الأمر .

قالت " كيت" وهي تتذكر مشاعر " باريت" القوية حول موضوع زواج اخته :

- إنك تبدين واثقة تماما مما تقولين .

رفعت شعرها البني للخلف وقالت :

- اعتقد انني كذلك . إنني اعرف اخي وحتى لو كان في غاية العناد لقد تزوج وطلق . ومن وقتها بدا مترددا .

قالت " كيت" معترفة وهي تدير القلم في يدها :

- نعم .. لقد قال لي بعض الشيء عن ذلك الموضوع .

www.rewity.com

تساءلت : كيف تلقى " باريت" الخبر ؟ احست بان الأمر لن يمر بسهولة بينه وبين شقيقته .

هزت " كيت" راسها بسرعة عندما قالت سارة في دهشة :

- هل اخبرك عن " كارولين" . لقد ظننت ان هناك ما يجري بينكما .

-لا .. لا .. ليس ما تفكرين فيه . كل ما هناك اننا دخلنا في مناقشة في إحدى الليالي حول عمله وعملي واخبرني قليلا عن ماضيه .. هذا كل ما في الأمر .

نظرت " سارة" إليها غير مصدقة :

- إنني لا ازال دهشة . إنه لا يخبر كل الناس عن " كارولين" .

سالت" كيت" وهي تحاول ان تبدد كل الشكوك لدى " سارة" :

- هل حددت يوم الزفاف ؟

- نعم الثاني من اغسطس . وهو يمنحنا ثلاثة اشهر ونصف الشهر كي نخطط كل شيء . اريد زفافا ضخما بدون حذف اي شيء منه . إنني اريد كنيسة ضخمة لها ممر طويل ، كما اريد ثوب زفاف ابيض له ذيل طويل . وبدون شك موسيقى وازهاراً وفرقة موسيقى راقصة .

- هدئي من روعك .

ابتسمت " كيت" ، لاشك انه من الممكن ان تعلم " سارة" بعض الأمور العاطفية لـ " باريت" . سالت " سارة" :

- اهم شيء هل حددت الموعد مع الكنيسة ؟

- لا .. هل هذه مشكلة ؟

- هذا يعتمد على مكان زواجك ، ولكن هذه هي الخطوة الأولى ، اما الخطوة الثانية المهمة فهي اتخاذ قرار بشان مكان إقامة الحفل ويجب ان احذرك ان الكنائس واماكن الاحتفالات تتطلب الحجز قبل الموعد بعدة اشهرا واحيانا قد تصل المدة إلى سنة . وثلاثة اشهر ربما تكون مدة معقولة إذا اردت زواجا كاملا ، خصوصا في هذا العام . لقد حددت بعض الفتيات موعد زواجهن في اغسطس القادم فحجزن في اغسطس من العام الماضي ..

سالت " سارة" في دهشة :

- احقا ؟ لقد ظننت ان ثلاثة اشهر وقت طويل . في الحقيقة فإن

"چيف" لم يكن يرغب في الانتظار كل هذا الوقت .

- إن معظم العرسان لا يرغبون في الانتظار . ولكن لا تعتمدي على ذلك . على كل فنحن لم ندرس الأمر بعمق ، وقد نكون محظوظين .

توقفت لحظة وهي تبحث في درج مكتبها جيداً عن مجموعة الزفاف وفكت رباطها ثم ناولتها لـ " سارة" وهي تقول :

- اعتقد ان اول شيء يجب ان تقرئيه هو هذا

وسيعطيك فكرة عن خدماتنا واسعارنا بالإضافة إلى انه سيعطيك فكرة جيدة لفهم التفاصيل الدقيقة عن يوم الزفاف .

تقبلت " سارة" المجموعة بابتسامة شكر وعرفان :

- شكرا . اعرف انه كان من الواجب ان احصل على موعد .

- هذه ليست مشكلة وإنما كل ما هناك انني اريد مزيدا من الوقت للحديث ولكننا نجهز معرض زفاف ضخماً يوم الأحد القادم وكل شيء مشكوك فيه هنا .

- معرض زفاف ؟

- إنه عرض في فندق " هيلتون سان فرانسيسكو" وسيبدأ من الرابعة بعد ظهر الأحد وقد ترغبين انت و"چيف" في المرور وإلقاء نظرة عليه ، وسيكون هناك مختلف مندوبي البيع يقدمون كل انواع الخدمات وكذلك عرضان مختلفان للازياء .

- يبدو هذا رائعا .

- وفي نفس الوقت يمكنك ان تقرئي كتيب تعليماتنا وخدماتنا ، وإذا قررت ان تتعاملي معنا يمكنك ان توقعي عقدا على ظهر الكتيب وبعدها يمكننا ان نبدأ اول اجتماعاتنا .

نهضت " كيت" عندما تاهبت "سارة" للانصراف قائلة :

- شكرا جزيلا مرة ثانية لانك سمحت لي بمقاطعتك .

اجابت " كيت" وهي تخرج معها من الباب الأمامي :

- العفو .. لا توجد اية مشكلة .

توقفت " سارة" عند الباب وقالت :

- ربما احتاج إلى معونتك في امر آخر .

- ما هو ؟

www.rewity.com

- أن تساعديني في إقناع " باريت" أن الزواج هو أفضل شيء .

- آسفة لقد تناقشت بالفعل مع شقيقك ، ويبدو أنك ستكونين بمفردك في الصراع معه .

- لقد كنت أخشى أن تردي بذلك .

قالت ذلك ولوحت لها مودعة .

سألت " ليز" بحدة :

-ماذا تعنين بأنك تناقشت معه بالفعل ؟

هزت " كيت" رأسها بلا اكتراث وقالت :

- لقد أخبرتك عن تلك المحادثة منذ أسبوعين .

- لقد قلتها باختصار شديد ، وكل ما أعلمه أنك و " باريت فوكس" لم تعودا تتعاركان ولا تتكلمان أيضا وأعلم أيضا أنه طلبك هاتفيا ثلاث مرات هذا الأسبوع ولم تردي على أي من مكالماته .

- أعتقد أن هذا يغطي الموضوع . كيف حال " ريك " ؟

- لا تسالينى .

- لم لا ؟ لقد ظننت أن الأمور على ما يرام بينكما ، لقد أصبح لك حاليا رف بدولاب ملابسه ومكان ضيق في حجرته . أليس كذلك ؟

- أوه بلى ، ربما دولابا وجزءاً من دورة المياه .

قالت " كيت" مؤنبة :

- إنني جادة في حديثي !

- حسنا .. أعتقد أنك تستحقين أكثر من رف في الدولاب ، وأنا سعيدة لأنك تدركين ذلك . ربما نستطيع أن نبدأ في تنظيم خطة زواجك في القريب .

- هيا اكبحي جماحك .. لم أقل إننا سنتزوج ، وإنما أفكر فقط في أن أجرب الحياة مع " ريك" .. هل هذا كل ما تودين الحديث عنه ؟

- إنها حياتك .. إذا كان ذلك يسعدك .

- حسنا . إنني لم أخبر " ريك" عن ذلك بعد ، ولا أريد منه أن يفهم أكثر مما يتحمله الأمر .

- لماذا لا تتحدثين معه عن مشاعرك ؟ أخبريه أنك تريدين الاقتراب منه أكثر .

- أوه .. إنني و " ريك" لا نتحدث في مثل تلك الأمور، إنه ليس من النوع الذي يتكلم عن المشاعر والأحاسيس

ابتسمت " كيت" :

- إذن اجعليه يتحدث معك ، إنه يستحق أن يعرف كيف تشعرين نحوه .

- ولكني لا أعرف كيف أشعر، لقد كنت أظن أنني أعرف ماذا أريد بالضبط ولكنني الآن عندما أشاهد الأطفال الصغار في الشارع فإنني أرغب في الوقوف لتاملهم . إنني لم أشعر بذلك الإحساس من قبل . وبالأمس عندما كان خطيب "جينيفر" هنا يقبلها ويمسك بيدها شعرت بالغيرة أكثر من الضيق .

ضحكت " كيت" من تعبيرها الحزين وقالت :

- حمدا لله .

نظرت " ليز" إلى صديقتها بابتسامة تفاهم :

- إنك تفعلين نفس ما أفعله . البعد عن " باريت" لأنك خائفة من الخطوة التالية .

- لا أظن أنه نفس الشيء .

- وكيف لك أن تعرفي إذا كان " باريت" هو الشخص المناسب لك إذا لم تمنحيه فرصة ؟

ردت " كيت" بحماس :

- أعرف كيف يفكر في مثل تلك الأمور وهو واضح ، ولست من السذاجة كي أفكر أنني ساغير من فكره .

إن العزب الحقيقي يعد في الحقيقة متمردا على فكرة الزواج ، ويعتبر التفكير بأنك ستكونين المرأة الوحيدة التي تستطيع تغيير فكره وأنه سيقع صريع الحب الذي يصعب عليه مقاومته نوعاً من الرومانسية . وهو ما يحدث دائما في الكتب الجيدة .

قاطعتها " ليز" :

- من المحتمل أنك على حق . عادة أنا لست ممن يقلن هذه الأشياء بهذه الطريقة .

ضحكت " كيت" :

www.rewity.com

- اعتقد ان لديك بعض الشاعرية في روحك اكثر مما تدركين ، وهناك ايضا بعض الحق في تفكيره ، وكفانا حديثا عن الرجال . ما انطباعك عن عرض الأحد ؟

- يبدو على ما يرام . لقد اكتمل شريط الفيديو، واعتقد انه سيكون مفاجاة العرض . لقد رتبت بحيث تحضر كل من "ميج" و"چانيس" للمساعدة يوم الأحد، وعليه يمكننا ان نركز على الحديث مع العرائس، وان يحصلن على كتيبات التعليمات والفطائر والمشروبات.

- حسنا .. اعتقد ان الأمر هكذا على ما يرام . إنني ساشعر بالسعادة إذا ما مرت عطلة نهاية الأسبوع بسلام.

-اوافقك على ذلك . هل سنعمل في حفل سارة "فوكس" .

- يبدو ان الأمر كذلك على الرغم من انني لست واثقة من انها فكرة جيدة . إن " باريت" يعارض زواجها باستماتة ، وانا متاكدة انني لا اريد ان اسقط وسط المعركة . من الممكن ان ارفض ولكن الن يصبح ذلك امرا كريها ؟

هزت " ليز" راسها وقالت :

- العمل هو العمل . ولسنا في وضع يمكننا من ان نرفض العملاء ، خصوصا ذوي المال .

- لقد ذكرتني . لقد احضرت الفواتير ودعيني اسلمها لك .

غمزت بعينها ، فزامت " ليز" عندما وضعت كومة من الرسائل على مكتبها وقالت وهي تولول :

- سارك بعد يومين .

- من الافضل ان تفعلي ذلك ؛ لانني لا استطيع ان اصل إلى يوم الأحد بدونك .

كانت " كيت" لا تزال تفكر حول محادثاتهما عندما رنت " ليز" الجرس بعد ساعة كي تحيطها علما ان " باريت" على خط الهاتف وقالت في جدية :

- إنه يريد ان يتكلم معك عن "سارة" وتذكري ان ذلك من طبيعة عملنا.

رفعت " كيت" السماعة وهي تقول :

- حسنا .

-" كيت مارلو "

- يالك من امراة فعالة ، لقد شككت في انك ستردين .

- إنني مشغولة يا " باريت" .. هل هذا غريب ؟

حاولت إخفاء عصبيتها بالتظاهر بالعدوانية .

قال وهو يقلد لهجتها الرسمية :

- نعم .. هذا غريب . لقد اخبرتني " سارة" انها استاجرتك .

- ليس بالضبط . لقد اعطيتها دفتر التعليمات وعقدا ولكن لم يتم اي شيء .

- لقد اخبرتك انني لا اريد ان تتزوج " سارة" ، ولست افهم لماذا تقفين ضد رغباتي .

ابتسمت من لهجته . كان لديه ميل لأن يصبح رسميا للغاية عندما يغضب وكانه يود ان يجمد من يحدثه بادبه المثلج . قالت :

- إن " سارة " ناضجة ولا استطيع ان ارفض العمل معها لمجرد انك لا تريد منها ان تتزوج ، واظن انك ستتحول إلى رجل غير معقول . لماذا لا تحاول التعرف على فتاها وبعدها تتخذ قرارك ؟ لقد اخبرتني انك لم تقابله من قبل .

- إنك ممتازة في الحديث . إنك تريدين مني ان امنح ذلك الفتى الفرصة ولكنك لا تريدين ان تمنحيني فرصة .

تنهدت " كيت" لقد كان ذلك هو سبب اتصاله وليس بسبب " سارة".

اضاف إلى حديثه :

- إنني لن استسلم امامك يا " كيت" ولن اتخلى عنك ، لقد اتيح لكل منا عدة اسابيع كي نفكر في ماضينا ، ولست ادري كيف الحال بالنسبة لك ولكنني اشتقت لمشاكساتنا .

- هذا افضل .

تاثرت بالحنان البادي في صوته . اما هو فقد سال في ضيق :

- افضل لمن ؟

- لكل منا . لابد لي ان اذهب ؛ لأن امامي كما هائلا من العمل .

- انتظري .. إننا لا نزال في حاجة ماسة للحديث عن " سارة" ، ساحضر الليلة ويمكننا مناقشة الأمر .

www.rewity.com

- لا .. ساخرج مع " ليز" الليلة ولن أكون بالمنزل حتى وقت متاخر .

ساد صمت طويل من ناحيته وهو يزن كلماتها بعناية :

- إذن فمتى نلتقي ؟

- في الأسبوع القادم ، وربما استطعنا نحن الثلاثة ان نلتقي أو نحن الأربعة . إنني اريد مقابلة خطيب " سارة" .

- حسنا .

- وضع سماعة الهاتف قبل ان تضيف اية كلمة .

ونظرت في السماعة وهي ساهمة ، آملة ان تكون قد فعلت الصواب.

* * *

ردت " ليز" على الهاتف فجاة بعد ان اخرجته من بين كومة الأوراق فوق مكتبها وقالت :

- الشئوون العاطفية .

- انا " باريت فوكس" .

- هل تريد الحديث إلى " كيت" ؟

- لا في الحقيقة اريد الحديث معك . إنني في حاجة إلى خدمة . إنني حقيقة اريد الحديث مع " كيت" الليلة ، ولكنها اخبرتني انك وهي قد خططتما بالفعل .. وإنني اتساءل ...

قاطعته " ليز" :

- نعم لقد استقر راينا ، وانت اول من يعلم بذلك .

- لقد ظننت ان ذلك مجرد عذر ولذلك فإنني في حاجة إلى معونتك، وإليك ما اريد منك فعله ..

انصتت" ليز" إلى اقتراحه وهي تبتسم . كان ترددها قد بدا يقل امام صدق نبرة صوته .

سال وهو يحس وكانه مراهق اصيب بالحب ..

- ما رايك ؟

- اظن من المحتمل ان تقتلني " كيت" ، ولكنني سافعلها وتذكر فقط ان ترسل ازهاراً في جنازتي .

ضحك في راحة عندما وافقت على فكرته المجنونة . والله يعلم انه لم

يتمادَ أبدا في تصرفاته إلى هذا الحد للحصول على موعد غرامي من قبل ، ولكنه أحس أن تلك المراة تستحق كل ذلك الجهد .

. بعد دقائق قليلة طرقت " ليز" باب " كيت" ونظرت إلى راس صديقتها المنحني بنظرة غريبة ، كانت تتمنى الا تكون قد ارتكبت غلطة كبرى ، ولكن شحوب " كيت" اقنعها أن تتقدم في خطتها قدما . كان الوقت مناسبا لإعطاء " كيوبيد " دفعة قليلة . كانت " كيت" مكتئبة طوال الأسبوعين الماضيين .

قالت وهي تجلس على مقعد امام مكتبها :

- هاي ! إن لدي انباء تخصك .

سالت " كيت" وهي تقلب صفحات الملف امامها في وجوم :

- وما هي ؟

- إنني ادعوك إلى سهرة خارجية الليلة .

- ماذا ؟

كانت مشوشة وهي تلقي بسؤالها ، وقد ادركت ان " ليز" تنتظر الإجابة . شرحت " ليز" الامر :

- لقد تخلى عني " ريك" ولدي تذكرتان لحضور عرض " الفراشة البيضاء على الشاطئ" وليس عندي من يذهب معي إليه .

- اتعنين استعراض الملهى الليلي ؟ ماذا حدث لـ " ريك " ؟

- إن لديه لقاء عمل يقول إنه لا يستطيع التخلي عنه ، وانت تعلمين أن ثمن التذكرتين غال . فما رايك ؟اتذهبين معي ؟

- بالتاكيد .. اعتقد ذلك . ليس لدي اية خطط اخرى الليلة .

- عظيم ! لماذا لا نلتقي هناك لان من الضروري ان أسارع إلى البنك قبل موعد الإقفال . إن العرض يبدا في الساعة الثامنة ، وساقابلك امام المسرح .

نظرت " كيت" في ساعتها ووجدت ان الساعة اوشكت ان تصل الخامسة فقالت:

- إن هذا ممتاز . اريد اولا ان انهي بعض الامور، هنا وبعدها استطيع ان اسارع إلى المنزل لتبديل ملابسي . في العادة لم احلم ان اخرج يوم الجمعة قبل العرض الكبير ، ولكنني لا استطيع ان اصدق

www.rewity.com

كم كنا منظمتين هذا العام وافقت " ليز" وهي تبتسم :

- اعرف ذلك وإنه لأمر مجنون ، لابد اننا بدانا نكتسب الخبرة . سأسارع بالخروج .. إلى اللقاء هناك

لقد سارت الأمور على ما يرام ، وسيكون عذرها بالنسبة لـ " باريت" غير مكذوب . إنها ستخرج مع " ليز" ولن يهم الأمر إذن لأن " باريت" لن يعرف الفرق أبدا .

الفصل العاشر

وصلت "كيت" إلى المسرح متأخرة خمس دقائق وقد عزمت على الاعتذار لـ"ليز" بأن بطارية سيارتها لم تكن صالحة لإدارة المحرك واتصلت بنادي السيارات لإرسال من يصلحها . بعد انتظار اكثر من ثلاثين دقيقة ألغت المكالمة وطلبت سيارة اجرة وهي تأمل أن تصل إلى المسرح قبل العرض .

لم تر اثرا لـ"ليز" عندما دفعت أجر سيارة الأجرة وخرجت منها . ولم يكن هناك اي اثر لأحد خارج المسرح وكان من المحتمل أن يكون العرض قد بدأ .

سوت قميصها الحريري الضيق وردي اللون وأسرعت تعبر البهو . كان معظم الجمهور قد دخل المسرح رغم وجود العديد من الناس المصطفين أمام شباك التذاكر . استغرق الأمر بعض لحظات كي تتحقق من أن "ليز" ليست من بينهم . أخذت تطرق الأرض بعصبية بقدميها وشبكت ذراعيها وهي تنظر حولها . لم تكن تصدق أن "ليز" يمكن أن تتأخر اكثر منها وانها لم تحصل على التذاكر ولم يعد امامها سوى

www.rewity.com

الانتظار . سمعت صوتا حازما يقول :

- ها أنت قد وصلت .

استدارت بسرعة في غضب . فكرت أنه لا يمكن أن يكون هو .. هنا . سمعته يقول :

- مرحبا يا "كيت" .

- "باريت" ؟ ماذا تفعل هنا ؟

رفع حاجبيه في دهشة وفضول وقال :

- أظن أن من حقي أن أشاهد العرض . هل أنت بمفردك ؟

- لا إنني في انتظار "ليز" .

- أنت على حق لقد قلت إنكما ستشاهدان العرض اليوم يا لها من مصادفة .

قالت وهي ترقب نظرته البريئة في شك :

- نعم إنه كذلك .. وماذا عنك ؟ هل لديك موعد ؟

هز رأسه في أسف ساخراً :

- لا .. إن المرأة الوحيدة التي أردت أن أصحبها خدعتني وخلت بي لذلك قررت الحضور بمفردي .

استدارت بعيدة عنه ولوت رقبتها محاولة رؤية "ليز" داخل المسرح رغم أنها شكت أنها دخلت دونها .

قال وهو يراها تتقلب في وقفتها في عدم ارتياح :

- يبدو أن "ليز" لن تحضر . فالأنوار على وشك أن تطفأ .

- أعتقد أن من الواجب علي أن أنتظرها في الخارج وربما أتصل بها هاتفيا من عند الناصية .

أسرعت كي تجري المكالمة وأخذت تطلب الأرقام في نفاد صبر ولكنها لم تتلق أي رد . استدارت كي تجد "باريت" يقف خلفها تماما ، سألها :

- هل هي موجودة هناك ؟

- لا .. لابد أنها في طريقها إلى الوصول .

- انظري ! إن لدي تذكرتين وما دامت "ليز" ليست هنا بعد لماذا لا ندخل ونشاهد العرض ؟

- إنني لا أريد منها أن تظن أنني وصلت وتركتها .

- سنترك رسالة مع المضيفة كي تحضر "ليز" إلى مائدتنا عند حضورها .. ما رأيك ؟

- لا أظن ذلك .

كانت تحس بالتوتر من ثقته بنفسه .

هز رأسه بعصبية وامسك بيدها بقوة :

- هيا .. كفي عن البحث عن طرق كي تتجنبيني إنه مجرد عرض مسرحي بحق السماء .

قالت وهي تحاول أن تنتزع يدها من قبضته :

- حسنا .. ساجلس معك .

ولكنه ابتسم وزاد من قبضته إلى أن وصلا إلى مائدتهما .

- عليك أن تسترخي فقط وتستمتعي بالعرض نظرت إليه "كيت" نظرة غاضبة ولكن لما لم يكن أمامها ما تفعله في هذه اللحظة فقد قررت أن تتمتع بها . ألقت بشعرها للخلف برقة وأدارت مقعدها كي تشاهد العرض وهي سعيدة لأنها على الأقل لن تضطر إلى مواجهته . لم تحاول أن تشعر بأي شيء ولكن ابتسامته المغرية وسحره الواضح حطما دفاعاتها .

كان العرض الاستعراضي قد استغرق ساعتين من الأغاني المجنونة والصاخبة والرقصات . كان معظم الجمهور خليطا من المراهقين يحاولون أن يشاركوا في الصخب واللهو وابتسمت "كيت" بدون خجل إلى "باريت" الذي قرب مقعدها من مقعده .

عندما انتهى العرض كانت مسترخية تماما ولم تعترض عندما وضع ذراعه حول كتفيها وهما يغادران المكان . قالت :

- لا أتذكر منذ متى ضحكت هكذا

ابتسم "باريت" لها في حنان . كان وجهها الجميل قد طارد خياله في الأسابيع القليلة الماضية وقد منعه من رؤيتها العمل الضخم الذي كان من الواجب عليه أداؤه .

مال عليها كي يزيل خصلة شعر من فوق جبهتها وسمح لشفتيه أن تستقرا فوق جلدها الناعم .

نظرت إليه "كيت" بدون كلام . كان السحر لا يزال قويا بينهما . لم

www.rewity.com

يهتما بالجمهور الضاحك حولهما وهما واقفان شبه ملتصقين عاطفيا إن لم يكن جسديا . مد "باريت" يده كي يسندها عندما زاحمتهما جماعة من الشباب ونجحت في قطع حبل التوتر بينهما . قالت "كيت" موضحة وهما يسيران فوق الرصيف :

– اعتقد ان "ليز" لم تفلح في الحضور ولا اتخيل ماذا حدث لها ؟ .

– إنه لأمر غريب حقا . ولكن لدي فكرة .

– اراهن على ذلك .

– لقد حدث انني حجزت عشاء لاثنين عند مطعم "مارسيل" واكره ان اتناوله بمفردي . هل تنضمين إلي ؟

– "مارسيل" لقد اثرت في .

كان واحدا من افخم مطاعم "سان فرانسيسكو" وهو بالتاكيد من المطاعم التي لم تتعود التردد عليها .

اشار إلى سيارة "مرسيدس" فضية فاخرة في ساحة الانتظار امام المسرح مباشرة وقال بلباقة :

– إن السيارة في انتظارك .

سالته وهي تنظر إليه نظرة باردة كالحديد :

– هل فعلت شيئا في سيارتي حتى إنها لم تعمل ؟

–بالتاكيد لا ولكن ما دمت لا تملكين سيارة لماذا لا تركبين سيارتي ؟

كانت "كيت" ممزقة لا تعرف اي قرار تتخذه ؛ ان تمد السهرة أم ان تهرب قبل ان تسقط اكثر في حبه طردت الفكرة من ذهنها . لا .. إنها ليست في حالة حب وإنما افتتان .

قبل ان تنطق بكلمة اعتراض واحدة فتح "باريت" باب السيارة وساعدها على الجلوس في مقعدها . سالت وهو ينتظر مرور مجموعة من المشاة من امام المسرح :

– كيف استطعت ان تحصل على هذا المكان لانتظار سيارتك ؟

– هذه إحدى مزايا الشهرة على ما اعتقد . كما انني توليت قضية طلاق مدير ساحة الانتظار منذ ثلاث سنوات مضت . ولقد كان ممتنا لي حتى إنه منحني مكان انتظار خاصاً بي .

اسندت ظهرها على المقعد وهي مسرورة لجلوسها في هدوء ؛ كم هو

رائع ان تجد هناك من يهتم بها قالت :

– لابد ان اعترف بان الأمر كان لطيفا للغاية .

يقع مطعم "مارسيل" اعلى "تل نوب" وقد استغرق الأمر منهما بضع دقائق للوصول إليه . ساعدها احد صبية ساحة الانتظار على الخروج من السيارة .

بعد ان تحدث مع رئيس السقاة قادهما إلى مائدة هادئة في الركن . سالته "كيت" وهما يجلسان عند إحدى افضل الموائد في المطعم :

– لا تقل إنك توليت قضية طلاقه ايضا ؟

ضحك "باريت" :

– لا لقد منحته حلوانا كبيرا .

هزت رأسها غير مصدقة وهي تنظر حولها في الحجرة المزينة تزيينا جميلا وقد سادها شعور بالاستغراب . كان الجميع يرتدون ثيابا على احدث طراز عصري وكان الرجال يتميزون بالوسامة والأناقة كما كان "باريت" رائعا في حلته السوداء حتى إنها كتمت انفاسها من الإعجاب .

ارخت عينيها عندما رفع عينيه نحو وجهها عن قائمة الشراب عندما حضرت الساقية التي كانت ترتدي زيا جميلا ولافتا للنظر . هزت رأسها في طاعة عندما طلب "باريت" عصيرا وكانت متاكدة من انه سيطلب لها افخر انواع العصائر . قالت عندما صارا بمفردهما ثانية:

– كان من الواجب ان اغضب منك .

سالها في براءة :

– انا ؟

– نعم .. إنني متاكدة من انك خططت مع "ليز" هذا اللقاء .

– اليس عاطفيا ؟ لقد حصلنا على كل مكونات الوضع العاطفي . لقد ارتدينا ملابس فاخرة ولابد لي ان اعترف بانك تبدين رائعة الحس والجمال في هذا الثوب .

وقد حضرنا عرضا مسليا ونتناول الآن طعام عشاء لطيفا على ضوء الشموع . والطعام والشراب جيدان وفقا لمزاجك . ماذا يمكن ان نطلب اكثر من ذلك ؟

www.rewity.com

- لا شيء .. ولا يمكن أن اضيف سوى بعض الموسيقى الخفيفة وبعض الرقص .

وعدها بذلك عندما احضر الساقي العصير قائلا :

سياتي ذلك فيما بعد .

ابتسمت "كيت" عندما قدم لها "باريت" العصير بطريقة تقليدية وكانها احد طقوس الحب . قد يكون غنيا وقويا ولكنه بالتاكيد ليس متفاخرا .

بعد أن طلب العشاء جلسا مسترخيين وهما يرتشفان العصير ويدردان عما يحدث لهما هذه الأيام . منعت "كيت" "باريت" من أن يطلب لها كوبا اخر من العصير فقال لها معاكسا :

- هل تخافين ان يزداد وزنك وتفقدي رشاقتك ؟

- لا ، ولكني اخشى من أن يسبب لي العصير المالي في معدتي .

هز اصبعه امامها معاكسا .

- هذا القول لا يمت إلى الرومانسية بصلة .

- منذ متى تعلمت الكثير عن الرومانسية ؟

- منذ أن اهتممت بها . إنني اعرف كيف ان النساء يحببن كثيرا هذه السهرات . وانا شخصيا اظن أن اي مكان يمكن أن يكون مسليا إذا كان معي الشخص المناسب . هل استمتعنا بوقت سعيد ؟

- نعم .. إنه عظيم .

اعترفت في نفسها بان الأمور ممتازة لان "باريت" معها ، سالته :

- كيف حال عملك ؟ هل هناك الكثير من الزيجات المحطمة ؟

ارتشف بعض العصير قبل أن يجيب :

- نعم لسوء الحظ .

قالت وهي تبتسم ابتسامة ملتوية :

- لماذا سوء الحظ ؟ إنه عملك ؟

- ولماذا لا نتحدث عن عملك ؟ هل لديك حدث كبير في عطلة نهاية الأسبوع؟

- إنني متاكدة من انك لن تشعر بالاهتمام ....

- إنني مهتم بكل ما تفعلينه يا "كيت" .

كانت عيناه تخترقان عينيها بعمق شديد جعلها ترتعد ، اخيرا قطعت حملقتها وتناولت رشفة اخرى من العصير وهي تحاول أن تسترخي :

- إن احتفال الزفاف جعل حتى يمكن للعروسين ان يقابلا كل من يستطيعون التعامل معهم في وقت واحد ومكان واحد . وهذا بالتاكيد يمكن أن يوفر الكثير من المال والوقت .

- ولكن الا يؤثر ذلك على عملك ويخفضه ؟ إذا كانا في حاجة إلى شيء لماذا يحتاجان لاستئجاره ؟

قالت وقد بدا عليها الإعجاب لبعد نظره :

- حسنا ! هذا هو ما اقلقنا في البداية . ولكن الأمر مثير للدهشة . فإنه يبدو أن العرائس تجتاحهن تماما الرغبة في الحصول على كل المعلومات في وقت واحد بعد أن يقابلن مختلف بائعي الأزهار والمصورين والخبازين وهلم جرا ويبدو انهن يصبن بالدوار عندما يدخلن معرضنا ويعثرن عندنا على كل ما يبحثن عنه وعندها يدركن انهن لن يستطعن التعامل في تلك الأمور إلا عن طريقنا .. إن كل ما عليهن هو أن يستاجرن مختصة في الشؤون العاطفية للتعامل بدلا منهن .

ضحك "باريت" لحماسها :

- اراهن أن هذا هو سر سحر مبيعاتك .

- ما رايك ؟ الا يغريك ذلك بالشراء ؟

- إن الأمر يبدو رائعا بالنسبة لي . ولكن هل يستطعن تحمل اجرك ؟ إنني متاكد من أن خدماتك ليست رخيصة .

- إن لدينا اسعارا مختلفة حسب مقدرة العميل .

والعروس تستطيع ان تشتري كل او بعض خدماتنا. إن ذلك يرجع إلى ميزانيتها او ميزانية العريس. بالتاكيد نحن نعتقد ان في إمكاننا توفير ما لهما على المدى البعيد ، لاننا نعرف من يصلح لاستئجاره ومن يقدم الكثير نظير اجره .

اخذ ينقر على سطح المائدة باصابعه الطويلة الرقيقة وهو يفكر :

www.rewity.com

- إنك سيدة أعمال بارعة يا حبيبتي ولقد دهشت كثيرا. نظرت إليه في غيظ :

- أرجو الا تخبرني ان من الواجب على المرأة ان تظل في المنزل وتبتعد عن عالم الأعمال .

ضحك عندما شاهد تعبير المهانة على وجهها:

- لا يمكن أن افكر في هذا . لقد عملت مع محاميات ووجدت انهن ممتازات تماما مثل زملائهن المحامين ولكني أرى من واجبي أن اخبرك ان معظم من اعرفهن من سيدات الأعمال أصعب مراسا منك وشديدات الحدة ومزعجات ولكنك انت...

مد يده كي يمسك بيدها عبر المائدة وقال :

- انت حلوة وحساسة ومهتمة جدا بنفسك .

خفض صوته إلى ان اصبح همسا واضطرت " كيت" ان تنحني مقتربة منه كي تستطيع ان تسمع . نظرت إليه وقلبها بين يديها وقد تاثرت بوصفه لها . لقد كان اكثر حساسية مما كانت تظن . بدات حديثها :

-"باريت" ...

ولكنها قوطعت بوصول الطعام . جلست وقد اسندت ظهرها على ظهر المقعد وقد اصبح وجهها معرضا للعواطف المتعارضة والمتصارعة لم يساعدها كثيرا أن " باريت" كان يحملق فيها بعمق جعلها تشعر وكانه يقرا افكارها ، تجنبت نظرته وهي تبتسم للساقي وهو يقدم لها شريحة كبيرة من اللحم . سالها "باريت" بهدوء :

- ماذا كنت ستقولين ؟

كذبت عليه . وهي تلتقط شوكتها :

- لست اتذكر .. إن الطعام يبدو لذيذا وانا اكاد اموت جوعا .

هز راسه عندما تجاهلت عينيه المتسائلتين ثم علت شفتيه ابتسامة رقيقة عندما تذكر لمحة الرغبة التي رآها في عينيها . سياتي الوقت للحديث فيما بعد وهو متاكد من ان ذلك سيحدث .

لم تتذكر " كيت" ماذا تناولت من طعام وربما ذلك بسبب وجودها مع " باريت" إنها تتذكر انهما تبادلا حديثا عارضا حول الوجبة ولكنها لا

تستطيع أن تتذكر ماذا دار بينهما من حديث . الشيء الوحيد الذي ظل واضحا في ذهنها هو نظرات " باريت" الحانية جلسا هادئين عندما رفعت الساقية الأطباق واحضرت لهما فاتورة الحساب . وجدت " كيت" نفسها عاجزة عن الكلام . لم يعد لديها ما تقوله وكان " باريت" هو الآخر صامتا وهو يوجه إليها نظرات غريبة وغامضة . بدا وكانه هو الآخر مستغرق في افكاره . زفرت اخيرا في ارتياح عندما خرجا من جو المطعم الودود والرومانسي للغاية وتوجها إلى المنزل.

اصطحبها بسيارته إلى منزلها بسرعة وعندما اقتربا من الشارع احست بدفعة من خيبة الأمل لان الأمسية مضت هكذا سريعا . لو طاوعت قلبها لكانت هذه هي آخر أمسية يقضيانها معا .

لم تحاول " كيت" ان تتحرك عندما عرض عليها أن يصحبها إلى شقتها ولم تنطق بكلمة عندما تبعها إلى داخلها بحجة ان يتاكد من ان كل شيء على ما يرام قالت في نفسها . كل ما تحتاجه هو قبلة واحدة كي تتذكره بالتاكيد إنها تستطيع ان تتحمل ذلك وتعالجه .

سالته وهو يمد راسه داخل حجرة نومها :

- هل كل شيء على ما يرام ؟

- لست متاكدا بعد .

دخل الحجرة لينضم إليها وقد بدت نظرة جادة على وجهه . ثم وضع يده حول وسطها عن عمد وجذبها نحوه . كانت انفاسه تدلك وجنتيها فانحنى للامام وطبع قبلة على اذنها اليسرى جعلتها ترتعد وحولت شفتيها بدون وعي نحوه لتستقبل شفتيه في نهم . همست .. يجب أن نتوقف !

- ولكنني لا أريد ان نتوقف .

في لحظة خاطفة ادركت " كيت" إنهما اقتربا من نقطة اللاعودة . ولكنها فكرت أن هناك اسئلة كثيرة تحتاج إلى الإجابة فنزعت نفسها من بين ذراعيه وقالت :

- اظن انه ليس من الواجب ان نفعل ذلك ويجب ان نتكلم .

- سنتكلم فيما بعد .

خطت للخلف وقد لمعت عيناها الزرقاوان من العاطفة المشبوبة .

www.rewity.com

عندما نظر إليها. عرف كم هي ضعيفة بلا مقاومة وانه من الممكن أن يجرحها ويحطمها بكل يسر . فهزه ذلك الأمر . فصمت . همست قبل أن تسقط كل دفاعاتها :

- اذهب من فضلك .

هز رأسه وقد زاد عمق عينيه من القلق . كانت شاحبة للغاية فجأة . قال :

- إنني آسف لأنني استعجلت الأمور . لقد ظننت اننا نحس بنفس المشاعر والأحاسيس .

- لا .

- إن هناك شيئا ما يحدث بيننا يا "كيت" .

- لا ... ليس هناك أي شيء .

اخذ يشكو قائلا :

- يا إلهي .. إنك امرأة عنيدة .. ولكني انا ايضا كذلك .إنني أصارع من أجل الحصول على ما أريد وقد ظننت انك تريدين أيضا نفس تلك الأمور .

صمتت كي تستجمع شجاعتها :

- إنني أريد ذلك .. وكل ما هنالك انني لا أريدك أنت .

قال بحدة :

- أيتها الكاذبة . إنك لم تكوني تتصنعين ذلك لقد رغبت ذلك تماما مثلي

قالت وهي تشعر بالضيق يتزايد لديها :

- إنني اعترف بانه حدث بيننا انجذاب ولكني لست مهتمة بقيام علاقة حب عارضة ومؤقتة .

- ومن قال انها علاقة عارضة ؟

- لا تلعب الاعيبك . إننا نعرف بعضنا جيدا ويجب الا نتظاهر بامور لا نشعر بها.انت تعلم انني احب ان اصنع حياتي بمفردي يا "باريت" ولم أخف رغبتي ابدا في ان اقيم حياة زوجية دائمة قائمة على الحب . وكل ما هناك انني لم استقر على شيء بعد ... إنني لا استطيع ومن فضلك حاول ان تفهم .

حملق فيها لحظات طويلة ثم قال :

- إنني افهم فعلا وكل ما هناك انني لا اريد ذلك .

كل ما يمكنني ان افعل إزاء ذلك انني لا استطيع ان ادعك .

- بل يجب ان تفعل . كل ما عليك ان تحاول وان نبقى صديقين وجارين وصاحبي عمل . إنني احب الحديث معك ومشاركتك الأمور ولا اريد ان اخسرك.

هز رأسه :

- يجب ألا تقلقي بهذا الشان عمت مساء يا "كيت" .

همست بعد أن اغلق الباب خلفه .

- عمت مساء .

اغلقت عينيها واخذت تتذكر ما حدث للحظات فقط .

* * *

قالت "كيت" بمرح وهي تصافح شابة وأمها وتناولهما بطاقتي تعارف :

- ارجو الا تشعري باي حرج عندما تريدين الاتصال بي هاتفيا عندما تستعدين لدراسة خطة حفل الزفاف.

القت نظرة سريعة وفاحصة على معرضها . كانت "ليز" مشتركة في محادثة مع سيدتين اخريين بينما ادارت "ميج" جهاز الفيديو امام مجموعة من المشاهدين الذين بدا عليهم الاهتمام . احست بالخلاص لحصولها اخيرا على فترة راحة كي تلتقط انفاسها .إن احتفالات الزواج هي عمل ناجح وضخم وقد ظلت هي و"ليز" واقفتين طوال الساعات الخمس الماضية منها ساعتان في تجهيزات والثلاث الأخرى في ابتسام مرهق مع العملاء . كان عرض ما بعد الظهر اجتذب العديد من العملاء خصوصا عرض شرائط الفيديو وتقديم كعك الشيكولاتة . كما كانت "ليز" قد قدمت برنامجاً بالكمبيوتر فيه تجلس مع العروس وتبدأ في حساب التكاليف وفقا لعدد المدعوين وحجم حفل الزفاف وخلافه وتستطيع خلال عشر دقائق أن تخرج بالميزانية المطلوبة . وإذا رغبت العروس في زيادتها فإن "ليز" يمكن أن تنصحها نظير رسم يقدر

بخمسين دولارا . كانت استراتيجية تسويق تستطيع بها أن تستخلص كل إمكانات العميل. تاوهت "ليز" وهي تجلس بجوار "كيت":

- يبدو كان الأمور افلت من بين ايدينا .. لايزال امامنا ساعة اخرى.

- حمدا لله .

قالت ذلك "كيت" بحماس . لم يكن اليوم مرهقا فحسب وإنما ايضا كانت لا تزال تشكو من الليلتين الماضيتين من انهما مرتا بقليل من النوم . لم تسمع عن "باريت" منذ يوم الجمعة ورغم حسن نواياها لم تتوقف عن التفكير فيه .

صاحت "ليز" وهي تشير نحو منطقة عرض الأزياء :

- اوه .. انظري ! اليست هذه "سارة فوكس" ؟

لوت "كيت" رقبتها وهي تامل ان تلقي نظرة على اخت "باريت" .

- نعم .. اظن ذلك .

ظلت لحظات وهي تخشى ان تراه معها ولكنها رات شابا له شعر مجعد يضع ذراعه حول خصرها في حركة الفة وهما ينظران في البوم صور قالت في نفسها :

" ربما يكون خطيبها " .

قالت "ليز" :

- إنهما يشكلان زوجا رائعا .. ولكن كل شخص يبدو رائعا في سن الشباب .

ضحكت "كيت" لملاحظة "ليز" الوقحة :

- انت لا تبدين سيئة في سنك وكذلك الأمر بالنسبة لـ"ريك" اعترفت "ليز" بصحة قولها وهي تفحصها في قلق :

- هذا صحيح .. وارجو الا تغضبي مني بشان ليلة الجمعة !

- اتعنين الطريقة التي سويت بها الأمور مع "باريت" لقد كان أمرا غير مستحب .

- إنني اسفة . كل ما هناك انني شعرت بالرثاء نحو الفتى . لقد بدا بائسا تماما وظننت انه سيكون الأمر شاعريا ان امنحكما بعض المساعدة .

سالتها "كيت" في غضب :

- منذ متى وانت تهتمين بالأمور الشاعرية ؟ لقد اخترت وقتا سيئا لتبدئي ذلك .

- إنك تشددين الأمور عليّ .. واتعشم الا تكون الليلة رهيبة بالنسبة لك؟

نهضت عندما اقترب عروسان منها :

- لقد كانت على ما يرام .

علا وجهها بعد ذلك تعبير المحترفين في انتظار مقابلة العروسين التاليين ثم قالت :

- لقد كان الأمر لطيفا .. جدا ولكن هذا كل ما حدث لا مزيد من المواعدة ولا مزيد من المساعدة في إعداد باقات الأزهار الصناعية .. حسنا .

- لقد فهمت الأمر .

سارت "ليز" نحو مجموعة جديدة لتجيب عن اسئلتهم . نادت "سارة" على "مارلو" وحيتها وهي تسحب الشاب من ذراعه :

- كنت امل ان القاك يا مس "مارلو" إن معرضك رائع .

اضاف "چيف" وهو يضع قطعة من كعك الشيكولاتة في فمه :

- الكعك رائع .

قالت "سارة" وهي تبتسم :

- هذا خطيبي "چيف شندلر" لقد وعدته بالطعام إذا حضر معي .

- ولكن الرجال ليسوا شغوفين بهذه الأمور .

- لم أصدق ان هناك من يخططون لحفلات الزواج وانا سعيدة لانك ستساعدينا . لم اكن لارغب إجراءكل ذلك بنفسي وكنت اتعشم ان تكون امي لا تزال هنا . ولكني واثقة أن باستطاعتنا معالجة كل شيء .

كانت "كيت" تصارع نفسها هل تقبل حفل زواج "سارة فوكس" ام ترفضه . ولكن ذكرها اسم امها في حزن جعلها تدفع جانبا كل المخاوف والشكوك . كانت "سارة" في حاجة إلى صديقة ولم ترغب في ان تخيب رجاءها حتى لو كان معنى ذلك ان تقابل "باريت" وهو ما لم تكن تريده . سالتها :

- هل تحدثت في الأمر مع شقيقك ؟

Bedoo Tewity.com

- نعم إنه لا يزال مصرا على عدم زواجي ولكني أحاول التأثير عليه إنني لا أحتاج لموافقته بالتأكيد ولكن أحب الحصول عليها لأن والدي "جيف" ليسا متحمسين ايضا . إنهما يريدان منه أن ينهي دراسة الطب أولا .

ابتسمت "كيت" في تعاطف لهما :

- أحيانا عندما تنتهي الصدمة الأولى فإن الناس يغيرون فكرهم .

قالت "سارة" بحماس :

- اتعشم أن تكوني على حق ولهذا السبب أردت أن ادعو "جيف" و"باريت" لتناول العشاء معا يوم الأربعاء اريد من "باريت" أن يتعرف على "جيف" وأن يرى كم سنكون سعيدين معا .

- إنها تبدو فكرة ممتازة .

- حسنا .. اعتقد أن من الواجب أن نتوقف عن الالتقاء إلى ليلة الأربعاء ما لم تستطيعي أن تحضري أنت ايضا وعندها نستطيع مناقشة الأمور مرة واحدة .

نظرت "كيت" إليها في ضيق .

- لا اظن هذه فكرة جيدة يا "سارة" . إنها أمور عائلية .

- بل سيكون الاجتماع رائعا وتستطيعين أن تقومي بدور المصلح وكطرف ثالث محايد واعلم أن "باريت" يحترم رأيك .

هزت "كيت" راسها :

- لا .. لا اظن ذلك .

صمتت "سارة" عندما مرت مجموعة من المشاهدين ثم توقفت عند كشك الزفاف ثم قالت :

- عديني أن تفكري في الأمر وساتحدث معك غدا .

سألت "ليز" "كيت" عندما ابتعدت "سارة" :

- عن اي شيء دار كل ذلك الحديث ؟

- إنها تريدني أن احضر العشاء واساعدها في إقناع "باريت" بأن زواجها فكرة جيدة .

- وماذا قلت ؟

- حاولت أن ارفض ولكنها تشبه اخاها في هذا الشأن .

- إذن لم تحصل على رفضك ؟

- حسنا ... لست أدري ماذا أفعل .. ما رأيك ؟

اقترحت "ليز" :

- اعتقد انه من الواجب عليك أن تنسحبي من هذا الموضوع لقد بدات أصدق أنه من الخير لك أن تبتعدي عن "باريت" إنني قلقة بشأنك إنك تبدين غير طبيعية اليوم في وقت تكونين مبتسمة وفي اللحظة التالية تبدين وكأنك فقدت اعز أصدقائك .

زفرت "كيت" في ألم وصمتت لحظات عندما توقفت امرأة شابة أمام العرض فسألتها :

- هل يمكنني أن أعاونك ؟

- لا شكرا .. لقد اتممنا العناية بكل شيء .

اكملت "ليز" الحديث عندما أصبحتا بمفردهما مرة ثانية : حسنا !

ابتسمت "كيت" :

- إنني مشوشة تماما حول ما أريد وما لا أريد . لقد قضيت مع "باريت" ليلة رائعة يوم الجمعة . لقد تمشينا وضحكنا ثم عدنا إلى منزلي وخفت صوتها حيث تغلبت عليها عواطفها .

- ماذا حدث ؟ هل حاول شيئا ؟

- بطريقة ما نعم ولكني متمنعة . إنه جذاب جدا وناعم للغاية . لقد جعلني انسى ما أريد .

- يبدو انك لا تريدين أن تثقي به .

- أخشى ذلك !

- اعتقد أن من الواجب عليك أن تمنحيه فرصة ربما تكونين مخطئة في حقه .

قاطعتها "كيت" مؤنبة :

- أشك في ذلك . على أي حال أستطيع أن أعالج الأمر .

- هل ستتحملين رؤيته كل يوم وانت تخططين لزواج اخته ؟

- ليس أمامي خيار آخر . إنه لن يبتعد بسببي وانا اشعر بالأسف لـ"سارة" . إنها في حاجة إلى من يعاونها و"باريت" من المؤكد لن يفعل شيئا في صالحها وانا في الحقيقة احبها .

www.ewiry.com

هزت "ليز" راسها :

- من الواجب ان تتراجعي الآن يا "كيت" انت بالفعل واقعة في حب ذلك الفتى . ماذا سيحدث إذا احتفظت فقط برؤيته .. ربما مع نساء اخريات .

اجابت "كيت" :

- ساعالج الأمر .

ودت لو انها شعرت بالثقة كما بدا عليها .

الفصل الحادي عشر

كان الوقت بعد ظهر يوم الأربعاء ولاتزال "كيت" لم تقرر ماإذا كانت ستذهب إلى حفل عشاء "سارة" ام لا . حاولت ان تتوسل إليها كي تعفيها مرات عديدة . ولكن صوت "سارة" القلق بدا يؤثر فيها . من ساعة واحدة قالت لها ربما أحضر وهو امر ليس جاداً من جانبها ، ولكن الوضع كان اكثر تعقيداً مما توقعته "سارة" ، فمن ناحية لم تر "باريت" ولم تتكلم معه منذ غادر شقتها ليلة الجمعة . لم تفكر كيف يمكن لها ان تتعامل معه امام اشخاص آخرين لاول مرة ولكنها مع ذلك كانت تكره ان تخيب امل "سارة" لان بينها وبين "باريت" مشكلة شخصية .

القت قلمها فوق المكتب في إحباط وهي تلعن بغضب بينما اصطدم مرفقها بكومة من الأوراق . عندما انحنت لتلتقطها سمعت صوتا عاليا ومالوفا يناديها فلوت راسها حول المكتب وهي تحملق بغضب في "باريت" . قالت وهي تدلك جانب راسها :

- لقد اخفتني حتى الموت.

www.ebeikan.com

جلس امام المكتب وقد وضع ساقا فوق ساق بإهمال وهو ينظر إليها بإمعان.

- آسف .. لم ارك لأول وهلة . لقد اخبرتك انني لاأستسلم بسهولة ولهذا فانا هنا . لقد فكرت كثيراً فينا نحن الاثنين في الحقيقة وانتهي بي الأمر إلى اكتشاف مذهل .

- وماهو ؟

قال بطريقة غامضة :

- اظن انني ربما وقعت في حبك .

فغرت فمها عند سماعها كلماته ثم كررتها :

- اتظن انك ربما .. يبدو انك غير متاكد من مشاعرك .

قال معترفا ومال للأمام وهو ينظر في وجهها بإمعان :

- إنني احاول ان اتخيل ذلك ولكن ماأريد - حقيقة - ان اعرفه هو شعورك نحوي .

- لاأظن ان هذا بالمكان ولاالوقت المناسب لمناقشة مشاعري .

- اعرف انه ليس شاعريا ولو بصورة ضئيلة .

- ليس هذا ماأعنيه .

- إذن اخبريني بماذا تشعرين ؟ هل من الصعب ان تكوني صادقة معي ؟

- إنني مهتمة بك .

- إن كلمة مهتمة كلمة فضفاضة . اخبريني ماذا تشعرين بالضبط نحوي ؟

- إنني معجبة بك .

- إعجاب هو ...

قالت بغضب :

- لاتقاطعني وساختار بنفسي الكلمات التي ساقولها .

- كل ماأريده هو الحقيقة . إذا كنت تكرهينني فقوليها وإذا كنت تحبينني فاسمعيني ذلك .

كان في عينيه توسل صامت اخبرها كم هو مهم ان تجيبه . ولكنه كان يحاصرها وهذا مالاتحبه .

- حسنا يا "باريت" انا احبك وها انا قلتها فارجوك انهب .

ابتسم امام وجهها الذي احمر خجلا ورقة مما منعها من ان تعترض . وقال:

- ولماذا تبدين غاضبة لهذه الدرجة وانت تقولينها ؟

- وماذا كنت تتوقع ؟ لقد طلبت مني الإجابة وقد قدمتها لك . وانا لاأريد ان احبك وهناك اوقات مثل الآن لا اريد فيها ان اعجب بك ولكن ليس هناك حاجز على العواطف واخشى ان احس نحوك بعاطفة شديدة .

- حسنا لأنني احس بنفس الإحساس ولكن نستطيع ان ننحي تلك العاطفة جانبا . إن مابيننا مهم للغاية ولا يمكن إهماله .

- ولكن يا"باريت" ...

- اعلم انك تريدين التزاما دائما ولست ادري إن كان بمقدوري ان اقدمه لك . واحاول ان اكون امينا معك لقد كان زواجي كارثة وتجربة مؤلمة ورهيبة . ولست ادري إن كان بوسعي ان اخوض التجربة مرة ثانية .

- ليس من الضروري ان يكون الأمر بهذه الطريقة ومن الممكن ان نختلف معا اكثر من اختلافك مع "كارولين" وربما حبك لم يكن بالقوة المطلوبة .

- انا متاكد من ان حبي لـ"كارولين" لم يكن بقوة حبي لك كل ماهنالك انني خائف .

تنهدت :

- وانا كذلك . اعرف انك تظن ان قطعة ورق ليست مهمة ولكنها مهمة بالنسبة لي .. إنني في حاجة إلى الأمان .

- ارجوك ان تثقي بي ياكيت" إنني لاأريد إطلاقا ان اجرحك او اسبب الضرر لك واود ان اقدم لك قسمي الخاص .. اليس كذلك ؟

فكرت في كلماته لحظات طويلة . كان اقتراحه مغريا ان ترى "باريت" كل يوم وان يتشاركا الحياة معا ولكن ماذا يحدث لها إذا رحل بعيدا وهجرها ؟ لقد رات ذلك يحدث لأمها مرات كثيرة . والرجال الذين يعترفون بالحب الذي لايموت يختفون فجاة دون إنذار . كيف يمكن لها

egeeb
www.rewity.com

ان تثق به الا يفعل مثلهم ؟

لا .. من الافضل ان تضع حدا للأمور الآن قبل ان يفوت الوقت . لماذا لايفهم ذلك ؟ ولماذا يصر على الضغط عليها ؟ قالت في النهاية :

- لا .. لا اعتقد ان باستطاعتي ان اعيش بهذه الطريقة .

بهتت ابتسامته واخذت تفحص وجهه الشاحب . كان في عينيها شعاع من العناد بدا يتعرف عليه . كان من المفترض ان يعرف طوال الوقت انها لن تستسلم او تتخلى عن مثالياتها . لم تكن من ذلك النوع من النساء . ولكنه لايستطيع ان يخرج من حياتها . إنه ليس بهذه السذاجة .

راته يتخبط في قلق حول المكتب وعقله يصارع مشكلتهما . لقد كان رجلا رائعا ومحبا . وقد يصبح جيدا معها وهي تعلم ذلك بالغريزة ولكن شيئا ما كان يمنعها . قال في النهاية بعد ان وقف بجوار المكتب:

- لماذا لاتفكرين في الأمر ؟ إنني لاأريد ان اترك الأمور وهي في وضع سيء.. مجرد صديقين .

حملقت فيه زمنا طويلا وقد لوت شفتيها ابتسامة خفيفة عندما تذكرت اجتماعهما عند "ال هانت" في الشرفة عندما سالته إن كان من الممكن ان يظلا صديقين وبدا وكانه مر على ذلك وقت طويل . قال برقة :

- مارايك ؟

كان من الواجب ان تقول لا ولكن ابتسامته الكسولة كانت نقطة ضعفه . لم تكن تستطيع ان تتحمل فكرة الا تراه مرة ثانية قالت :

- حسنا لنظل صديقين .

نهض وقد علت وجهه ابتسامة رضا وقال :

- حسنا .. ولكن لايزال امامنا مشكلة ليست معقدة وهي مشكلة اختي وخطط زواجها المجنونة .

هزت "كيت" راسها وقد استرخت عندما غير الموضوع

- نعم ؛ لقد دعتني للعشاء الليلة ولكن كي اكون امينة معك فإنني لم اقرر بعد إن كنت ساذهب ام لا . ربما يجب علي الانسحاب الآن .

- لا .. إن "سارة" تحتاج إلى معونتك ورغم مشاكلي معها فإنه يبدو انها ستستمر في الموضوع للنهاية . ولهذا وافقت على ان اقابل "جيف"

الليلة وستكون آخر فرصة امامي للحديث معها حول مشكلتهما المحتملة . قالت بجفاء:

- لااعتقد انني ساتحدث معهما وفقا لتلك الشروط .

قال وقد اصبح وجهه اكثر قتامة :

- ساكون دبلوماسيا . كل مااتمناه ان يكون لديه الإجابات الصحيحة عن اسئلتي .

- هاانت تبدو في صورة المحامي. هل ستضعه على منصة الشهود؟

- كنت اتمنى ذلك ولكني متاكد من ان اختي لن تسمح بذلك ولدي شعور بانك لن تكوني عونا كبيرا لي .

- إنني محايدة تماما ولكن في هذه اللحظة انا ايضا مشغولة ولدي موعد بعد خمسة عشرة دقيقة و...

- سارحل وسامر عليك الساعة السابعة .

احتجت قائلة :

- لماذا لانتقابل هناك ؟ الا تعيش هناك في مقاطعة "صن ست" ؟

- بلى لقد انتقلت إلى هناك العام الماضي . واظن ان تلك كانت بداية الاعتماد على النفس . ومكانها مثل جحر إذا ماقورن بالمنزل الضخم الذي كانت تعيش فيه ولكن لايهمها اي شيء مادامت تعيش بمفردها.

ابتسمت "كيت" امام تعبير القنوط على وجهه :

- ومع ذلك مازلت ابا لها .. اليس كذلك ؟ ويجب عليك ان تتعلم ان تتركها ترحل بعيدا عنك

- بلى بالنسبة للاطفال وبالنسبة ايضاللاخت ولكن بالنسبة للمراة لا هذا مالاارغب فيه

احمر وجه "كيت" خجلا وهي تحملق في الظلام . قالت وهي تتجنب نظراته :

- اعتقد اننا اتفقنا على إسقاط الموضوع من حسابنا .

ساد صمت طويل متوتر وقال ثانية :

- سامر عليك الساعة السابعة .

كررت معترضة من وراء قلبها :

- ليس هذا بالأمر الضروري يمكنني ان اذهب بمفردي .

www.rewity.com

- لايمكن .. إنني أريد التأكد من انك ستحضرين ..

قطع حديثه عندما دخلت "ليز" المكتب وعلى وجهها ابتسامة فضولية حياها قائلا : "هاللو"

أجابت :

- هاللو .. هل يجري بينكما حديث متحضر ؟

قالت "كيت" بجفاء :

- تقريبا

قالت "ليز" وهي تبتسم لـ"باريت" :

- هذا حسن .. "سامنثا ويفيز" هنا يا "كيت".

قال "باريت" وهو يدلف خارج المكتب :

- سارك الليلة .

ردت "ليز" وراءه :

- سيراك الليلة .

قالت "كيت" شارحة :

- إنه اجتماع خاص بزواج "سارة" وانت تعلمين انها كانت تلح علي ان اذهب، ومادمت توصلت انا و"باريت" إلى تفاهم فلا أرى داعيا يمنعني من الذهاب .

- أي نوع من التفاهم ؟

- يا "ليز" .. إن امامي موعدا .

- اعطيني فقط الخطوط الرئيسية . إن "سامنثا" تطالع الألبوم على اية حال. ماذا حدث ؟

ضحكت "كيت" في ضيق واستسلام :

- سنصبح صديقين على اية حال .

- بالتاكيد مهما قلت . إذن خبريني لماذا تبدين مبتهجة بعض الشيء أكثر مما كنت من ساعة مضت .

- لست ادري لماذا لاأشعر بالضيق وإن كان من الواجب ان أشعر بذلك . ليس هناك أمل في علاقة دائمة معه ولكنه يعترف انه مهتم بي.

هزت "ليز" راسها :

- لأمر ما لاأظن ان ذلك سيسري عنك الأيام الطويلة وانت وحيدة .

أعتقد أن كل منكما خلق للآخر . ربما يجب ان تفكري في حل وسط .

احتجت قائلة :

- أتعنين ان انتقل للحياة معه ؟ إنني عندئذ أكون قد فعلت كل الحلول الوسط التي لاأقبلها .

- أتدرين يا "كيت" ..؟ هناك ماتعلمته من علاقتي مع "ريك" وهو انك لاتحققين اي كسب . إنني دائما أريد كل شيء بطريقة عادلة . إنني افعل له اشياء كثيرة ولكن الأمر لاينجح بهذه الطريقة . أحيانا أحس وكانني اضعت شهورا في القلق عليه ومعاونته في عمله كل ذلك بلا مقابل . وكل مايحدث ان البندول يعود إلى التارجح في نفس الاتجاه وأنا الوحيدة التي احتاج إلى مساعدته . ثم أتدرين انه موجود هناك من أجلي ؟ أعرف انني اصارع طوال الوقت من أجله واعتقد انني ساموت لو رحل عني .

ربما يجب أن يكون هناك ما هو أفضل للتفكير فيه ؛ كرامتك ووثيقة زواجك أم الرجل الذي تحبينه . سارسل "سامنثا" إليك .

ظلت كلمات "ليز" تطاردها بقية اليوم وكانت لاتزال تفكر حول محادثتهما وهي تبحث عن ملابس مناسبة لارتدائها من أجل العشاء . اضاعت عشرين دقيقة دون جدوى وهي تحاول تجربة طقم بعد الآخر . تضايقت من نفسها بسبب اهتمامها المتزايد واخيرا استقر رأيها على فستان شتوي أبيض من الصوف كان ملتصقا بها ومظهرا كل استدارات جسدها ويظهر شعرها الأسود بوضوح . قررت أن تترك شعرها حرا مادامت السهرة غير رسمية وإن شبكت مشطين فضيين على الجانبين .

ورغم استعداداتها العصبية فقد بقي امامها خمس عشرة دقيقة . كانت معدتها تؤلمها عندما فكرت في قضاء الأمسية في صحبة "باريت" ربما كانت "ليز" على حق . وكانت تخدع نفسها بان تفكر انها تستطيع ان تنتزعه من حياتها إلى الأبد وكان الوعد الوحيد الذي قطعته على نفسها هو ان تجعل كل الأمور تعبر ذهنها بسرعة كل مرة ينظر إليها ويبتسم لها ويلمسها . احمر وجهها عندما دق جرس الباب .

www.rewity.com

قالت في نفسها "كوني هادئة" واستغرقت لحظات لتسوي من رداءها ولتستعيد سيطرتها على نفسها . رسمت ابتسامة مؤدبة على وجهها وفتحت الباب كانت الرغبة تشع من وجهه ومن عينيه البنيتين عندما حيته وحاول ان يخفيها تحت رموشه الطويلة :

- هل انت مستعدة ؟

- نعم

التقطت حقيبة يدها ومعطفها من فوق المائدة قبل ان يدخل . من الأفضل ان تفعل ذلك . قالت :

- دعنا نذهب .

حاولت الا تنظر إليه وهما يتجهان نحو السيارة ولكن عينيه المحبتين كانتا قد فحصت كل تفاصيل جسدها من فتحة رقبة قميصها الأزرق إلى جوربها الشفاف .

لم تكن تظهر على جسده أي شحوم وكان طويلا ممشوق القوام وكانت تحب طريقته في التحرك في قوة صامتة هادئة وبلا مجهود .

فتح باب السيارة لها بادب وانتظر حتى اتخذت مجلسها قبل ان يدور حول السيارة . ابتسمت "كيت" عندما دخل السيارة برشاقة وهي تحاول ان تقطع الشعور بالتوتر المسيطر عليها . كان اخر ماتريد ان تفعله هو ان تفسد امسية "سارة" تبادل الحديث الملتهب مع "باريت" الذي قال عرضا :

- اتعشم الا تكوني جائعة جدا .

نظرت إليه في دهشة :

- لقد ظننت ان "سارة" هي التي أعدت الطعام .

- نعم ولكنها ليست طاهية ماهرة . إنها تميل إلى نفاد الصبر وبدلا من اتباع التوجيهات فإنها تكتفي بخلط كل شيء معا .

- إنني متاكدة من ان الطعام سيكون لطيفا .

- لاتكوني واثقة إلى هذا الحد .

كان وجهه مضيئا وهو يفكر في امرها .

ربما يتمكن طهوها من إبعاد الفتي وهروبه .

هزت رأسها في امتعاض :

- انت رهيب ولااظن ان مثل تلك التعليقات ستساعدك في هذا الوضع .

- انت على حق . فقط عديني بشيء واحد يا "كيت"

- ماهو ؟

- ارجو الا تبدئي الحديث عن الأزهار والقلوب قبل ان تتاح لنا الفرصة لاكتشاف إن كان ذلك الفتى له قيمة ما .

قطبت في وجهه وقالت :

- صدقني فإن اخر ماتمنى ان افعله هو ان اجد نفسي وسط هذا الوضع .

تذكرت "كيت" هذه الكلمات وهي وسط "باريت" الذي يصيح و"سارة" التي بدا عليها الامتعاض.

فشل العشاء فشلا ذريعا . بدا الدجاج الذي طهته "سارة" وكانه جبن مذاب والأرز اكثر ذوبانا من الجبن . بدا "جيف" غير راض بسبب الوجبة .

نظرت عبر المائدة إلى الشاب ذي الشعر الرملي . كان رجلا هادئا جذابا بطريقة طفولية ولطيفا للغاية لم تتح له اية فرصة للحديث .

كان كل من "سارة" و"باريت" يتكلمان باقصى طبقة الصوت ارتفاعا من اول اللقاء " سال "باريت" بحدة :

- مارايك ؟

نظرت "كيت" مابين كل منهما وعلى وجهها تعبير محايد وقالت له :

- هل من الممكن ان تكرر السؤال ؟

زفر "باريت" في ضيق :

- لقد قلت لـ"سارة" ان إعداد الزواج في ثلاثة اشهر شبه مستحيل .

هزت "كيت" راسها وقد احست ببعض الأمان :

- هذا حقيقي . إنني لم اذكر ذلك من قبل كما لم اذكر انه مستحيل ايضا .

حاولت إصلاح قولها وهي تحاول ان تمتص النظرة الجريحة على وجه "سارة":

- إن ماقوله هو ..

www.rewity.com

القت نراعيها في امتعاض وقالت :

- انظر .. إنني لن اقف بجانب احد هنا . إنني مستشارة حفلات زواج ولست مستشارة مشاكل زوجية اوحكما في هذا الشان . إن الإجابة هي نعم . يمكن إعداد حفل زواج في ثلاثة اشهر ولكن يمكنني القول بانه ليس نوع الحفلات التي تناسب "سارة" كما قلت. إذا اردت ان يتم ذلك بطريقة صحيحة و بكل تفاصيله لابد ان تمنحي نفسك ستة اشهر على الاقل .

نهضت واكملت :

- والآن انا و"چيف" سنمشي معا إلى نهاية الناصية ونحضربيتزا بينما انت واختك تقرران ماستفعلانه .

نظر "باريت" إليها في غضب واخرج حافظة نقوده وقال وقد بدا الإعجاب في عينيه :

- هاك بعض المال وتمتعا بالوجبة .

قالت لـ"چيف" الذي قفز عند سماعه الاقتراح :

- أرجو الا تتضايق من الذهاب معي .

قال وقد بدا عليه الارتياح الكبير :

- لا . على الإطلاق .. حسنا ياعزيزتي .

نظر إلى "سارة" بنظرة اهتمام قلقة فقالت :

- هيا اذهب ساحاول الا اقتله قبل عودتكما . هزت "كيت" راسها وهي تتبع "چيف" .

- لن يحدث هذا . هيا امكثا معا وحلاً المعضلة . قضيا نصف الساعة التالية في انتظار فطائر "البيتزا" ويثرثران حول الزواج المرتقب . وجدته "كيت" جادا للغاية وشابا حساسا وواثقا من الحب حقا . ووجدت انه ليس امام "باريت" اية حجة .

كان الأخ واخته جالسين فوق الأريكة في استسلام عندما عادا إلى الشقة . نظرت "كيت" إليهما باستغراب قبل ان تضع "البيتزا" فوق المائدة .

بدأ "باريت" يقهقه امام تعبيرها العصبي وانضمت إليه "سارة" حتى حملقت هي و"چيف" فيهما غير مصدقين . قال "باريت" اخيرا :

- لاتنظرا إلينا بهذا القلق . لقد اتيحت لنا فرصة للحديث والشكر لك .

ارسل ابتسامة إلى "كيت" واكمل :

- لقد وصلنا إلى حل وسط .

نظرت إليهما "كيت" في توقع :

- حسنا .

ابتسمت "سارة" فقال :

- إذا كان الأمر طيبا مع "چيف" فقد وافقت على ان امنحكما تسعة اشهر للتخطيط للزواج قرب حلول اعياد الميلاد المجيد . وسيكون ذلك رائعا .

وافقت "كيت" قائلة :

- إن زواج الشتاء دائما رائع وجميل .

قال "باريت" بهدوء :

- وسابذل مزيدا من الوقت كي اعرف مستقبل خطيب اختي إذا كنت موافقا على ذلك .

مد يده لـ"چيف" فهز راسه وقد علت وجهه ابتسامة عريضة وقال :

- هذا عظيم . دعونا ناكل .

فتح صندوق "البيتزا" ومررها امامهم . قال "باريت" في اذن "كيت" :

- هل احضرت البصل .

سالت ببراءة وهي تقضم قطعة من "البيتزا" :

- الا تحبه ؟

- ليس وانا على موعد مع امراة .

- من حسن الحظ ان هذا ليس بموعد .

سالت "سارة" في فضول :

- ماهو السر الذي تخفيانه انتما الاثنان ؟

قال "باريت" وهو يدلك رقبة "كيت" باصابعه :

- إنني كنت اهمس باشياء جميلة بلا معنى في اذنها .

نظرت إليه "كيت" نظرة قاتمة وإن تجاهلت تعليقه اللاذع . استطاعت ان تغير الموضوع وتبتعد عن أصابعه المدلكة في نفس

www.rewity.com

الوقت . جرى الحديث في قنوات اكثر طبيعية ومعظمه حول الصراع بين فريقي "الدودجرز" و"العمالقة" . من الواضح ان "جيف" كان من هواة كرة "البيسبول" المجانين .

كانت تعلم ان "باريت" سيستسلم ؛ وقد تركت مشاهدتها للثلاثة حلاوة ومرارة في فمها في وقت واحد . كان رائعا ان تكون معهم وان تشاركهم الشعور بالأسرة " كانت تشتاق ان تسمع صوت الحب في حديث "باريت" كما بدا في صوت "جيف" في حديثه إلى "سارة" . كانت تتمني ان تكون المستقبلة لابتسامته المحبة المهتمة .

لكن عقلها كان محددا بروابط الزواج الذي لم يكن يقارن باية عاطفة اخرى . إذا لم يكن "باريت" يحبها بالدرجة الكافية للزواج منها . فهو إذن ليس بالرجل المناسب لها .

كانت تعلم في قرارة نفسها انها على حق في كسر العلاقة المتوترة بينهما ولكن في قلبها كانت تخشى ان ترتكب غلطة رهيبة .

الفصل الثاني عشر

صاحت " ليز" حيث كانت الرياح تخفض من صوت كلماتها :

- هل تظنين ان الأمر سينجح ؟

قالت " كيت" وهي تحاول تثبيت احد اعمدة الخيمة في الرمال :

- اللعنة .. الم تكوني تعرفين انه من المحتمل ان تمطر في اليوم الوحيد الذي استطعنا إعداد زواج خارجي في الهواء الطلق والذي خططنا له منذ ثلاثة اشهر .

دفعت " ليز" جوال الرمال حول العمود وهي تحاول تثبيت الخيمة . كانت قد قضت الساعة الأخيرة وهي تحاول ان تغطي الطرقة في تل "بلوسوم ماتسون" تجنبا لأمطار الربيع . كان موعد حفل الزفاف على وشك الاقتراب وفي غضون عشر دقائق وكان متعهدو الطعام ينتظرون في نفاد صبر لإعداد الموائد . قالت " ليز" بحزم وهي تلقي نظرة اخيرة على الوضع :

- اعتقد ان كل شيء سيكون على ما يرام وقد صنعت هذه الخيام من اجل حمايتنا من المطر

www.rewity.com

- أعلم ذلك ولكنني دائما قلقة أن ينهدم كل شيء فوق رؤوسنا ويؤدي ذلك إلى إقامة دعوى ضدنا فتذهب بكل الترتيبات الشاعرية التي نحلم بها.

قالت " ليز " بسخرية :

- شكرا لحسن نواياك وثقتك .. هيا دعينا نساعد المتعهدين في أعمالهم وسيحضرون بعد دقائق .

بعد ساعتين كان الحفل في أوجه . كانت الشمس قد شقت السحب وخرج معظم المحتفلين إلى الهواء الطلق في الجزء غير المغطى من الممر كان ما تبقى هو إلقاء باقة الورد وقطع كعكة العرس

سألت " ليز " في هدوء :

- هل انت متعبة ؟

هزت " كيت " رأسها وقالت :

- إنني أشتاق إلى الغطس في "بانيو" ممتلئ بالمياه الساخنة . لقد كانت عطلة رهيبة .

- لا تمزحي .. لن نستطيع أن نقيم حفل ليلة الجمعة يتبعه حفلا يوم الأحد دون الاستعانة باشخاص آخرين .

قالت " كيت " وهي تبتسم :

- موافقة !

- على الأقل لدينا راحة في العطلة الأسبوعية القادمة حيث لا يوجد أي زواج في الجدول . من الصعب تصديق عطلة نهاية اسبوع هادئة في شهر ابريل .

- أعرف وأنا أتحرق شوقا لهذه العطلة . لقد كان هذا الأسبوع مرهقا . برقت عينا " كيت " وهي تفكر في بعض العزلة :

- ساخذ عرضك واقبله واحب أن اذهب إلى البيت وارتدي الجينز واجلس أمام التليفزيون واشاهد كل استعراضات يوم السبت الرائعة

- يبدو الأمر رائعا ولسوء الحظ سأذهب مع "ريك" إلى حفل الليلة.

قالت " كيت " معترضة وهي تبتسم في تفاهم :

- ربما أنت التي يجب أن تذهب إلى المنزل دفعتها "ليز" برقة وقالت

- لا .. هيا اذهبي من هنا ولا تنسي أن تكلمي " باربت " هاتفيا . إنه

يحاول الوصول إليك منذ أيام عديدة .

- أعلم ولكن كل ما أريده هو أن ابقى بعيدا عن الرجال .

- لماذا .. لماذا تستمرين في البقاء غير سعيدة ؟ واجهي الأمر يا " كيت " لقد رحل الضوء من حياتك منذ أن قلت له وداعا في الأسبوع الماضي .

- إنه أمر مؤقت .

- أنت تتمنين ذلك

دفعت " ليز " " كيت " للخروج .

مرت بقية الأسبوع بين أمطار خفيفة وغزيرة ، لم يكن لها تاثير في رفع الروح المعنوية بحلول يوم الاثنين كانت " كيت " مستعدة للعودة للعمل وهي شغوفة أن تدفن نفسها في الأعمال مرة ثانية التي أصبحت مدار كل حياتها .

كانت تحاول أن تقنع نفسها أن ملكيتها لوكالة الشؤون العاطفية كافية لها حتى الآن وأنها لا تحتاج إلى الحب وإلى رجل بعينه في حياتها كي يسعدها .

ولكن الفوضى التي تلت ذلك في الأسبوع التالي لم تصنع شيئا كي يحيا الشعور بالفراغ في قلبها .

مرت عدة مرات على " باريت " في البهو العمومي وشاركته بعض اللحظات المسروقة عند بوفيه الناصية وغير ذلك لم يتصلا ببعضهما وقد احست بخيبة الأمل . خشيت أن يكون قد فقد اهتمامه بها وفي نفس الوقت تمنت أن يكون قد فعل ذلك . كانت عبارة عن كتلة من العواطف كل منها تصب في الأخرى حتى لم تعد تعرف ما إذا كانت تبتسم خلال دموعها أو تبكي خلال ضحكها . لقد حان الوقت كي تصل إلى حدود ذلك الوضع : هل تهرب ؟ إنها الإجابة الوحيدة . إن قضاء عطلة نهاية الأسبوع دون حفلات زفاف هو الأمر المناسب تماما لقد كانت بحاجة إلى وقت للتفكير وكان أمامها مكان واحد ترغب أن تذهب إليه وهو منزلها

* * *

www.rewity.com

كانت " سان فرانسيسكو" يغطيها الضباب عندما غادرتها إلى "مونتشينو" بعد الساعة الثامنة صباح السبت . ولكن بعد دقائق اصبحت فوق كوبري "جولدن جيت" ومنه إلى الطريق السريع نحو الشمس الساطعة . لقد مر وقت طويل منذ ان قامت بالرحلة الطويلة إلى وطنها وكانت سيارتها " الهوندا " تتراقص فوق الطريق بمرح وكانها فرحة بإتاحة الفرصة لها كي تتنفس عن ضيقها . عندما وصلت إلى "مونشينو" كان الوقت لايزال بعد الظهر وكان الميدان مزدحما بالزوار . قادت سيارتها عبر وسط المدينة وهي تتطلع إلى لافتات المحلات والمطاعم . كانت مسرورة بسبب ما حدث من تقدم والذي لم يغير كثيرا من مدينتها . انتظرت في شغف عند اخر إشارة مرور وقد احست باللهفة للذهاب إلى منزلها . ما إن عادت إلى الطريق السريع حتى استغرقت خمس عشرة دقيقة اخرى حتى تصل إلى منزل جديها الذي كان مقاما على مرتفع مطل على المحيط الهادئ . وكان الطريق المؤدي إلى المنزل ضيقا . وكان المنزل بعيدا عدة أميال عن اقرب جوار له . كان المنزل ملتويا بسيط التصميم مكونا من ثلاث غرف نوم . محاطا باشجار الغابة الحمراء والأزهار البرية . كان فوق المدخل دولاب من النحاس الصدئ بسبب هواء البحر وقد غطته قطرات المياه التي اخذت تصدم عينيها بالرطوبة وكانها تحييها " مرحبا بك في فردوسك " ادخلت مفتاحها في القفل واخذت نفسا عميقا من الهواء المالح . كان احد الجيران يعتني بالمنزل وكان لايزال دافئا ومرحبا .

اسقطت حقيبة ملابسها بجوار الباب من الداخل ونظرت حولها وابتسمت . كانت لا تزال لوحات تطريز جدتها متناثرة في المكان بطريقة محببة إلى النفس بينما اعلى المدفاة علقت بعض صور طفولتها .

تجولت اكثر في المنزل وقد برزت لها ابواب الشرفة . خرجت نحو الأريكة المصنوعة من خشب " الأرو" والتي كانت ممتدة بطول خلفية المنزل لتقدم منظرا خلابا يطل على المحيط . استندت إلى السور واخذت تعب من المنظر عبا . كانت الأمواج عالية واخذت عدة انفاس عميقة .

وكانت تحس بالرطوبة المالحة على وجهها وهي تطل من أعلى السور .

تناثر شعرها وعادت بافكارها للأوقات التي جاءت فيها بمتاعبها إلى تلك الأريكة وأملت أن تذهب الرياح بتلك المتاعب .

اخذ صوت ضحكات الأطفال يتردد في الهواء وابتسمت "كيت" فجاة. أحست بشعور من الخفة يسود جسدها لقد تذكرت خلال الأعوام القليلة الماضية منزلها كمكان للألم والتعاسة . ورات في ذكرياتها كل شيء بارد وجاف . ولكنها الآن في تلك اللحظة بدات تتذكر الأوقات السعيدة : الضحك والأيام الحرة التي انفقتها في الرحلات في التلال القريبة وقلاع المباني في الرمال والسباحة في مياه المحيط الهادئ الباردة .

وقفت بجوار السور حوالي نصف الساعة وقد غطى وجهها رذاذ المياه المالحة لقد كانت على حق .

لقد حان الوقت كي تعود إلى بيتها ثم تتذكر وبعد ذلك تنسى . تنسى هجر ابيها لأمها والأكاذيب حول مولدها وحب أمها غير المتكافئ الذي طاردتهاذكراه سنوات عدة . لقد حان الوقت كي تهتم بالمستقبل بدلا من أن تظل ضحية الماضي .

لم تكن تعلم حتى الآن ما إذا كان " باريت" سيكون جزءا من مستقبلها أم لا لأن هناك شيئا ما لا تستطيع أن تهمله وهو رغبتها في التزام طويل المدى .

وقف " باريت" خارج المبنى الذي يضم مكتبها وهو يحملق إلى النافذة العلوية ربما للمرة المائة .

اخذ يطرق أصابعه فوق إطار الباب دون أن يقر له قرار ثم ادار ظهره للمبنى واخذ يحملق دون تركيز على الشارع . لقد مرت ثلاثة اسابيع طوال منذ افترق عن " كيت" وكانت ثلاثة اسابيع طويلة من البحث داخل روحه دون أن يجد الإجابة .

سمع صوتا ايجا قطع افكاره :

- ربما هذه الزهرة تحسن من الأمور !

استدار كي يرى السيد " راموني" يمسك في يده باقة من أزهار

www.rewity.com

الربيع. قال بطريقة ساخرة :

– لسوء الحظ لا اعتقد ان زهرة يمكن ان تصلح الأمر .

هز السيد " راموني" راسه في تفهم وقال :

– احيانا يحتاج الأمر إلى اكثر من زهرة لكسب قلب سيدة وقد استغرق ذلك مني وقتا طويلا حتى اتعلم . في الحقيقة لو لم يكن الأمر يتعلق بالآنسة " مارلو" لبدا علي نفس التعبير الحزين الذي على وجهك.

قال " باريت" وهو يبتسم وفجاة اصدر صوتا باصابعه :

– آه نعم .. علاجاتها الشاعرية .. هذه هي .. الشاعرية اعتقد انك حللت مشكلتي .

قال السيد " راموني " في سذاجة :

– إنها تحب الوردة البيضاء .

ضحك " باريت" وقال :

– اعطني دسته منها .. إنني في حاجة إلى كل معاونة ممكنة .

* * *

نظرت " كيت" في دهشة إلى السيد " راموني " وهو يضع باقة الورد فوق مكتبها . قال وهو يبتسم ابتسامة عريضة اضاءت كل وجهه :

– هذه من أجلك ؟

ابتسمت " ليز" في تفهم وقالت :

– اتساءل من ارسلها .

هزت " كيت" راسها بغير اكتراث وقالت :

– هل هناك بطاقة ؟

كان قلبها ينبض بشدة في صدرها . اجابها السيد " راموني" وهو يخرج من باب المكتب ويقهقه :

– لا يوجد بطاقة .. من معجب مجهول .

علقت " ليز" :

– معجب مجهول ! اتساءل من يكون ؟

– ليس لدي ادنى فكرة . يا إلهي ! من المفترض ان اكون بالدور

الأرضي الآن .

ابتسمت " ليز" لـ " كيت" وهي تمسك بحقيبة يدها واندفعت نحو الباب . التقطت الورد وهزت راسها في ارتياح . حمدا لله . لقد عاد احدهما إلى صوابه . اخذت باقة الورد البيضاء تلمع في ذهن " كيت" وهي مندمجة في الاجتماع المنعقد لمدة ساعتين في فندق " هيلتون" وكانت لا تزال تفكر حول ذلك الورد عندما سارت بطريقة غريبة صاعدة الدرج إلى مكتبها بعد السابعة مساء ذلك اليوم تماما . كانت تحس بالتعب حتى عظامها حيث دفنت نفسها في العمل في الأسابيع الثلاثة الماضية محاولة ان تفكر في اي شيء عدا " باريت" ولم تعد تكراه إلى ذهنها بسبب باقة الورد لانه لم يغب عن بالها لحظة واحدة .

جلست امام مكتبها وهي تئن وبدات تخرج ملابسها من الحقيبة . كانت لا تزال تجادل نفسها إن كانت تستمر ساعة اخرى أم تذهب إلى منزلها وتنهار على الفراش عندما رن جرس الباب . رات أن من يرن جرس الباب في هذه الساعة المتاخرة لابد أن يكون لديه سبب وجيه لذلك ؛ فاسرعت تهبط الدرج وهي تتوقع ان ترى إحدى عرائسها العصبيات على عتبة الباب ولكنها وجدت بدلا من ذلك رجلين في زي السقاة وقد امسك كل منهما بصينية فضية واسعة . سالت في دهشة:

– ما هذا ؟

سال احد الرجلين وهو ينظر في بطاقة في يده .

– " كيت مارلو" ... شركة " الشؤون العاطفية "

– نعم

كانت لا تزال تحس بالغرابة والدهشة من رائحة الطعام اللذيذة التي انتشرت في الطرقة .

– إذن هو انت ! هل تسمحين لنا بالدخول قبل ان يبرد كل شيء .

– ولكني لست افهم .. إنني لم اطلب شيئا .

قاطعها الرجل الآخر قائلا :

– اعتقد ان لدينا مذكرة تشرح كل شيء . إنها هنا في مكان ما . أتسمحين لنا بالدخول لنضع هذه الحمولة ؟

فتحت " كيت" الباب مترددة وقادتهما صاعدة إلى مكتبها . اتسعت

www.rewity.com

عيناها غير مصدقة عندما رفعا الغطاء عن الأطباق وكشفا عن وجبة فاخرة من الدجاج المحاط بالأرز وطبق من الخضراوات التي يتصاعد منها البخار واقراص من الزبد وكعكة الفراولة وإناء قهوة وزجاجة مرتفعة الثمن من العصير .

قال الشاب الأصغر سنا وهو يفتح ظرفا وهو يبتسم :

– ها هي المذكرة التي قلت عنها . إنه يقول الا نعطيها لك إلا بعد ان نعد كل شيء .

قالت " كيت" وهي تتناول الظرف بيد :

– شكرا .. كم ثمن الطعام ؟

– لا شيء .. لقد تولى هو كل شيء حتى الحلوان .

استدار كي يرحل وهو يقول :

– ارجو ان تحتفظي بالصواني والأطباق هنا إلى ان يحضر من سيرفعها في الصباح .

نظرت " كيت" إلى وجبتها في دهشة مقرونة بالسرور وبعد ذلك إلى البطاقة غير المفتوحة في يدها . لم يكن الأمر يحتاج إلى ذكاء حاد كي تعرف من المرسل لقد كانت حركة عاطفية وشاعرية غير متوقعة .

فتحت البطاقة ببطء واوشكت ان ترتعد مما تتوقع ان تقراه :

عزيزتي " كيت" .

يقولون إن الطريق إلى قلب الرجل معدته واتعشم ان يصلح ذلك مع الجمال ذي العينين الزرقاوين ايضا .

" باريت "

تكور فمها في ابتسامة وهي تنظر إلى المذكرة ثم إلى وجبتها . إن الرجل بدا يلعب بقوة . إنه يطاردها الآن حتى بالطعام ومع ذلك لا يزال هناك ما هو أكثر من وجبة الدجاج كي تغير فكرها .

كان الطعام شهيا وكان كل شيء رائعا فيما عدا شيئا واحدا .. غياب "باريت" لقد بدت الحركة الرومانسية خاوية دون ملاحظاته وتعليقاته اللاذعة وابتسامته الكسول وعينيه البنيتين . جلست ثانية في مقعدها وتصورت وجهه الساحر .. على اي حال هذا افضل من لا شيء .

بدا اليوم التالي الهجوم العاطفي المستمر والثابت مصحوبا بالمغازلة التي يخجل منها حتى اشهر " دون جوان" في التاريخ . استمرت " كيت" أسبوعا باكمله وهي تتلقى الحلوى وقصاصات رقيقة مليئة بالأشعار وبعض الحكم والأمثال الاجتماعية وبرقية تعلم الحب الحقيقي وزجاجات العصير وسلات الكعك .

كانت " ليز" معتكفة معظم اوقات الأسبوع مكتفية ببعض الابتسامات الخفيفة والضحكات المكتومة لم تعرف كيف تتصرف وتساءلت هل كان يتهكم عليها أم فقط يحاول أن يظهر مدى اهتمامه . وحتى "ليز" لاحظت ان سكرتيرته قالت إنه يختفي من عمله ساعات في وقت ما ولم تعرف اين يذهب ولكنها عندما اكتشفت كومة تذاكر مباريات "العمالقة" عرفت انه كان يذهب كثيرا إلى تلك المباريات .

وقد جاءت الضربة النهائية في نهاية بعد ظهر الجمعة عندما كانت " كيت" تنهي عملها مع إحدى عميلاتها . دخل رجل وسيم ورشيق في زي سهرة أسود " توكسيدو " وبيده صينية فضية عليها ظرف من الورق الفاخر كتب عليه "شخصي وسري للآنسة " كيت" مارلو" " قرات كيت الرسالة غير العابئة تحت انظار " ليز" وإحدى العميلات . اغرورقت عيناها بالدموع وناولت الرسالة دون كلام إلى " ليز" التي قراتها بصوت عال :

عزيزتي " كيت" ..

إنني احبك أكثر من الحياة نفسها .. هل تتزوجينني ؟

حبيبك " باريت "

صاحت العروس الشابة :

– اوه يالها من شاعرية .. إنه لأمر جميل .

حملقت " كيت" في " ليز" بعينين مرتبكتين واخذت منها البطاقة . قالت " ليز" بجفاء :

– إنها على حق . إنك لا يمكن ان تحلمي بعرض للزواج اكثر رومانسية من هذا .. ماذا حدث ؟

اجابت " كيت" وقد بدت نظرة مضطربة في عينيها :

www.ewi-tv.com

- لست أدري . إنه كل ما كنت اتمناه ولكن ...

امسكت بحقيبة يدها دون ان تنبس ببنت شفة .وهربت من المكتب تاركة " ليز" والعميلة تحملقان في دهشة .

عندما وصلت إلى الشارع . تجولت بلا هدف وهي لا ترى اي شيء على الإطلاق . كان عقلها في دوامة اسئلة لا تجد لها إجابة : لماذا هي غير سعيدة ؟

لقد اراد " باريت" ان يتزوجها والطريقة التي غازلها بها كانت شاعرية وعاطفية اكثر مما كانت تحلم ولكن ثمة شيء ضائع .

مشت ثلاثة اميال حتى اكتشفت الخطا وميلين آخرين كي تتصور كيف تصلحه .

كانت مباراة " البيسبول" في الدور الثالث عندما وصلت " كيت" إلى ساحة الانتظار نظرت بسرعة إلى تذكرتها وسارت نحو الجزء المحجوز حيث كانت تعلم مكان جلوس " باريت" .

ظلت لحظات لا ترى شيئا حيث كان الهواة الجالسون امامها يتقافزون على اقدامهم . اخذت تتطلع من فوق الاكتاف محاولة ان تتذكر موقع مقعده بالضبط اخيرا راته . كان مرتديا كاب " بيسبول" ومرتديا جينزا وفانلة قديمة وكان بمفرده . انتظرت عندما كان حارس المقاعد منشغلا وتسللت هابطة الدرجات وانزلقت جالسة في المقعد بجواره سالت عندما حملق فيها بتعبير غير مفهوم في عينيه البنيتين الداكنتين :

- هل هذا المقعد مشغول ؟

-- هذا يعتمد على الظروف .. إنني في انتظار خطيبتي ان تنضم إلي .

- أوه .. حسنا ربما جلست هنا إلى ان تحضر . حملق فيها ثم استدار ثانية ناحية الملعب. قال وهو يحاول ان يخفي الالم في صوته:

- إنني لا اريد ان العب العابا يا " كيت" .

اجابت وهي تتابع نظراته إلى الملعب .

- وانا كذلك ولهذا اتيت للقائك . إنني اريد ان انهي عملية إرسالك الأزهار والحلوى وكل شيء آخر كنت تفعله .

قال بتجهم :

- لقد ظننت أن هذا ما تريدينه . اعتقد ان العلاج العاطفي لم ينجح هذه المرة .. أليس كذلك ؟

- هل كل ذلك من اجل العلاج العاطفي ؟

- لا إنه حول حقيقة انني احبك واريد ان اتزوجك لست ادري ماذا حدث لنا ولكنني اعرف انني لا استطيع ان اضيع بقية حياتي في الندم على انني لم انتهز هذه الفرصة . ولهذا قمت بهذه الأعمال العاطفية كلها وربما ظننت انني استطيع ان اغير رايك في علاقتنا .

قالت وقد برقت لمحة من الحب في عينيها :

- إنني لم اغير رايي وليس هناك ما يستوجب ذلك لانني انا احبك ايضا . وقد ادركت ان كل عواطف وشاعرية العالم لا تساوي شيئا إذا لم تكن معي لتشاركني إياها . إن الهدايا التي قدمتها ليست من اجل الشاعرية وإنما من اجل الحب من اجل شخصين يعيشان معا ويتشاركان الحياة معا . إنني اريد ان اتزوجك فعلا ولكن بشرط ان يكون لديك نفس الشعور الحقيقي بانك تريد نفس الشيء .

توسلت إليه عيناها الزرقاوان طلبا للامان .

- إنني اريد ذلك .. إنني اعترف بان الفكرة ترعبني ولكن في اعماق قلبي اعلم ان ذلك هو الأمر الصحيح. لقد كانت الأسابيع القليلة الماضية رهيبة بالنسبة لي بدونك . لقد احسست وكان الشمس غربت عن حياتي . اعلم انني لا اريد ان افقدك ، والا افقد تفاؤلك وافكارك الغريبة المجنونة حول الشاعرية والعاطفة . اريدك مهما كنت .

- إنني احس بنفس الإحساس . إنني فقط اريدك انت وليست كل الأزهار والحلوى . إنني اريد فقط ان تكون معي سواء في مباراة كرة البيسبول" او في اي مكان آخر .

ابتسم " باريت"

- اتعنين انك ستذهبين معي إلى مباريات " البيسبول" وكرة السلة وكرة القدم..؟

- لا تعتمد كثيرا على حظك .

ضمها بين ذراعيه وقبلها دون ان يعير الجمهور اي انتباه . ادت

عاصفة من التصفيق إلى أن يبتعدا عن بعضهما وحملقت " كيت" في باريت" وهو يصرخ باعلى صوته :

- إننا سنتزوج !

رد عليه جمهور المتفرجين :

- نحن نعلم ذلك .

أخذت الأضواء تسطع على لوحة الأرقام حيث شاهدا كلمة " نعم تضوي أنبته وهو يضمها بين ذراعيه وقالت :

- لا أستطيع أن أصدق أنك فعلت ذلك .. أن تخطبني وسط مباراة "بيسبول".

- إنني أحبك يا " كيت" . دعينا نرحل من هنا .

شدها وهو يضحك خلال الجمهور إلى أن أصبحا أخيرا بمفردهما تحت الأضواء الساطعة في ساحة انتظار السيارات الساكنة . لم تلحظ أي شيء حولها سوى الرجل الذي تحبه والذي يحبها .

(تمت بحمد الله)

gege86 www.rewity.com